TAQI MOHAMED AL-BAHARNA

تقيّ محمّد البحارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث



SELECTION OF THE MOST BEAUTIFUL ARABIC POEMS



من عيون الشعر العربيّ مختارات منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث

◆ *هذا الكتاب:*

في هذا الكتاب مجموعة من الشعر الجميل منذ الجاهليّة إلى العصر الحديث، اختارها المؤلّف بعناية لتكون عونًا لطلاّب الأدب العربيّ وأساتذته ومدرّسيه، وباقة جميلة لكلّ من يهتمّ بالشعر الجميل في موضوعاته المتعدّدة، حيث يقول المؤلّف، «اخترت من الشعر العربيّ ما حسبته في ذوقي شعرًا جميلاً دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها .. وقد أكملت تلك المختارات الشخصيّة بما تيسّر قطافه من بقيّة كتب الأشعار .. لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارئ في هذه المختارات قصائد وأشعارًا لم يسمع بها من قبل، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة ..»

ويسرّ المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر تقديم هذا الكتاب للقارئ العربيّ مساهمة منها في مهرجان المنامة عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2012.

◆

ISBN 978-99901-548-3-2



9 789990 154832



من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث

من عيون الشعر العربيّ: مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث / مختارات ـ شعر
تقيّ محمّد البحارنة / مؤلّف من مملكة البحرين
الطبعة الأولى ، 2013



المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 5460-11 ، هاتفاكس : 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب: 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962 ، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
[illegible]® عمّان 95297109 7 00962
خطوط الغلاف : زهير أبو شايب
الصفّ الضوئيّ : المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
التنفيذ الطباعيّ : ديمو برس / بيروت ، لبنان

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامّة: د. ع. 10131 / 2012
رقم الناشر الدوليّ: ISBN 978-99901-548-3-2



تقيّ محمّد البحارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث



للتواصل مع المؤلف
ص. ب : ١٧٩ المنامة - مملكة البحرين

Email: tmalb1@yahoo.com

الإهداء

إلى روح شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العرّيض ..
إلى الجيل الجديد ..
وإلى الأساتذة والمربّين ..
وإلى كل من يهيم بالشّعر الجميل ..

أهدي هذه المختارات من الشّعر العربي .

هذه المختارات

بقلم : أ.د . محمد جابر الأنصاري

الأستاذ تقي محمد البحارنة أديب متمكن شعراً ونثراً وقد قرأت له ، أول ما قرأت ، مقالاً نثرياً في «صوت البحرين» منتصف الخمسينيات من القرن الميلادي المنصرم ، وهذا ما ذكرته في كلمتي الموجزة عنه في مناسبة تكريمنا له بمركز عيسى الثقافي . وقد شرفني حينئذ بطلب أن أكتب مقدمة لهذه المختارات الشعرية الجميلة .

وللأمانة فلا بد أن أذكر بداية رأيي في شعرنا العربي . إنني أعتقد أن عبارة «الشعر ديوان العرب» عبارة انتحارية . فالتعامل مع واقع العالم شعراً بمثابة عملية انتحار . وقد تجاوز العالم الحديث مسألة العواطف (التي تحكم الشعر) وصار يعبر عن رؤى العقل نثراً ، وأستغرب من كبار المثقفين العرب الداعين لتأسيس شعر عربي جديد ، لماذا لا ينادون أولاً بتأسيس نثر عربي جديد؟ ما لم يحدث هذا التطور الأدبي ، وتدخل أمتنا عالم العقل وما يتطلبه من صياغات نثرية ، فإننا سنبقى في عالمنا القديم نجتر الشعر وننظر إلى واقع العالم بنظرة شعرية ، عاطفية ، تبعدنا عن ذلك الواقع !

لكنني أعتقد ، أيضاً ، إن الشعر ملكة جمالية إنسانية لا يستغني عنها الإنسان في حياته ، بشرط ألا تكون معياراً لنظرته إلى واقع العالم . لن يستغني الإنسان عن الشعر ، مهما أسرف في رؤى العقل ، ومهما تعددت زياراته إلى القمر في ظل فتوحات العلم .

وعندما يفرغ الإنسان من تأمله العقلي ، يلجأ إلى الشعر في مخاطبة

الحبيبة والطبيعة والكون بأسره . من هنا الاحتفاء بالشعر والشعراء ، وبهذه المختارات الشعرية الجميلة .

والجدير بالذكر ، ملاحظة نقدية ، لاحظتها من دراستي للأدب العربي والأدب الإنساني المقارن ، وهي أن الأديب إما يبرع في الشعر أو في النثر ، ولو حاول الانتقال بما برع فيه ، إلى الفن الآخر ، تعثر وجاء بنموذج لا قيمة له .

وقد خرق الأستاذ تقي محمد البحارنة قاعدة التخصص إمّا شعراً أو نثراً . . . فقد كتب في الفنين . والبعض يراه ناثراً فحسب ، والبعض الآخر لا يطرب إلا لشعره .

وثمة مساحة مشتركة بيننا وهي حبنا وتقديرنا لشاعر البحرين الكبير الأستاذ إبراهيم العريض «الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعر بين الفنون) ثم أصدر كتاباً قيماً بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . . . ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وعلى يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون لاسيما في موطنه البحرين . . . فاستحق إهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة» . كما يكتب الأستاذ تقي تقدمةً منه لهذه المختارات الجديرة بالاهتمام .

فهذه الأشعار اختارها المؤلف خلال «رحلة العمر» ولم يجلس إلى طاولة ويختارها ، كما فعل آخرون .

وفي تقدمته لهذه المختارات – وكأنه يرد على القائلين بهامشية الشعر في الحياة الإنسانية ، نراه يقول : «حينما يكون الشعر جميلاً ، أنه يأخذ موضعه من القلب ، والقلب لا يخضع للموازين» .

فذلك صحيح . وهو رد على «مدرسة العقل» .

وهذه المختارات الشعرية الجميلة بين يدي القارئ ، وستكون مرجعاً لمن يريد التعرف على الذوق الشعري لدى تقي البحارنة ، لكني أتمنى أن يطلع القارئ على ما كتب من نثر ، ففيه جمال ، وفيه التقاط للمح إنسانية ، كما في كتابه (أوراق ملونة) .

وأعتقد أن صدور هذه المختارات ، في هذه المناسبة : «المنامة عاصمة الثقافة العربية» التي نقدر لوزيرة الثقافة البحرينية الشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة ، جهدها في سبيل إعلانها وتنظيمها ، ما هو إلا دليل آخر على غنى هذا البلد بالأدباء والشعراء . فتحية للأستاذ تقي البحارنة ، صاحب هذه المختارات الجميلة ، وللشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة وزيرة الثقافة البحرينية صاحبة الجهود العديدة في مجال إحياء التراث الوطني لمملكة البحرين . . . والله من وراء القصد .

أ .د . محمد جابر الأنصاري

المقدّمة

تعددّت جهود الأدباء والشعراء والناشرين في وطننا العربي في مجال جمع المختار من اشعار العرب ، بدأ بحماسة أبي تمام والبحتري وما جاء قبلهما ، إلى مختارات الأستاذ إبراهيم العريض المعنونة «من الشعر الحديث» ومن لحق به في هذا المضمار حتى يومنا هذا . . وقد وضعت ملحقاً لهذا الكتاب بأسماء أهم تلك المختارات الشعرية لفائدة القارىء الكريم .

أما في هذا الكتاب ، فقد اخترت من الشعر العربي ما حسبته في ذوقي شعراً جميلا دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم ، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها . وقد أكملت تلك المختارات الشخصية بما تيسر قطافه من بقية كتب الأشعار . لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارىء في هذه المختارات قصائد وأشعاراً لم يسمع بها من قبل ، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة .

وقد رتبت تلك المختارات من الأشعار في مجموعات متّفقة في موضوعاتها بحسب التسلسل التاريخي ؛ لكي يكتشف القارىء بنفسه اختلاف رؤية كل شاعر وأسلوبه مع تطور الأزمان واختلاف الظرف والمكان ، على أن يكون الجمال الشعري هو القاسم المشترك في تلك المختارات . . . بحيث يكون أقرب إلى النفس وألصق بالمشاعر الإنسانية النبيلة . وإذا كان القارىء ممن يعنى بدراسة الأساليب الشعرية ، فسيجد في تلك النصوص مجالاً خصباً لمقارنة اساليب التعبير ، وجموح الخيال ، وتقلّب المناخ الذي يتنفس فيه الشعراء على مدى العصور .

يحتوي هذا الكتاب على مختارات من الشعر العربي الجميل ، خلال فترة

تمتد من العصر الجاهلي حتى وقتنا هذا .

بعض تلك المختارات قصائد كاملة أو شبه كاملة ، وبعضها مقتطفات . ومن البديهي أن الشعر العربي الجميل ، على امتداد تاريخه الطويل الذي يتجاوز ألفا وسبعمائة سنة ، لا يمكن أن يستوفيه كتاب واحد . . فاقتضت الضرورة الاقتصار على نماذج يسيرة منه . واقتضت الضرورة أيضا اختصار بعض أبيات من القصائد من تسلسلها الأصلي بما يتناسب مع المواضيع التي جاء بها التبويب ؛ أو لخشونتها أحيانا ، أو لكونها أحيانا لا تعبر عن قيم إنسانية .

وقد اكتفيت بالنماذج التي تيسر لي الاطلاع عليها ، مع العلم أن في ذلك حرماناً يقتضي الاعتذار . . لكثير من الشعراء البارزين القدامى منهم والمحدثين في أقطار المشرق العربي ومغربه . . وأندلسه ومن سواهم في أقطار العالم ، للأسباب التي ذكرتها . وبإمكان القارىء المتتبع الذي يوجه اهتمامه للنصوص الأصلية الكاملة أن يجدها في مظانها الأصلية ومراجعها المعروفة . . وذلك استيفاء للأمانة العلمية والأدبية .

كما أني ضربت صفحا عن أشعار وقصائد المديح والهجاء والفخر والرثاء وأشعار المناسبات ، واقتصرت على مواضيع أخرى يتجلّى فيها الشعر الجميل أكثر من غيرها .

يتردد كثيراً القول بأن الشعر هو الفن الجامع للفنون الجميلة . . في الشعر فن الغناء إذ لا غناء بلا شعر . .وفي الشعر تجد الموسيقى والنغمات المتناسقة في التفعيلات والقوافي والأوزان ، ومن الشعر ما يشبه النحت والتصوير وما يصلح للتمثيل على المسرح ، كما تجد في الأشعار أبياتا راقصة تهتز لها طرباً . . . وفنوناً أخرى تحرّك العاطفة مما لا تجده في سائر الفنون .

ومن أواخر الذين أكدوا هذا القول ودافعوا عنه وأفردوا له المقالات والكتب هو شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العريض ، الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعر بين الفنون) ثم أصدر كتابا قيما بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) . . حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . .

ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وأن على يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون ، لاسيما في موطنه البحرين . . فاستحق اهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة .

وقد يلاحظ القارىء الكريم أنني أقللت بعض الشيء من مختارات الشعر الحديث ، وذلك بسبب سهولة تناوله وقرب أيامه ، وانتشار دواوين الشعر الحديث لتكون في متناول المهتمين . . لكنني لم أبخل عليه . . ووجهت اهتمامي لحاجة طلاب المدارس ومدرسي الأدب العربي وعامة الناس . للتعرف على نماذج من الشعر الجميل ليست عويصة ولا مستعصية على الفهم ، وخاصة من الشعر الجاهلي والقديم الذي انصرف معظم الناشئين عنه لصعوبته وامتلائه بأسماء المواضع والقبائل والكلمات القاموسية .

***

وبعد – فلقد تنوّعت أحكام الأقدمين ونظريات المحدثين حول العناصر الفنية الواجب توافرها في تقييم الشعر الجميل . . واجتمعوا على أن الذوق الشعري هو أهمّها عند الأختيار . حينما يكون الشعر جميلاً فإنه يأخذ موضعه في القلب ، والقلب لا يخضع للموازين . . وحينما يكون الشعر جميلاً فهو يأخذ بالألباب ويستولي على السمع والبصر والفؤاد ، وتراه يتغلغل في النفس دون خوف من حاجب ولا أذن من رقيب .

أما أنا . . . فتتراءى لي مختارات الأشعار عموما وكأنها باقات من الزهور مختلفة الألوان ، ينظمها الأدباء والشعراء حسب أذواقهم الفنية لتزدهر بأريجها وألوانها رفوف المكتبات وأفئدة القارئين ، تنشر العطر وتغذي الروح وتصقل الملكات . . . وفي أحيان أخرى تبدو لي وكأنها كنوز انسانية من الفكر والعواطف وتجارب البشر تنثر جواهرها بين الناس فتثير فيهم الدهشة والأعجاب ويغمرهم الفرح وتستولي عليهم مشاعر الأبداع وأحلام اليقظة والمنام . . . وأما عند المغرمين بروائع الكلم وسحر البيان ورقة المشاعر ودقة التصوير وجمال الكون . . فهي تستفزّهم للإيمان بعظمة الخالق ، هاتفين لجلاله خاشعين : الله

أكبر وسبحان الله . . أو كما قال شاعر متأمّل :

أَقْـــدَسُ الحـــسن ومــا أبــصـــرت
عــيــناي إلاّ قــبـــســاً مــن ســنــاه

***

على أنني لا أزعم أن أزهار باقتي هي الأجمل والأكثر عطرا . . . أو أن كل ما جاء في هذه المختارات الشعرية يتمتع بكمال الذوق الشعري وجودة الاختيار ففي ذلك إجحاف لأذواق فنية أخرى تعلو على ذوقي . . فليس كل مجتهد مصيباً . وعسى أن أكون مصيبا فيما اخترته من كنوز الشعر لأنشرها بين الناس كما فعل من جاء قبلي ، وكما سيفعل آخرون من بعدي . . . والله وليّ التوفيق . .

تقي محمد البحارنة

مايو ٢٠١٢

فهرست

الفصل الأول

الحب

❖

الشوق

❖

الحنين

❖

يحـنّ فـؤادي من مـخـافـة بينكـم
حنين المزَجىّ.. وجـهـة لا يريدها

(عبدالله ابن الدمينة)

شكوى

إلى اللّه أشكو ثم أشكو إليكما
وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها

حزازات حب في الفؤاد وعبرة
أظلُّ بأطراف البنان أذودها

يحنُّ فؤادي من مخافة بينكم
حنين المزجَّي وجهةً لا يريدها

* عبدالله بن الدمينة

الوجد

فـمـا وجـد ملواح مـن الهـيم حلّـئت
عن المـاء حـتى جـوفـهـا يتـصلـصلُ
تحـوم وتغـشـاهـا العـصيّ وحـولهـا
أقـــاطـع أنــعـام تـعــلّ وتنـهـلُ
بـأعــظــم منـي غـلّـة وتـعـطفـاً
إلى الوِرد.. إلاّ أنـني أتـجـــمّـلُ

* أعرابي

روعة الذكرى

وإنــيّ لتــعــرونــي لـذكـــراك روعـــة
لـهـــا بـيـن جــلـدي والـعــظـام دبـيـبُ
ومــــا هو إلا أن أراهـــا فـــجـــاءَةً
فـــأبْـــهـــتَ حـــتى لا أكـــاد أجـــيـبُ
وأصــــرف عن رأيي الذي كنت أرتأي
وأنسى الذي أعـــددت حين تـغـــيـبُ
ويـضــمـر قـلـبـي عـذرهـا ويـعـيـنـهـا
عليـــه فـمـــا لـــي في الـفـؤاد نصـيـبُ
حـــلـفــت بـرب الّراكـــعـين لربّهم
خـــشـــوعـــاً ، وفـــوقَ الراكـــعين رقـــيبُ
لـــئـــن كـــان بـرد المـــاء حـــرّان صـــادياً
إليّ حـــبـــيـــبـــا إنـــهّـــا لحـبـــيـــبُ

* عُروة بن حزام

* جاهلي أدرك الإسلام

هوى ناقتي

هوى ناقـــتي خلفي وقـدامي الهـــوى
وإنّــي وإيّـــاها لمُــخـــــتــلــفـــــانِ

تحنّ فــتُــبـدي مـا بهـا مـن صـبـابـةٍ
وأخـــفي الذي لولا الأسى لقــضـــاني

فـيـا كـبـديْنـا أجـمـلا إن وجـدتـمـا
بأهل الـحـــمى مـا لـم تجـد كــبــدانِ

إذا كـبـدانـا خـافـتـــا وشك نـيّـــة
وعـاجل بـيـنٍ ظـلـتـا تـجـبـــانِ

* عروة بن حزام العذري

سلبت عظامي

سلبتِ عظامي لحمَها فتركتِها
مجرّدة تضحى إليكِ وتخصرُ
وأخليَتِها من مخّها فتركتها
أنابيبَ في أجوافها الريحُ تصفرُ
إذا سمعتْ باسم الفراق تقعقعت
مَفَاصِلُها من هولِ ما تتنظّرُ
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري
بيَ الضُّرَّ إلا أنني أتستّرُ
فما حيلتي إنْ لم تكن لكِ رحمةٌ
عليّ ولا لي عنك صبرٌ فأصبرُ
فوالله ما قصّرتُ فيما أظنّه
رضاكِ ولكّني محبٌ مكفّرُ

* الحارثي

* شاعر قديم

غربة ونزوح

أفـــي كــل يـــوم غـــربـــة ونـــزوحُ
أمــا للــثّوى مــن (ونيـة) . . فـتـريـحُ

لقـــد طلّـح البين المشتّ ركــائبي
فـهـل أرينّ البـيـنَ . . وهو طـليـحُ

وأرّقني بالـريّ صــوت حــمــامــةٍ
فنحتُ . . وذو الشّـجـو الغـريبُ ينوحُ

على أنهـــا نـاحت ولم تـذر عــبـــرةً
ونحــتُ وأســراب الـدمــوع ســـفــوحُ

وناحت وفـــرخـــاها بحـيـث تراهم
ومـن دون أفـــراخي مـــهـامــه فــيـحُ

* عوف بن محلم السعدي

* شاعر من العصر القديم

شوق الحمامة

و مـا هـاج هـذا الشـوق إلا حـمـامـة
دعت سـاق حـرّ تـرحـة فـتـرنّمـا
مـطوقـة خـضـبـا تـسجّع كـلمّـا
دنا الصيـف والجـال الربيع فـأنجـمـا
مـحـلات طوق لـم يـكـن بتـمـيـمـة
ولا ضـرب صـواغ بكفّـيـه درهمـا
تـغـنّت على غـصن عـشـاء فـلم تـدع
لنائحـة فـي نـوحـهـا مـتـلـوّمـا
إذا حـركـتـه الريـح أو مـال مـيلة
تـغـنّت عـليـه مـائلا ومـقـوّمـا
عـجـبت لهـا أنـى يـكـون غـنـاؤها
فـصيـحـاً ولـم تفـغـرْ بمنطقـهـا فـمـا
فـلـم أر مـثلي شـاقـه صـوت مـثلـهـا
ولا عـربيّـا شـاقـه صـوتُ أعـجـمـا

* حميد بن ثور الهلالي

* شاعر قديم

وجد أعرابية

وما وجد أعرابية قذفتْ بها
صروف النوّى من حيث لم تك ظنّتِ
تمنّت أحاليبَ الرّعاة وخيمة
بنجدٍ فلم يُقدر لها ما تمنّتِ
إذا ذكرت ماء العُذيب وطيبه
وبردَ حصاه آخر اللّيل أنّتِ
لها أنّة عند العشاء وأنّة
سحيراً ولولا أنّتيها لجُنّتِ

* عبد الله ابن الدمينة

* شاعر من العصر الأموي الأول

لمّا نزلنا

ولما نـزلـنـا مـنـزلاً طـلـّـه الـنـّدى
أنيــقــاً وبســتــانـا من النوّر حــاليـا
أجّــــد لنا طيب المكان وحــــسنه
مُنىً .. فـتـمنيّنـا فكنتِ الأمــانيـا

* أبو بكر الزهري

* شاعر قديم

يقولون

يقـولـون : لو عـزّيت قـلبـك لا رعـوى
فــقلت : وهـل للعــاشــقين قـلـوب

* مجالس ثعلب

فواكبدي

فــواكــبــدي من شـّدة الشــوق والأسى
وواكـــبـــــدي . . إنـّي إلــى الله راجعُ
نهـــاري نهـــار الناس حـــتى إذا دجى
بي الليل . . هزّتني إليكِ المضــــاجعُ
لــقــد ثبــتتْ بــالــقــلـب مــنكَ مــودةٌ
كـــمــا ثبــتت بالــرّاحــيتن الأصــابــعُ

* قيس بن ذريح

* من العصر الأموي

***

أعــدّ الـلّيـالي لـيـلـةً بــعـــد لــيـلـة
وقــد عــشت دهــراً . . لا أعــدّ اللّيــاليــا

* قيس ابن الملوح

***

تكــاد يــدي تندى إذا مــا لــمـــســتــهــا
وينبت في أطرافـــهـــا الورق الــنضـــرُ

* قيس بن ذريح

***

ومما شجاني

ومما شـــجـــاني أنهـــا يوم أعـــرضت
تولّت ومـــاء العين في الجـــفن حـــائرُ
فلمّـــا أعـادت مـن بـعـيـد بنـظـرة
إلـيّ الـتـفـاتـا . . أسـلـمـتـهُ المحـاجـرُ

* جميل بثينة

وادي المياه

ألاَ لا أرى وادي المـــيــاه يُثِـيــبُ
ولا الـنـفْـسُ عـنْ وادي الميــاهِ تَـطِـيــبُ
أُحِــبُّ هـبــوطَ الـوادِيَـيــنِ وإنــنــي
لَمُســـتــهــتـــرٌ بالواديَـيْــنِ غـريــبُ
أحــقّــا عــبــادَ اللّــهِ ، أنْ لسْتُ وارداً
ولا صـــبـــادراً إلا عــلـــيَّ رقــيــبُ
ولا زائِـراً وحـــدي ولا فــي جَـمــاعَـةٍ
مِنَ النَّــاسِ إلا قــيــل أنــتَ مُــريـبُ
وَهَلْ ريبَـةٌ فــي أنْ تَحِـنَّ نَجِـيــبــةٌ
إلــى إلْفــهــا أو أن يَحِــنَّ نَجيــبُ
وإنَّ الكَثـيبَ الفـرْدَ مِنْ جـانبِ الحِـمى
إلــيَّ وإنْ لــم آتِــهِ لحـــبــيــبُ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

صبا نجد

ألا ياصبا نجدٍ متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غضّ النبات من الرنّدِ
بكيتَ كما يبكي الوليد ولم تكن
جليداً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يَملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا
على أن قرب الدّار خير من البعدِ
على إن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي عهدِ

* عبدالله بن الدمينة الخثعمي

* من العصر الأموي

البانة الغناء

سلي البـــانة الـغـنّاء بالأجَــرع الذي
به البـــان هل حــيّــيتُ أطلال داركِ
وهل قــمتُ في أطلالـهن عــشـيــة
مـقـام أخـي البـأسـاء واختـرتُ ذالك
وهل هملت عــيناي في الدار غُــدوة
بــدمع كنظم اللؤلؤ المتــــهـــالكِ
أرى الـنـاس يـرجــــون الـربــيع وإنما
ربيــعي الذي أرجــو نوال وصــــالكِ
أرى الـنــاس يخــشــون الـسنين وإنما
سنِيّ التي أخشى صـروف احـتـمـالكِ
لئن ســاءني أن نـلتـني بـمـســاءة
لـقــد سـرّني أنّي خـطرتُ بـبــالكِ
ليـهنك إمســاكي بكفّي على الحـشـا
ورقـراق عــيـنـي رهبــة من زيالـكِ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

أيام الحمى

وكنت أذود العين أن ترد البكا
فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليليّ ما بالعيش عيبٌ لو أنّنا
وجدنا لأيّام الحمى من يعيدها
ولي نظرةٌ بعد الصّدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل اللّه عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت
أم اللّه إنْ لم يعف عنها يعيدها

* حسين بن مطير

ليلي

وعَلِّقتُ لَيْلَى وهْيَ غِـرٌّ صَـغِـيـرَة
ولم يَبْـدُ لِلأتراب من ثَدْيِهـا حَـجْـمُ
صَـغِـيـرَيْنِ نَرْعَى البَـهْمَ يا لَيْتَ أنَّنَـا
إلى الآن لم نكبـر ولم يكبـر البـهمُ

* مجنون ليلى

أكذّب طرفي

أكـــذّبُ طـرفي عنك في كل مـــا أرى
وأســمع أذني منك مـا ليـس تـــسـمعُ

فـلا كـبـدي تـبـلى . . ولا لك رحـمـة
ولا منك إقـــصـــار ولا فـــيـك مـطـمعُ

لقـــيـتُ أمورا فـــيـك لم ألـق مـــثلهـا
وأعـــظـم مـــمـــا فـــيـك . . مـا أتــوقع

فـــــلا تـسـأليـــني في هـواك زيادة
فـأيـســـره يـدمـي . . وأدناه يـدمـعُ

* بكر ابن النطاح الحنفي

* شاعر من العصر الأموى والعباسي

وتلفتت عيني

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلى دِيَارِهِمُ
وطلولها بيد البلى نهبُ
فوقفت حتى ضجّ من لغب
نضوي ولجّ بعذلي الركبُ
وَتَلَفَّتَتْ عَيني ، فَمُذْ خَفِيَتْ
عنها الطلول تلفّت القلبُ

الشريف الرضي
من العصر العباسي

عيون المها

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدريَ ولا أدري
خليليّ ما أحلى الهوى وأمّره
أعرّفني بالحلو منه وبالمرّ !
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً
لو أن الهوى مما ينهنه بالزّجرِ
بما بيننا من حرمة هل علمتما
أرقّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ ؟
وأفضح من عين المحب لسّره
ولا سيما إن أطلقت دمعة تجري

* علي بن الجهم

* من العصر العباسي

ودّع الصبر

ودّع الصبر محب ودعكْ
ذائع من سرّه ما استودعكْ
يقرع السنّ على أن لم يكن
زاد في تلك الخطى إذ شيّعكْ
يا أخا البدر سناءً وسنى
حفظ الله زماناً أطلعكْ
إن يطل بعدك ليلي فلكمْ
بتّ أشكو قصر الليل معكْ

* ولادة بنت المستكفي

* من العصر الأندلسي

ليل العاشقين

ليـالـيَّ بـعـد الـظـاعـنين شـكـولُ
طوالٌ ولـيـل الـعـاشـقـيـن طـويـلُ
يـبنّ لـي الـبـدر الـذي لا أريده
ويـخـفـين بدراً مـا إلـيـه سـبـيـلُ
وما عـشـت من بعد الأحـبّـة سلوةً
ولـكـنّـني للنّائـبـات حـمـولُ
وإنّ رحـيـلاً واحـداً حـال بـيـنـنا
وفي الموت من بعـد الرّحـيل رحـيلُ
إذا كـان شمّ الـرّوح أدنـى إلـيكم
فـلا بـرحـتـني روضـةٌ وقـبـولُ
ومـا شـرقـي بـالـمـاء إلا تذكـراً
لـمـاء بـه أهل الـحـبـيـب نزولُ
يحـرّمـه لـمعُ الأسنّـة فـوقـه
فـلـيـس لظـمـآن إلـيـه وصـولُ
أمـا في النجوم السائرات وغـيـرها
لعـيـنـي عـلـى ضـوء الصـبـاح دليلُ
ألـم يـر هـذا اللـيـل عـيـنيك رؤيـتي
فـتـظـهـر فـيـه رقّـة ونـحـولُ
لقـيـت بـدرب الـقـلّة الـفـجر لقـيـةً
شـفـتْ كـبـدي والـلّيـل فـيـه قـتـيلُ
ويـومـاً كـأن الـحـسـن فـيـه عـلامـة
بـعـثـت بـهـا والـشـمـس منكِ رسـولُ

* أبو طيب المتنبيّ

* شاعر سيف الدولة الحمداني-العصرالعباسي

عصيّ الدمع

أراك عـصيّ الدمع شيـمـتك الصّبـرُ
أمـا للـهـوى نهيٌ علـيـك ولا أمـرُ
نعـم أنـا مـشـتـاق وعـنـديَ لوعـة
ولـكنّ مـثـلـي لا يذاع لـه سـرُّ
إذا اللّيل أضـواني بسطتُ يد الهـوى
وأذللـتُ دمـعـاً مـن خـلائـقـه الكبرُ
تـكاد تـضيءُ الـنار بـيـن جـوانحـي
إذا هـي أذكـتـهـا الـصـبـابة والـفكرُ
مـعـلّلتـي بالـوصـل والـمـوت دونـه
إذا متّ ظمـآناً . . فـلا نـزل الـقطـرُ
وقـالت لقـد أزرى بك الـدهـر بعـدنـا
فـقلت مـعـاذ الله . . بل أنت لا الـدهـر

* أبو فراس الحمداني

* العصر العباسي

حببتك قلبي

حـبـبـتك قلبي قـبـل حـبّك من نأى
وقـد كـان غـدّاراً . . فكن أنت وافـيـا
وأعـلـم أن الـبـين يُشـكـيـك بعـده
فـلست فـؤادي إن رأيتـكَ شـاكـيـا
فـإن دمـوع العـين غـدرٌ بـربّهـا
إذا كـنّ إثـر الـغـادريـن جـواريا

* أبو الطيب المتنبي

ربَّ ورقاء

رب ورقـــاءَ هتـــوف في الضـــحى

ذات شــجوٍ ســجــعتْ في فنن

ذكــرتْ الْفــا وخــدناً صــالــحـــاً

فــبكتْ حـزناً فــهــاجتْ حَــزَنــي

فـــبُـــكـــائـــي ربما أرّقـــهـــا

وبـكـــاهـا ربّـمـــــــا أرّقـنـي

ولقــد تــشــكو فـمـا أفــهــمــهــا

ولــقـــد أشكـو فـمـا تفـــهـــمني

غـيـر أنّــي بــالجـوي أعــرفــهـــا

وهْي أيضـــاً بالجـــوى تعـــرفني

* أبو بكر الشبلي

* شاعر قديم

عاطفات الحبّ

عـاطفـاتُ الحبِّ مـا أبْدَعَـهـا

هـذّبتْ طبـعي وصـانتْ خُلُقي

حُـرَقٌ تمـلأ روحـي رقّـةً

أنا لا أُنـكِرُ فـضلَ الـحُـرَقِ

ثق بأن القـلـبَ لا تـشـغَلُـهُ

ذكـرياتٌ غـيـرُ ذكـراك . . . ثـقِ

لستَ تدري بـالّذي قـاسـيـتـهُ

كـيف تدري طعمَ مـا لم تَذقِ

لم تـدعْ مِـنّـيَ إلا رَمَـقـاً

وفَـداءٌ لـك حـتى رمـقي

أنا مـا عـشت . . على ديـن الـهـوى

فـهـواكـم بَيْـعـةٌ في عنقي

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر من النجف بالعراق ١٩٢٤

يا جارة الوادي

يا جــارة الوادي طربــتُ وعــادنــي
مـا يشـبـه الأحـلام من ذكـراكِ
مـثّلتُ في الذكـرى هواك وفي الكرى
والذكـريات صـدى السنين الحـاكي
ولـقـد مـررتُ عـلى الريـاض بربوةٍ
غـنّـاء كـنـت حـيـالـهـا ألـقـاكِ
ضـحـكتْ إلـيّ وجـوهـهـا وعـيـونها
ووجـدت في أنـفـاسـهـا ريّـاكِ
لـم أدر مـا طيب العناق على الهـوى
حـتـى تـرفّق سـاعـدي فطواكِ
وتأوّدت أعـطاف بـانـك فـي يـدي
واحـمـرّ من خـفـريهـمـا خـدّاكِ
ودخلت في ليلـين : فـرعك والدّجى
ولثـمت كـالـصـبح الـمنوّر فـاكِ
وتـعـطّـلتْ لـغـة الكلام وخـاطبت
عـينيّ فـي لـغـة الـهوى عـيناكِ
ومحـوت كل لـبانـةٍ مـن خـاطري
ونسـيـت كلّ تـعـاتـب وتشـاكـي
لا أمـس مـن عـمـر الـزمـان ولاغـدُ
جـمـع الـزمـان فكان يوم رضـاكِ

* أحمد شوقي

مبادئ الحب

حبيبيَ كم أرعى الهوى وتخونُهُ
وذلك فرقٌ بيننا متفاوتُ
ترفّقْ بمن واساه وجدًا عدوُّهُ
ورقّ لما قاساه واشٍ وشامتُ
أفي الحقّ أني لا أصيخُ لعاذلٍ
وسمعُك مصغٍ للّواحيّ وناصتُ
تجور ومهما جئتُ نحوك شاكيًا
عدلت وفكري هيبةً منك باهتُ
يناجيك منّي القلبُ واللّحظُ خلسةً
ويحسَبُني الجلاّسُ أنّيَ ساكتُ
ملكتَ بما أوتيتَهُ ألسنَ الورى
فذا واصفٌ حسنًا وآخر ناعتُ
خدودٌ لماء الحسن فيها منابعٌ
عليها لأزهار الكمال منابتُ
ولولا عهودٌ في لقاكَ تصرّمتْ
لما هيّجت شوقي اللّيالي الفوائتُ
سهرتُ ليالي الهجر وهْيَ طويلةٌ
كأنّ سواري الأفْقِ فيها ثوابتُ
وما كنتُ أدري قبل قطعك أنْ تُرى
حبائلَ ذاك الودّ وهي بتائتُ
إذا حدتُ عن تلك المبادئ في الهوى
فإنّي عليها للقيامة ثابتُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من العراق – النجف

تهتاجني ذكراك

ليلي ! أنا وحـــدي أقــلّب في الرّبى
طرفـــاً يروح به الجـــمـــال ويرجـعُ
تهـتـاجـني ذكـراك حـتـى أنـثـني
مــتـطلّـعـاً . . لـهـفي لمن أتـطـلّـعُ
بيني وبينك هجعـةٌ يهـدا بهـا القلب
الـجـمـوح وتـسـتـقــرّ الأضـلـعُ
أقـتـات بعـــدك بـالخـيـال وقـلّـمـا
دفق الظلام ومـا احـتـوانا مـضـجعُ
ليـلي! أكـاد أهـيـن فـيـك فـتـوّتـي
فـأصـبـح فـي عـيـنيّ أين الأدمعُ

* عمر أبو ريشة

سجى الليل

سجى الليل حتى هاج لي الشعر والهوى
وما البيد إلا الليل والشعر والحبُّ
ملأت سماء البيد عشقا وأرضها
وحمّلت وحدي ذلك العشق يا ربُّ
ألمَّ على أبيات ليلى بي الهوى
وما غير أبياتي دليل ولا ركبُ
وباتت خيامي خطوةً من خيامها
فلم يشفني منها جوارٌ ولا قربُ
إذا طاف قلبي حولها جنّ شوقه
كذلك يطفي الغلّة المنهل العذبُ
يحنّ إذا شطّت ، ويصبو إذا دنت
فياويح قلبي كم يحنّ وكم يصبو

* أحمد شوقي

* شاعر مصر . . من رواية (مجنون ليلى)

السراب في السجن

يـا سـجـين الـحـيـاة أين الـفـرارُ
أوصـد الـلـيـل بـابـه والـنـهـارُ
فـلـمـن لـفـتـةٌ وفـيـم ارتـقـابٌ
لـيس بـعـد الذي انتظرت انتظارُ
والـتـعـلاّت مـن هوى وشـبـاب
قـصّـة مسدل عـلـيـهـا الـسـتـارُ
مـا الـذي يبـتـغي العليل الـمسجّى
قـد تولّـى العـوّاد والـسـمـارُ
طال ليل الغـريب وامـتنع الغـمـض
وفي المضـجـع الـغـضـا والـنـارُ
وهـب الـسـجـن بـابـه صار حـرّاً
لـك لا حـائـل ولا أسـوارُ
وعـفـا الـقـيـد عنك كـفـاً وسـاقـاً
فـإذا الأرض كـلّـهـا لـك دارُ
أين أيـن الـرحـيـل والـتـسـيـار
بـعـدت شـقّـة وشـطّ مـزارُ
والـخطى المثـقـلات باليـأس أغـلال
لـسـاقـيـك والـمـشـيـب عـثـارُ
مـا انتـفـاع الـفـتى إذا عـفت الجنة
واجـتـاح دوحـهـا الأعـصـارُ
عـشت حـتى أرى خـمـائـل حـبي
تـتـهـاوى كـشـامخ يـنـهـارُ

تحت عيني ويذبل الحسنُ فيها

ويموت الربيع والنوّار

ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ

بقيت كأسه وطاحَ العقارُ

وبقاء البساط بعد الندامى

كأس سمّ بها يدور البوارُ

ما انتفاعي وتلك قافلة العيش

وفي ركبها اللّظى والدّمارُ

الدّمار الرهيب والعدم الشامل

واللّفح والضّنى والأوارُ

يا ديار الحبيب هل كان حلماً

ملتقى دون موعد يا ديار؟

يا عزيز الجنى عليك سلام

كيف جادت بقربك الأقدارُ

بورك الكرم والقطوف وأوقات

كأن العناق فيها اعتصارُ

كلما أطلقتك كفّي استردّتك

كما يحفز الغريم الثارُ

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يا ضنين الأمس

يا ضنين الأمس مرجوّ الغدِ
هل لدى الأيّام لي من موعدِ
يصل المبعد بالمبتعدِ

*

كم غد أبليت حتى صار أمسا
وأخو اللّهفة .. لا يعرف يأسا
كلّما أفرغ كأسا .. صبّ كأسا
من مزيد الشّوق جمّ المورد

*

كلّما آذن فجر بشروقْ
يوقظ الأمال في قلبي المشوقْ
وأراني في طريق .. والطّريقْ
ليس فيه غير جفني المسهدِ

*

يا بعيد الدّار الاّ في الظّنونْ
بين جنبيّ على مّر السّنينْ
مدمع الأشواق موصول الحنينْ
يتلقّاك بظنّي .. لا يدي

*

* مرسي جميل عزيز

* مصري حديث من الشرقية

يا مصمي القلب

لا أطـلب البـرء بعـد اليـوم من كـمـدي
فـقـد تـغلغـل هـذا الـسـهـم في كـبـدي
حـتى أحـسّ شـظاه كـلـمـا خـفـقـت
في القلب خافـقـة تحت الحشى بيـدي
يظـل مـخـتـلجـاً بيـن الـضـلـوع فـلو
ضـمـدتـه . . زاد إيلامـاً على الضـمـدِ
يا مـصـمـيّ القلب والآمـال ذابـلـة
فـأزهرت بالـدم الجـاري ولـم تكـدِ
رفـقـاً عـلى نـزعـه مني فـقـد علقت
بـه بـقـيـة مـا أبقـيـتـه لغـدي
مـن كل أمـنـيـة تـزهـو بـحـسـرتـهـا
حتى كـأنهـمـا روحـان فـي جـسـدِ
لا تتـرك القلب مـفـتـوحـاً بقـرحـتـه
فـثـمّ حـبّك لـم يـنـقـص ولـم يـزدِ
أوخـذ مع السـهـم أفـلاذاً مـقـطـعـة
فـلـسـت بـعـدك أبـقـيـهـا إلى أحـدِ

* إبراهيم العريض

* شاعر البحرين من العصر الحديث

لمن أصلّي؟

أأغـــيب عنك وأنت ظلي؟ . . وأضـــيع منك وأنت كلّي؟
إن لـم تكـوني لـي عـلى الأيـام فـرحـتـهـا . فـــمـن لي؟
يا جنـّة الـغـــزَل الـحـــبـــيـب وربـّة الـسـحـــر الأجلّ
أفـــمـا تريـن مـدى شجـاي وتشــهـدين سـجــود لـيـلـي
وإذا كـفـــرت بجـنّـتي وبـربّـتي . . فـلـمـــن أصلـّي؟
ياقـمّـة الـظـلـم الـجـمـيـل وعـــزّة الـحـــســن الّـمـذلّ
أنا لا أطـيـق الـظـلـم إلا إن لـمـــحـتُ بـصـــيـص عـدلِ
أو أنـحـنـي لـلـحـب إلا إن حـنوتِ عـلـيــــه قـــبـلـي
يا حـلوة الـعـشـريـن مـا كـان اللـقـــاء لـنـا بـســهـلِ
لـكـن أهـاب بـنـا الـهـوى الطـاغـي ،لـعـلّـك ، أو لـعـلّـي
فـــرددتُ أيام الـشـبـــاب وطـيـــشـهـا وطـرحـت عـــقـلي
ووجـــدتُ فـــي هـــذا الـجـــنـون تحـرّك الـزّمـن الـمـمـلّ
وحـسـبـتُ كـأس الـحـب تـسـلـيــةً ، فـأدمـنـتُ الـتـسـلّي
حـتى عـرفـتُ مـدى هـواي وعـمـقـه ، فـعـرفـتُ جـهـلـي
وأقـمـــتُ مـــحـراب الـهـوى وجـــعـلـتـه هـمـّي وشـغـلي
ورعـيـتـه ووعـيـتـه فـي عـمـق أعـمـاقـي كـطـفـلـي
ووهـبـتـــه عُـمــرا تـعلّـقـــه فـمـــا عـــرف الـتـخـلّي
فـــإذا غـــدرتِ بـه فـويـلـك ، أو غـدرتُ بـه فـويـلـي

* صالح جودت

* مصري حديث

أين غد

يا قاسيَ البعدِ كيف تبتعدُ
إنّي غريبُ الفؤادِ منفردُ
إن خانني اليوم فيك قلت غداً
وأين مني ومن لقاكَ غدُ ؟
إن غداً هوةٌ لناظرها
تكاد فيها الظنونُ ترتعدُ
أُطلُّ في عمقها أُسائلها
أفيك أخفى خياله الأبدُ؟
يا لامسَ الجرحِ ما الذي صنعتْ
به شفاهٌ رحيمةٌ ويدُ؟
ملء ضلوعي لظىً وأعجبه
أنّي بهذا اللّهيبِ أبتردُ
يا تاركي حيث كان مجلُسنا
وحيث غنّاك قلبيَ الغردُ
أرنو إلى الناسِ في جموعهمُ
أشقتهمُ الحادثاتُ أم سعِدوا
تفرقوا أم همُ بها احتشدوا
وغوّروا في الوهادِ أم صعدوا؟
إني غريبٌ تعال يا سكني
فليس لي في زحامهم أحدُ!

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

الحنين

أمسي يعذّبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنونِ
أين الشفاء ولم يعد بيدي
إلاَّ أضاليلٌ تداويني
أبغي الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمونِ
يهتاج إن لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعونِ
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجونِ
ويحَ الحنين وما يجرّعني
من مُرِّه ويبيت يسقيني
ربّيته طفلاً بذلتُ له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوّارِ البساتينِ
لَم يرضَ غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيشُ به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خلاًّ له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاً يماشيني

متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاسِ البراكينِ
ويضمنا الليل العظيم وما
كالليلِ مأوى للمساكينِ

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

قومي افتحي الباب !

مـدينتي أنتِ . . إنـي جئت مـرتجـفـاً
من المدائن . . صــحـبي الـريح والَهَلعُ
قـومي افـتحي البـاب . .! أقـدامي ممزَقـة
من المسـيـر . . ووجـهي السـهـدُ والوجعُ
لـم يبق فـي الكون . . مـينـاء يرحِّب بي
أو خـيـمـة لـي . . وللأشـعـار تتّسعُ
كـل الخـدود التي قـد كنت أسكنهـا
تقـول «من انت يا هذا؟ . .» . . وتـمـتـقعُ
كـل العـيـون التي كـانت تطارحني
حـبّـاً . . تطـلّ وفي أهدابهـا فـزعُ
كـل الشـفـاه نسـانى وردهـا . . فـغـدتْ
ولا سـلاف . . ولا شـوق . . ولا مـتعُ
قومي افتحي الباب! كاد الذئب يلحق بي
وعـللـت نـفـسـهـا من خـلـفـه الـضـبـعُ
وكـاد هذا الـنـزيف الشـرُ يقـتـلـني
فـي كـل منعـرج مـن أضلـعي بـقـعُ
قومي افتحي الباب! . . ان لم تُفتحيه غداً
يدقّـه شبـحي البـاكي . . . . . . فـينخلعُ

* غازي عبدالرحمن القصيبي

* معاصر من السعودية

هديل

عام مضى . . .
وأنا أحبك في الدقيقة . . .
ألف عام .
يا كوكبي الوردي . . .
يا نجما تدثّر بالغمام .
قد مّر عام .
وأنا أفكر فيك . . .
أرحل فيك . . .
أسبح فيك حتى الانعدام .
فالحب أنت . . .
الشوق أنت . . .
العشق أنت . . .
وكل ما يحوي الغرام .

قد مرّ عام .
والضوء في عينيك مرتجف . . .
كأجنحة الحمام .
والليل في هذي الضفائر . . .
مثل عصفور صغير ليس يصحو . . .
أو ينام .
وأنا وأنت ولحظة التكوين . . .
تمزجنا بأقداح المدام .
ودفاتر الشعر العتيقة تنزوي . .
حتى نعلمها الكلام .
قد مرّ عام .

* حمدي نافع

* شاعر حديث

وصبأتَ بي
وأنا التي . .
صدأت أحيْلامي بقربك
واستُبيحت أحرفي
أنا التي . .
آتيك أرفلُ في عذاباتي . . وشوقي
بعتاقةِ الأحزانِ في عينيكَ
قد قدّمتُ عشقي
علّني أسرفتُ فيك . .
أسرفتُ فيك ولم أزل
أستحلبُ الذكرى الخؤون
ويضيق صدري
ثم ينطلق الهوى
متسربلاً بحرائقِ الأحلامِ فيه
أُرخي الذبولَ على مسارجِ أحرفي
وأخورُ علّي أتقّيه

وصبأتَ بي
من بعدما أوسعتني عشقاً وغدراً
ونصبت فوق حطاميَ المسفوح
بين يديك . . عرسا
وتقولُ أنسىَ . .
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

وعيونُك الذئباتُ تستلُّ السكاتَ
لتنحرَ الأيامَ بعدكَ . .كيف أنسىَ؟
كيف الذي . .
هشّت لهُ الأوتارُ والأحبارُ

والقلبُ المدججُ بانفعالاتِ
البراءة
كيف يُنسىَ؟
أنت الذي . .
علّلتَني بالوهمِ دهراً
لألُمَّ خائنةَ العيونِ . . أحوك منها
ألفَ حُلمٍ بالرجوع
عبثاً . .
عبثاً أهدهدُ بين أطلالي
بقاياكَ التليدة . .
عبثاً أسافرُ بين أحضانِ الفرارِ
وأنت تحويك الحقائبُ أينما رَحِلَتْ
عبثاً تجافيكَ السنونُ وأنتَ عمرٌ
كيف للنسيانِ أن يجتاحَ عمرا
قل لي بربك كيف أنسىَ؟
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

* سلمى عمارة

* شاعرة مصرية مقيمة في بلجيكا

تكون حيث لا أكون

لنفترق
يأيها الشيء الذي يكاد لا يبين
وحينما تكون لا أكون
وحينما أكون لا تكون
يأيها الريح الوبائي الملطّخ الجبين
لنفترق لنفترق
يأيها الشيء الذي أكاد لا أعيه
لكنه ينتابني كلعنة القلق
ينشب فيّ حزنه كالرعشة المكابره
كخنجر الشبّق
يحتاطني كالخوف . . . كالمغامره
يهدأ حينما أكون هادئا
يمتصّني معابراً ، مداخلاً شواطئاً
إن انطلقت ينطلق إن احترقت يحترق
وحينما أنام يغمض العيون برهة وينطبق

لكنه يجيء أو يروح كالحلم
معفّر الثياب والقدم
كأنه جريمه
أشباحها محوّمات حول بقعة الجريمه
كأنه الأمومه
تلاحق الصغار بالمنى الحميمه

ترشّ في طريقهم رجاءها العبق
لنفترق لنفترق
ياظلّ حبها النزق

* حامد البلاسي

* شاعر معاصر من مصر بورسعيد

مساؤك حلو

مساؤك حلو فمدّي إليّ شباكَ الحنين
وردّي بصوتك روحي
ولا تبخلي ، فالهوى يا حبيبة عمري ! . .
همسٌ وبعضُ اشتياق ،
ولحظة صمت حزين تلفّ كلينا وراء السنين

*

مساؤك حلو فقولي
كما شاء صوتك . .
فالحب ليس احتراقاً وشوقاً
ووقع أنين . . .

*

أضمُّ الوجود إذا مرّ صوتك فوق جبيني
وأعبُر كل بحار الهوى
وأرجعِ كالفرس المستكين
فلُفّي بصوتك روحي
ومدّي إليّ يديك
لكبح أنين جروحي
ولا تتركيني وراء الأماني
كطفل حزين

*

هو الحبُّ يا حلوتي !
كالمساء المسافر
وليلي وليلك مثلُ الصحارى
كلانا يجر أنين الزمان
نروح ونغدو حيارى
وليس لنا طاقة بالنـوّى والمخاطر .

* حسين الهنداوي

* شاعر معاصر سوري من محافظة درعا

خطاب لن يصل

إليك - صديقي - «بعض جرح» يضمّني
أعانقُه . . . والليلُ ظمآنُ يسهرُ
كتبت «دمًا» أرثي «سحاباً مسافراً»
وصوتي صدى في مجد حزني ينثر
زرعت «سدىً» كل الكروم تثاءبت
وخانت فخانتني سنون وأشهرُ
أسير . . . وتطوي صفحة العمر خطوتي
ومائي قليل والمسافات أبحرُ
ألفت الليالي لا تلُمني . . . عرائشي
رياح كريمات على الحزن تعصرُ
صديقي . . شجوني محرقات . . وفي دمي
يغرد «عُمر» من أمانيه مقمرُ
أحب . . . ولكن من أحبُّ يصدّني
يكلّمني . . والشكّ في فيه يزهرُ
أنا . . . أحرقتْ عيناي كلّ مراكبي
وعدت إليها . . والنوائب تنظرُ
يقول لي الأصحاب دربك «أحمر»
فأزجرهم : «دربي ضحوك وأخضرُ»
وعدت . . وفي حرفي «لهيب مؤرق»
يضم رياحاً فوق حبري تمطر
أخالجها . . . أجثو . . . أضم «شعورها»
أعبّ نداها حينما الريح تعبرُ

أخـوض إلـيـهـا . . . والـمـنـايـا جـداول
تشـــد يدي لـكـنـني لـست أحـــذرُ
هواي بلاد . . لـم تـعـانـق قـصـائـدي
يـمـر «عـبـيـري» بالدُّجـى يـتـعـثـرُ

* حسين عجيان الجهني

* شاعر معاصر من المدينة المنورة

دورق المفاتن

سافري بي . . عن عالمي . . قد سئمت النْـ
ـناس . . والأرض . . قد مللت الطريقا
حلّقي بي . . إلى سما . . من رؤى عينيك
تخضلّ بالجمال . . وريقا
أرسلي ناظريك . . أبحر في أمـ
ـواجها الخضر . . اتركيني . . غريقا
غرقاً تستلذه الروح . . والأحلام
ضجّت بها الأماني . . بروقا
أودعي كفّك الحرير بكفي
أنشق العطر فيه . . مسكاً فتيقا
أدخليني . . في ضمّة من عناق
تستعيد الصّبا . . شباباً طليقا
ألصقي دورق المفاتن في صد
ري ليطفي بين الضلوع . . حريقا
أسكريني . . من الرحيق المصفّى
في ثناياك لا أرى . . أن أفيقا
أترعي الكأس . . من دنان حميّاك
ليروي الفؤاد . . لا ليذوقا
عللّيني . . أرشّ في حقلك الأطياف
فجراً . . ومغرباً . . . وشروقا

* راشد بن عبد العزيز المبارك

* معاصر من الاحساء بالسعودية

الحب الأخير

لأني مـا كتبت قصيدتي الأولـى
على شعرك
ولم أفرغ جحـيـم الـقبلة الأولـى
على ثـغرك
لأني . . . ما عرفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي

*

لأني قبلما غنّتك أشعاري
هدرت الوحي في غيرك
ولم أدرك
بأن عروق أوتاري
معلقة على خصرك
وأن جميع أزهاري
مفتحة على صدرك
لأني . . ما قطفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي .

*

لأني قبلما وجهت قافلتي
إلى قصرك
نزلت بخدر آلاف الحبيباتِ
وطفت بلاد نجد
زائرا فيها خليلاتي
ولم أدرك

بأنك لحت في «ليلى» وفي «هنـد»
وفي كل الجميلات
وأنك وجه عذرة
لاح في صوتي وأبياتي

*

لأني ما شممت هطول أمطارك
قبيل البرق والرعد
ولا صهلت خيولي عند أسوارك
لأنيّ ما ارتعشت من البرد
لأني . . ما رصدتك منذ أعوام
سأبكي طول أيامي .

*

* خريستو جورج نجم

* شاعر معاصر لبناني من محافظة شكا

أغنية للسفر

لا تعـذليـنـي شـاقـنـي الـسـفـرُ
حـتـى كـأن فـراقـنـا قـدرُ
لـي غـربـتـان إذا بقـيت هـنـا
وإذا رحـلـت تبـدّد الـضـجـرُ
للرّيح أنـشـد بعـض أغـنيـتي
والعـازفـان الـشـمس والمطرُ
وظـلال آفـاقـي مـعـطّـرة
بـالحـب والإخـلاص تأتـزرُ

***

يا حلوتي طاب الـهـوى زمناً
والـيـوم ذاك الحـب يـنـتـحـرُ
فـعـلام نـقـضي غـمّـة وأسـى
ونـظلّ بـالأحـلام نـتّـجـرُ
هـذا فـؤادي ذابَ من ألـم
ودماه فـي كـفّـيك تعـتـصـرُ
تـلـكـم بـقـاياه مـمـزّقـة
تـبـكي وتـضـرع ثـم تـعـتـذرُ
ولأنـت مـثل الصّـخـر قـاسـيـة
وفـؤادك الـقـاسي هـو الحـجـرُ

***

مـهـلا مـعـذبّتي فـبـعـد غـد
يـأتـيك عـن تـرحـالي الخبـرُ

أعـــددت لـلإبــحــار أشـــــرعــتـي
والـــزورق المســــحـــور يـنـتـظـرُ

والـــســنــدبــاد أنــا ومــمــلــكــتـي
فــوق الـبــحـــــار هنـــاك تــزدهرُ

أمــشـي فـتـضــحـك كـل نـاحــيــة
خــلـجـانـهــا الـزرقـــاء والجـــزرُ

والـبــحـــر يــهـــدي ألــف لـؤلـؤة
فـي كـل آونـــة ويــدّخـــــرُ

***

والـــمـــوج يـــطــغــى تـــارة وإذا
هــدأت ريـاح الـنـوء يـنـحـســــرُ

وتــظــل شــطــآنـي مـــســـوّرة
يـزهـو عـلـى شــرفــاتـهــا الـقــمــرُ

***

يـــا حــلـوتـي لا تــعــتــبـي أبــدا
مــات الـغـــرام وصـــوّح الـزهـرُ

ونــســيــت أيــامــي الـتـي سـلـفـت
فـــمـــرورهـا فـي خـــاطـريِ عـــبـــرُ

* خليل إبراهيم خلايلي

* معاصر من فلسطين

أغاريد

أنـا والـربيـع . . وأنت فـي أشـعـاري
نـغـم يـضـيق بـهـمـسـهِ قـيـثـاري
وخـمـيـلـة مـخـضلـّة بـرؤى الـشّـذى
حـيـنـاً . . وأحـيـانـاً بـوهج الـنـارِ
ومـواسـمي - ظـمـأى إليك تـضـجُّ مـن
صـخـب الربـيـع . . وثـورة الإعـصـارِ
جُنّـت بـيـادرها . . بـكـل مـعـطّـر
فـهـفـت لـمـاء غـديرك الـمـعـطارِ

***

هـذا الـنـدىّ . . نـدى فـجـرك غـامـر
روضـي . . وعـطـر هـواك فـي أزهـاري
خـذنـي إلـيـك بـراعـمـاً . . لأذيـع فـي
شـفـتـيك . . فـي شـفـقـيـهـمـا أسـراري
شـربـتْ مـن الـشـفـق الـنّـدى ولا أرى
عـجـبـاً إذا سـكـرت بـه أوتـاري !

* دولة عبد الهادي العبّاس

* شاعرة معاصرة من سوريا

الفصل الثاني

الوصف الجميل





❖

أخــــذنا بأطراف الأحـــاديث بيننا
وســــالت بأعناق المطيّ الأباطح

(عقبة بن أبي سلمى)

وصف الليل

وليلٍ كـمـوج الـبـحـر ألقى سـدوله
علـيّ بـأنـواع الـهـمـوم لـيـبـتـلي
فـقـلـت لـه لـمـا تـمـطّى بصلبـه
وأردف إعـجـازاً ونـاء بـكـلـكـلِ
ألا أيـهـا الليـل الطويـل ألا انجلي
بصـبح . . ومـا الإصـباح فـيك بأمـثلِ
فـيـا لـك مـن ليـلٍ كـأن نـجـومـه
بـكل مـغـار الفـتل شُـدتّ بيـذبـلِ
كـأن الثـريا علّقت في مـصـابـهـا
بـأمـراس كـتـانٍ الـى صمّ جنـدلِ

* امرؤ القيس الكندي

* اشهر أصحاب المعلقات في العصر الجاهلي

جمانة البحريّ

كجمانة البحريّ جاء بها

غوّاصها من لجّة البحرِ

صلب الفؤاد رئيس أربعة

متخالفي الألوان والنّجرِ

فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا

ألقوا إليه مقالد الأمرِ

وعلت بهم سجحاء خادمة

تهوي بهم في لجّة البحرِ

حتى إذا ما ساء ظنهم

ومضى بهم شهر إلى شهرِ

ألقى مراسيه بتهلكةٍ

ثبتت مراسيها فما تجري

فأصاب منيته فجاء بها

صدفية كمضيئة الجمرِ

يعطي بها ثمنا ويمنعها

ويقول صاحبه : ألا تشري؟

وترى الطرزّي يسجدون لها

ويضمّها بيديه للنّحرِ

فلتلك شبه المالكية إذ

طلعت ببهجتها من الخدرِ

* المسيّب بن علس

* شاعر قديم

حصان امرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مِكَرٍ مِفَرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ منْ عَلِ

كَمَيْتٍ يزِلُّ اللبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنه

كُمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

على العقْبِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزَامَهُ

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

مِسَحٍّ إِذَا ما السَّابِحَاتُ عَلى الْوَنى

أَثرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيْدِ المُرَكَّلِ

يَزِلُّ الغُلاَمُ الخفُّ عَنْ صَهَوَاتِه

ويَلْوِي بِأَثوابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيْدِ أَمَرَّهُ

تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بَخَيطٍ مُوَصَّلِ

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

كَأَنَّ سَرَاتَاه لَدى البَيْتِ قَائماً

مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةُ حَنْظَلِ

فَأَلْحقَنَا بِالْهَادِيَاتِ ودُونَهُ

جوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لمْ تُزَيَّلِ

ورُحْنَا وراحَ الطَّرْفُ يقْصُرُ دُونَهُ

مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تسَهَّلِ

كـأنَّ دِمـاءَ الـهَـاديَات بِـنَحْـرِهِ
عُـصَـارَةَ حِـنَّـاءٍ بِشَـيْـبٍ مُرَجَّلِ
وبَاتَ عَـلَـيْـهِ سَـرجُـهُ ولَـجامُـهُ
وبَـاتَ بِـعـيْـنِي قـائِـمـاً غَـيْـرَ مُرْسَلِ

* امرؤ القيس الكندي

شبعت من اللّذاذة

... وكُنْتُ إذَا أرى زِقّاً مريضاً
يُناحُ عَلَى جَنَازَتِه ، بَكيتُ
وَغُصْنٍ لَيْسَ مِنْ شَجَرٍ رَطِيب
هَصَرتُ إليَّ مِنهُ ، فَاجْتَنَيْتُ
وَمَاءٍ لَيْسَ مِنْ عِدٍ رَوَاءٍ
وَلاَ مَاءَ السَّمَاءِ ، قَدِ اسْتَقَيْتُ
وَلَحْمٍ لَمْ يَذقْهُ النَّاسُ قَبْلي
أكَلْتُ على اختلاءٍ ، وانْتَقَيْتُ
وَنَارٍ أُوقِدتْ مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ
أثَرْتُ جَحِيمَهَا ثُمَّ اصْطَلَيْتُ ،
... مَتَى مَا يأتِني أجَلي يَجِدْني
شَبِعْتُ مِنَ اللَّذَاذَةِ واشْتَفَيْتُ .

* عمرو بن قماش المرادي

* شاعر من العصر الجاهلي

الغَوّاصُ والدُّرَّةُ

كَـأنّهـــا دُرَّةٌ زَهــراءُ أَخــرَجَـهـــا
غَـوّاصُ داريـنَ يَـخـشـى دونَـهـا الغَـرَقـا
قَـد رامَــهـا حِـجَـجـاً مُـذ طَـرَّ شـارِبُهُ
حَتّـى تَـسَـعـسَـعَ يَـرجـوهـا وَقَـد خَـفَـقـا
لا الـنَـفـسُ توئسُـهُ منهـا فَـيَتـرُكُـهـا
وَقَـد رَأى الرَّغبَ رَأيَ العَـيـنِ فَـاحـتَـرَقـا
وَمـارِدٌ مِـن غُــواةِ الجِنِّ يَحــرُسُــهـا
ذو نـيـقَـةٍ مُـسـتَـعِـدٌّ دونَـهـا تَـرَقـا
لَيـسَـت لَـهُ غَـفـلَـةٌ عَنهـا يُطيفُ بِهـا
يَخشى عَلَيها سُرى السـاريـنَ وَالسَّرَقـا
حِـرصـاً عَلَـيـهـا لَوَ انَّ النَفسَ طاوَعَـهـا
مِـنهُ الضَـمـيـرُ لَبـالـي الـيَـمَّ أَو غَـرِقـا
فــي حَــومِ لُـجَّـةِ آذِيٍّ لَـهُ حَـدَبٌ
مَن رامَـهـا فـارَقَـتـهُ الـنَـفـسُ فَـاعـتُـلِقـا
مَن نـالَـهـــا نـالَ خُـلـداً لا اِنقِطاعَ لَـهُ
وَمـا تَـمَـنّـى فَـأَضـحـى نـاعِـمـاً أَنِـقـا
تِلكَ الَّتي كَـلَّـفَـتـكَ الـنَـفـسُ تَـأمُـلُهـا
وَمـا تَـعَـلَّـقـتَ إِلّا الحَـيـنَ وَالـحَـرَقـا

* الأعشى الأكبر

* جاهلي أدرك الإسلام

طاوي ثلاث

وطاوي ثلاثٍ عـاصبِ البطن مـرمـل
ببيـداء لم يعـرفْ بهـا سـاكـنٌ رسـمـا
أخـي جـفـوةٍ فـيـه مـن الأنـسِ وحـشـةٌ
يـرى البؤس فـيـهـا منْ شـراسـتـه نعمى
وأفـرد في شـعـبٍ عـجـوزاً وحـولهـا
ثلاثة أشْـبـاح تـخـالـهمُ بَهْـمـا
حـفـاةٌ عُـراةٌ مـا اغـتـدَوا خـبـز ملَّةٍ
ولا عـرفـوا للبـرِّ مـذْ خلقـوا طعـمـا
رأى شـبـحـاً وسط الظّلام فـراعـهُ
فـلمَّـا رأى ضـيـفـاً تشوَّر واهـتـمَّـا
وقـال هيـا رباه ضـيـفٌ ولا قـرىً
بحـقّك لا تحـرمـه تا الليلة اللّحـمـا
وقـال ابـنـهُ لـمَّـا رآه بحَـيـرة
أيا أبتي اذبحني ويسِّـرْ له طعـمـا
ولا تعـتـذر بالعُـدم علَّ الذي طرا
يظنُّ لنا مـالاً فـيـوسـعـنا ذمَّـا
فـروَّى قـلـيـلاً ثمَّ أحـجـمَ برهـةً
وإن هو لـم يذبحْ فـتـاهُ فـقـد همَّـا
وبينا همـا لاحت على البـعـد عـانةٌ
قـد انتظمتْ مـن خلفِ مِـسحلهـا نظمـا
عطـاشـاً تريد الماء فـانساب نحـوهـا
على أنّه منهـا إلى دمـهـا أظمـا

فـأمـهلهـا حـتى تروَّت عطـاشـهـا

وأرسل فـيـهـا من كنانـتـه سـهـمـا

فـخـرَّت نَحُوص ذاتُ جَـحْش فـتـيّـة

قـد اكـتنزت لحـماً وقـد طُبّـقَتْ شـحـمـا

فـيـا بـشـرهُ إذ جـرَّها نحـو أهله

ويا بشـرهـمْ لمّا رأوا كلْمـهـا يدمى

فعاشوا كـراماً قـد قضوا حقَّ ضيفـهـم

ومـا غـرمـوا غُـرْمـاً وقـد غنمـوا غنمـا

وعـاش أبوهـم من بشـاشـتـه أبـاً

لضـيـفـهـمُ والأُمُّ من بـشـرهـا أمّـا

* الحطيئة

* من شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي – أدرك الإسلام .

ركض العشاق

لقد ركض العشاق في حلبة الهوى
وجُزتهم سبقاً . . وكنت على مهلِ
وسربلتُ ثوب العشق مذ أنا يافعٌ
ومتّعتُ فيه بالصّدود وبالوصلِ
فما لبس العشاق من حلل الهوى
ولا خلعوا إلا الثيّاب التى أبلي
ولا شربوا كأساً من الحب حلوةً
ولا مرّة إلاّ وشربهم فضلى

* عشرقة المحاربية

* من العصر القديم

لؤلؤة المرزبان

وإذ أنا أغـــيـــدُ غضٌّ الشـــبـــاب

أجـرّ الـرداء مـع الـمـئـزرِ

واذ لـَمـتـي كـجـنـاح الغـراب

تـرجّـلُ بـالمـسـك والـعـنـبـرِ

وأنـتِ كـلـؤلـؤة المـرزبـان

بماء شـبـابك . . لـم تعـصـري

قـريـبـان مـربـعـنـا واحـدٌ

فكيف كـبـرتُ . . ولم تكبـري

* جميل بثنية

* من العصر الأموي

أطراف الأحاديث

ومــا زلت أرجــو نفع سلمى وودّهـا
وتُبـعـد ، حـتى ابيضّ مني المســائحُ
وحـتى رأيت الشـخص يزدادُ مـثلـهُ
إليــه ، وحــتى نِصفُ رأسي واضحُ
عَـلاَ حـاجِـبَيَّ الشَّـيْبُ حتَّى كأنّه
ظبــاءُ جـرت : منهـا سنيح وبـارحُ
فـلمّـا قَـضَـيْنا مِن منى ً كُلَّ حـاجَـة
ومَـسَّحَ بالأركــان مَنْ هُوَ مَـاسِـحُ
أخــذنا بأطراف الأحـاديث بيننا
وســالت بأعناق المطي الأباطـحُ

* عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى

* من العصر الأموي الأول

ذئب مستجير

ولــقــد ألـّـم بـنـا لـنــقــريــه
بادي الشـقــاء مـحــارف الكـسـبِ
يـدعـو الـغـنـا أن نـال عـلقــتـه
مــن مــطــعــم غــبـّـا إلى غـبٌ
وطـوى ثــمــيلتــه وألحـقـّـهــا
بالـّصلب بــعــد لدونة الـصـّلبِ
يا ضـلّ سـعــيك مــا صنعت بها
جــمّــعت من شـبٍّ إلـى دَبٍّ
لــو كــنـت ذا لــبّ تـعـيـش بــه
لـفــعلت فــعل الـمـرء ذي اللـبِّ
وجــمـعت صالح مـا احتـرفت ومـا
جـمّـعت مـن نـهـب إلـى نهبِ
بـادى الـتكلف يـشـتكـي سـغـبـاً
وأنــا ابن قــاتـل شــدة السـغــبِ
فـرأيــتُ أن قـد نــلـتـــهُ بأذى
من بـعــد مـثـلبــة وفـي سـبٍّ
ورأيــتُ حــقـّـا أن أضـيّـفــه
إذا أمّ سـلمـى واتـقــى حـرْبـي
فـوقـفـتُ مـعـتــامـا أزاولـهـا
بـمـهـند ذي رونق عـضـبِ
فـعـرضـتـهُ فـي ساق أسـمنهـا
فـاجـتـاز بين الحـاذ والكعبِ

فـــتـــركـــتـــهُـــا لـعـيـــالـــه جـــزراً

عـــمـــداً ، وعـــلـق رحلَهـــا صـــحـــبي

* أسماء بن خارجة الفزاري

* من العصر الأموي

صنت نفسي

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنِّس نفسي ،

وَتَرَفَّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ

وَتَماسَكْتُ حَينَ زَعزَعني الدّهْرُ

التماساً منهُ لتَعسِي ، وَنُكسي

بُلَغٌ مِنْ صُبابَةِ العَيشِ عندي ،

طَفّفَتْها الأيّامُ تَطفيفَ بَخْسِ

وَبَعيدٌ مَا بَينَ وَارِدِ رِفْهِ ،

عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ

وَكَأنّ الزّمَانَ أصْبَحَ مَحْمُولاً

هَوَاهُ مَعَ الأخَسّ الأخَسّ

لا تَرُزْني مُزَاوِلاً لاخْتبَارِي ،

بعد هذي البَلوَى ، فتُنكرَ مَسّي

وإذا ما جُفيتُ كنتُ جديراً

أنْ أُرَى غيرَ مُصْبح حَيثُ أُمسِي

حَضَرَتْ رَحليَ الهُمُومُ فَوَجَّهْتُ

إلى أبيَضِ المَدائنِ عَنْسِي

أتَسَلّى عَنِ الحُظُوظِ ، وَآسَى

لَمَحَلٍّ من آلِ سَاسَانَ ، دَرْسِ

أذْكَرَتْنِيهِمُ الخُطُوبُ التّوَالي ،

وَلَقَدْ تُذكِرُ الخُطوبُ وَتُنسِي

لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أنّ اللّيَالي

جَعَلَتْ فيهِ مأتَماً ، بعدَ عُرْسِ

وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجائِبِ قَوْمٍ،
لا يُشَابُ البَيَانُ فيهم بِلَبْسِ
وإذا ما رَأيْتَ صُورَةَ أنْطاكِيَةَ
ارْتَعْتَ بَينَ رُومٍ وَفُرْسِ
والمَنَايَا مَوَاثِلٌ، وأنُوشَرْ
وانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ
في اخضِرَارٍ منَ اللِّباسِ على أصْفَرَ
يَخْتَالُ في صَبِيغَةِ وَرْسِ
وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَينَ يَدَيْهِ،
في خُفُوتٍ منهمْ وإغماضِ جَرْسِ
مِنْ مُشِيحٍ يُهوِي بعَامِلِ رُمْحٍ،
وَمُلِيحٍ، من السِّنَانِ، بِتُرْسِ
تَصِفُ العَيْنُ أنّهُمْ جِدُّ أحيَاءٍ
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلي فيهِمُ ارْتِيابيَ، حَتّى
تَتَقَرّاهُمُ يَدايَ بِلَمْسِ
لَيسَ يُدرَى: أصُنْعُ إنْسٍ لجِنٍّ
سَكَنُوهُ أمْ صُنْعُ جِنٍّ لإنْسِ
وَكَأنّ الوُفُودَ ضَاحِينَ حَسرَى،
من وُقُوفٍ خَلفَ الزِّحامِ وَخُنْسِ
وَكَأنّ القِيَانَ، وَسْطَ المَقَاصِيرِ
يُرَجِّعنَ بينَ حُوٍّ وَلُعْسِ
وَكَأنّ اللّقَاءَ أوّلُ منْ أمْسِ
وَوَشْكَ الفِرَاقِ أوّلُ أمْسِ

عَمَرَتْ للسُّرُورِ دَهْراً ، فصَارَتْ
للتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ ، وَالتَّأَسِّي

فَلَهَا أنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ ،
مُوقَفَاتٍ عَلى الصَّبَابَةِ ، حُبْسِ

ذاكَ عِندي وَلَيستِ الدّارُ دارِي ،
باقترَابٍ منها ولا الجنسُ جنسِي

غَيرَ نُعْمَى لأهْلِهَا عِنْدَ أهْلِي ،
غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيرَ غَرْسِ

أيّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدّوا قُوَاهُ
بكُمَاةٍ ، تحتَ السَّنَوّرِ ، حُمسِ

* البحتري

* من العصر العباسي

أتاك الرّبيع

أتـاك الربيع الطّلق يخـتـال ضـاحكاً
مـن الحـسن حـتى كـاد أن يتكلّمـا
وقــد نبّــه النوروز في غـلس الدجى
أوائــل ورد كــنّ بـــالأمـس نـوّمـا
يـفـتـّقـهـا برد النّـدى فكـأنّـه
يـبثّ حـديـثـا كـان أمـس مُكـتّمـا
ومـن شـجـر ردّ الرّبـيع لـبـاسـه
عـليـه كـما نـشّرت وشـيـاً مُنَمنمـا
أحلّ فــأبدى للـعـيـون بـشـاشـةً
وكـان قـذى للعين إذ كـان مـحـرمـا
ورقّ نـسـيـم الرّيح حتى حسـبـتـه
يـجـيء بأنـفـاس الأحـبـة نـعـمـا

* البحتري

* من العصر العباسي

الديمة السكوب

ديمـــة سـمـحــة الـقـيـاد سكوب
مـسـتـغـيث بهـا الثـرى المكروبُ
لو سعـت بـقـعـة لأعـظـام نـعـمـي
لـسـعى نحـوها المكان الجـديبُ

* أبو تمام

رثاء هرّ

يا هرّ فارقتنا ولم تعد
وكنت منا بمنزل الولدِ
وكان قلبي عليك مرتعداً
وأنت تنساب غير مرتعدِ
تدخل برج الحمام متّئداً
وتبلغ الفرخ غير متّئدِ
صادوك غيظا عليك وانتقموا
منك وزادوا ومن يصدُ يصدِ
ولم تزل للحمام مرتصداً
حتى سقيت الحمام بالرصدِ
يا من لذيذ الفراخ أوقعه
ويحك هلا قنعت بالغُددِ
لا بارك الله في الطعام إذا
كان هلاك النفوس في المعدِ
كم دخلت لقمة حشا شرهٍ
فأخرجت روحه من الجسدِ
ما كان أغناك عن تسلّقك
البرج ولو كان جنة الخلدِ

* ابن العلاف الضرير النهرواني

* من العصر العباسي . . . وقيل إنها في رثاء ابن المعتز/ خوف ذكر اسمه للمقتدر

شمّ الجبال

بيني وبين أبي عليّ مثله
شمّ الجبال ومثلهنّ رجاءُ
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء.. وصيفهنّ شتاءُ
لبس الثلوج عليّ فيه مسالكي
فكأنها ببياضها.. سوداءُ

* أبو الطيب المتنبيّ

* من العصر العبّاسي

جفن الردى

وقفت وما في الموت شكّ لواقف
كأنّك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلمى.. هزيمة
ووجهك وضّاح وثغرك باسم

* أبو الطيب المتنبيّ

الأرض تختال

قــد قــدمــتْ لـلــسّــرور أثــقـــــالُ

وحثّ شـــهـــر الصّـــيــام شوّالُ

وأقــبــل الــغــيــم لابــســاً حــلــلاً

مـــســكــيّـــــــةً .. مــالـــهنّ أذيـالُ

ودبّج الأرض روضـــهـــا فـــغــدا

ينـشــر فـــيـــهـــا والأرض تخـــتـــالُ

واهـتـــــزّ عـــــود وحـــنّ مـن طرب

نـاي وعـــــبّــت بـالــراح أرطـــالُ

وبـوعــد الخـوف من مـــحـــاذرة

وقـــــرّبــت لـلــقـلـوب آمــــــالُ

أيامــنــا فــي الــحــيــاة عـــاريــة

تـحـتّـهـــا لـلـفـنــاء آجـــالُ

فـــاغـــتنمـوا فـــرصـــة الزمـــان ولا

تـفــرّطـوا .. فــالــزمــان مــغــتــالُ

* الشاعر مهلهل

* من العصر العباسي

دار النّدامى

و دار نـدامـى عطّـلـوهـا وأدلـجـــوا
بـهـا أثر مـنـهـم جـــديـد ودارسُ
مـسـاحب من جرّ الزقـاق عـلى الثرى
وأضـغـــاث ريحـان جـنـيّ ويـابسُ
حبست بها صحبي فجددت عـهـدهـم
وإنـي عـلى أمـثـال تـلك لـحـابـسُ
ولم أدر مـن هـم غـيـر مـا شـهـدت به
بـشـرقـيّ سـابـاط الـديـار البـسـابسُ
أقـمـنا بهـا يومـاً ويـومـاً وثالـثـاً
ويومـاً لـه يـوم الـتـرّحل خـامسُ
تدار علينا الـراح فـي عـسـجـدية
حـبـتـهـا بـأنـواع الـتـصـاوير فـارسُ
قـرارتـها كـسـرى وفـي جنبـاتـهـا
مـهـى تدّريهـا بالـقـسـيّ الفـوارسُ
فـللـخـمـر مـا زرت عـليـه جـيـوبهـا
و للمـاء مـا دارت عليـه الـقـلانـسُ

* أبو نؤاس

* هو الحسن بن هاني الحكمي الأهوازي -من العصر العباسي

هاكها

قلت عبد العزيز تفديك نفسي
قال لبيك . . قلت لبيك ألفا
هاكها . . قال هاتها قلت خذها
قال : لا أستطيعها . . ثم أغفى

* ابن الرومي

* من العصر العباسي

حول المدفأة

وأطيب ساع الحياة لديّا
عشيّة أخلو إلى ولديّا
متى ألج الباب يهتف باسمي
الفطيم ويحبو الرضيعُ إليا
فأجلس هذا إلى جانبي
وأجلس ذاك على ركبتيّا
وأغزو الشتاءَ بموقد فَحمٍ
وأبسط من فوقه راحتيّا
هنالك أنسى متاعبَ يومي
حتى كأنّيَ لم ألقَ شيا
وكُلُّ شرابٍ أراهُ لذيذاً
وكُلُّ طعام أراه شهيا
وما حاجتي لغذاءٍ وماءٍ
بحسبي طفلاي زاداً ورِياً !
وأيَّةُ نجوى كنجوايَ طفلي
يقول : أبي . فأقول : بنيّا؟

* محمود غنيم

* شاعر حديث من مصر

بيض الحمائم

بيضُ الحمائم حسبهنَّهْ أني أردِّدُ سجعهنَّهْ
رمزُ الوداعة والسلامة منذ بدءِ الخلق هُنَّه
في كلِّ روض فوق دانية القطوف لهنَّ أنَّهْ
ويملْنَ والأغصانَ ما خطَرَ النسيمُ بروضهنَّه
فإذا صلاهنَّ الهجير هبطْنَ نحو غديرهنَّه
يهبطن بعد الحومْ مثل الوحي لا تدري بهنَّه
فإذا وقعن على الغديْر ترتبتْ أسرابهنَّه
صفَّيْن طول الضفَّتين تعرَّجا بوقوفهنَّه
كلٌّ تقبِّلُ راسِها في الماءِ ساعةَ شُربهنَّهْ
يطفئنَ حرَّ جسومهن بغمسهنَّ صدورهنَّه
يقعُ الرَّشاشُ إذا انتفضْن لآلئاً لنحورهنَّه
ويطرْنَ بعد الابتراد إلى الغصونِ مهودهنَّه
تُنبيك أجنحةٌ تصفِّق كيف كان سرورهنَّه
ويُقَر عينَكَ عبثهن إذا جَثَمْن بريشهنَّه
وتخالهنَّ بلا رؤوس حين يُقبلُ ليلهنَّه
أخفينها تحت الجناح ونمن ملءَ جفونهنَّه
كم هجنني ورويتُ عنهن الهديلَ فديتهنَّه

* إبراهيم طوقان

* شاعر من فلسطين .

طريق لعاشقين

هذا الطريق الأخضر الـ ـصّاعد بين ربوتين
كأنّما شقّ على قدر خطى لعاشقين
الشّجرات حوله كأنّها أهداب عين
كعهده بصاحب الدّار ظليل الجانبين
نبّأه الصّدى المرنّ عن قدوم زائرين
في فجر يوم ماطر شقّ حجاب ديمتين
كأنّما ينزل منـ ـه الوحي حبّات لجين
فانتبهت خميلة تهزّ عشّ طائرين
و شاع في الغابة همـ ـس من شفاه زهرتين
من الغريبان هنا ؟ و ما سراهما ، و أين ! ؟

* علي محمود طه

* شاعر من مصر

زهور

وسلال من الورد
ألمحها بين إغفاءه وإفاقة
وعلى كل باقة
اسم حاملها في بطاقة
تتحدث لي الزهرات الجميلة
أن أعينها اتسعت - دهشة .
لحظة القطف
لحظة إعدامها في الخميلة !
تتحدّث لي
أنها سقطت من على عرشها في البساتين
ثم أفاقت على عرضها في زجاج الدكاكين
أو بين أيدي المنادين
حتى اشترتها اليد المتفضلة العابرة
تتحدث لي
كيف جاءت إليّ
(وأحزانها الملكية ترفع أعناقها الخضر)
كي تتمنى لي العمر !
وهي تجود بأنفاسها الآخرة !!

كل باقة
بين إغماءة وإفاقة

تتنفّس مثلي بالكاد - ثانية .. ثانية
وعلى صدرها حملت - راضية
اسم قاتلها في بطاقة !

* أمل دنقل

* شاعر حديث من مصر

أغنية ريفية

إذا داعب الماء ظلّ الشجر
وغازلت السّحب ضوء القمرْ
وردّدت الطّير أنفاسها
خوافق بين النّدى والزهرْ
وناحت مطوّقة بالهوى
تناجي الهديل وتشكو القدرْ
ومرّ على النهر ثغر النسّيم
يقبّل كل شراع عبرْ
وأطلعتْ الأرض من ليلهّا
مفاتن مختلفات الصورْ
هنالك صفصافة في الدّجى
كأن الظّلام بها ما شعرْ
أخذت مكاني في ظلّها
شريد الفؤاد كئيب النظرْ
أمرّ بعيني خلال السماء
وأطرق مستغرقاً في الفكرْ
أطالع وجهك تحت النخيل
وأسمع صوتك عند النهرْ
إلى أن يملّ الدجى وحشتيَ
وتشكو الكآبة مني الضّجرْ
وتعجب من حيرتي الكائنات
وتشفق منيّ نجوم السّحرْ

فــأمــضي لأرجــع مـــــســـتـــشــرفــاً

لقـــــاءك في المـوعــــــد المنـتـظر!!

* علي محمود طه

*شاعر حديث من مصر

بين حبائلي

وخميلة فوق الجزيرة ، مسّها
ذهب الأصيل حواشياً ومتونا
كالتبر أفقاً ، والزبرجد ربوة
والمسك ترباً ، واللّجين معينا
وقف الحيا من دونها مستأذناً
ومشى النّسيم بظلّها مأذونا
وجرى عليها «النيل» يقذف فضّة
نثراً ، ويكسر مرمراً مسنونا
يغري جواريه بها ، فيجئنها
ويغيرهنّ بها ، فيستعلينا
راع الظلام بها أوانس .. ترتمي
مثل الظّباء- من الرّبى- يهوينا
عفن الذيول من الحرير وغيره
وسحبن ثمّ الآس والنسرينا
عارضتهنّ ولي فؤاد عرضة
لهوى الجآذر ، دان فيه ودينا
فنظرن لا يدرين ، أذهب يسرة
فيحدن عنّي ، أم أميل يمينا
ونفرن من حولي .. وبين حبائلي
كالسّرب صادف -في الرّواح- كمينا

* أحمد شوقي

كتابي

سميري كتابي ونعم السّمير
إذا نادم المرء سمّارهُ
يريني الحقائق قد أسفرت
إذا ما تصفّحت أسفارهُ
يتوق لرؤيته ناظري
ويشتاق سمعي أخبارهُ
فما زال يحفظ سرّي المصون
وما زلت أحفظ أسرارهُ
تنال به النفس ما تشتهي
ويقضي به القلب أوطارهُ
حبيب بنجواه أطوي النهار
وليل التّمام وأسحارهُ
يعرّفني بعد طول المدى
قضايا الزّمان وأدوارهُ
فكم مصلح قد طواه الرّدى
وما زال ينشر آثارهُ
وكم عالم جهلته الأنام
به عرف الناس أفكارهُ
أنست به صامتاً شادياً
جعلت الأنامل أوكارهُ
نصيري إذا عنّ لي مشكلٌ
به عدم المرء أنصارهُ

يصدّق في الناس ما قلته

إذا أحد شاء إنكارهُ

فما ملّني كلّما زرته

وقد يسأم المرء زوّارهُ

صديق أرى نفعه ما حييت

عيانًا ولم أخش أضرارهُ

أمينٌ ومن لك في صاحب

من الناس تأمنُ أخطارهُ

حنيني إليه حنين الغريب

تذكّر بعد النّوى دارهُ

حوى بين جنبيه شتىّ الفنون

وزرٌ عليهن أزرارهُ

وما الروض غاداه جازي النسيم

وقد راوح الغيث نوّارهُ

بأنضر من روضه كلّما

غدت تقطف العين أزهارهُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من النجف بالعراق

لعبة شطرنج

وكنت كالملك . . تحفّه البيادق . . .
باسلة صغيرة . . تقتل لكن أبدا تمضي إلى الأمام .
وأنت كالملك .
خطوتك الصّغيرة . . تجفل في كل اتجّاه وسط الزّحام !

*

لو كنت يوما «قلعة» صارمة الوضوح . .
أو «فرسا» جموح . . أو بيدقا يقتل في الأمام
يا أيها الباحث في الزّحام . . عن مخبأ ولو وراء بيدق صغير . .
يا أيّها الملك .

*

باسلة تعرّت البيادق . . و قتلت أمام كلّ الناس . .
نبيلة كبت على وجوهها الأفراس . .
عاتية تهاوت «القلاع» . . قلعة . . . قلعة . .
ولم تزل وحدك في الرّقعة . .
تساق للمربّع الأخير . . لكي تموت دونما نأمة . .
كش ! أيّها المهرّج الكبير .

*

* عبد الرزّاق عبد الواحد

* شاعر معاصر من العراق

رسائل محترقة

ذوت الصبابة وانطوت
وفرغت من آلامها
لكنني ألقى المنايا
من بقايا جامها
عادت إليّ الذكريات
بحشدها وزحامها
في ليلة ليلاء أرّقني
عصيب ظلامها
هدأت رسائل حبّها
كالطفل في أحلامها
فحلفت لا رقدت ولا
ذاقت شهيّ منامها
أشعلت فيها النار تر
عى في عزيز حطامها
تغتال قصّة حبّنا
من بدئها لختامها
أحرقتها ورميت قلـ
ـبي في صميم ضرامها
وبكى الرّماد الآدميُّ
على رماد غرامها

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يلثم بدرا

وإن ضـاء بدرٌ واجـتلى ظلمـة الدّجى
فـلاح كـوجـهٍ سـاهم العين سـادره
يضـاحك سـربال الظلام فـيـنتظي
عن الركب بؤسـاً طالما التجّ عـارمـه
فـيـالـك بدرا كـدتُ من روعـةٍ لـه
أطـيـر كـأني بين صـدغـيـه لاثمـه

* عبدالعزيز محمد القاضي

* شاعر معاصر من السعودية

نظر العصفور

نظر العـصـفـور يومـاً
قـفـصـاً في صـحن بيتٍ
واذا البـلـبـل فـيـه
مطرق الرأس . . كـمـيـتِ
قـال ، ليْـتـي لو تمكّنـت
لأطـلـقـتـك لـيـتّـي
أي ذنـب لـك عـوقـبـ
ـت عليـه؟ قـال : صـوتـي!

* عبد الحسين أزري

* شاعر حديث من العراق

الرّاقصة السوداء

نمّ عنها الستار . . .طيفاً من الليل ! . . . تمطىّ كلهفة وترّوقْ !
تتلّوى التواء أفعى وتنزو . . . تحت غيم من الحرير مرقّقْ
تمسح الأرض . . . مثل طير هلوع مسح الماء بالجناح وحلّقْ
وتمسُّ الرخام . . . مسّا رفيقاً !! مثلما اللّحن شاء أن تترفقْ
وعلى غلمة الشفّاه نداءٌ . . . رفّ من رعشة الدّماء وأشرقْ

***

خصرها اللّدن لولب من عبير ، يخفق الوجد في التواه ويشهق !
يتلوّى فيخفق النهد تيهاً . . . لاهث النّبض في الكمام محرّق
مثل زاغ منقاره النّار يذرو . . حبب الوجد . . . واللهيب المؤرق
يملأ الّليلَ من شذاه وعوداً . . . تسبح النفس في مداها وتغرق
ويقول : الجمال لا يعرف اللون !! فلون الجمال للعين ، مطلق !!

***

قد تدانت . . . تنداح ! خيط دخان ، ثم ترتجُّ كارتجاجة زئبق !!
جسمها النّابض المغرّد نور . . أسود الومض . . باللذاذة يعبق !
هو نحت الأبنوس ، شعشع فيه . . نهم ماج لاهباً وتألّقْ
جسدٌ ! . . جنت الرغائب لما . . . هوّم الشوق من لظاه . . . وحدّق
وتنزّى الّلهيب . . . حين تنزّى . . . وتعرّى من الحرير . . وصفّق .

* فؤاد معروف الخشن

* معاصر من الشويفات – لبنان

خاصرة الموج

(لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل :

مأخوذ دائما بتأليف الموج)

* أدونيس

أولد عند كل رفّة بحر

بعضي يسافر في سلسبيل حلمك ،

وبعضي الآخر

تسلمه أمواجُك

إلى شواطئ الواقع ،

أيها الواحد المتعدّد

في ترانيم عزفك

في طحالب فوضاك

في وشوشات محارِكِ .

في احتمالات لازوردك

لا أريد لعيني أن تسبح

في موج غير موجك

لا أريد لأناي

أن تستبطن ذاتي إلا في غورك

لا أريد لخلاياي

أن تحيا

إلا من بلّورات مائك ،

لا أريد لحنيني

أن يشتعل إلا في حوض ذاكرتك ،

عريك

علمني سفر الأقاصي ،

كنه المستحيل ،لذة المجهول .
مدارات الحلم ، انكسار الزمان
في جسد المدى
يا لغة . . .
في غورها خبأت ذاكرة جسدي ،
في كثافتها تتناسل شهوتي ،
وبين صخورها يرتطم صمتي .
شيخ أنت
أنهكته الشكوى ، شذبته الحكمة
وفضحه التيه
يا جرحا في خاصرة الكون ،
ومنتهك عرض الأرض ،
وإن سافرت في الأعماق ،
فذكرى أول شهوة
تغريك كي تعود لحضن البر ،
على أديم مرآتك
تتفتق زهيرات النجوم ،
وتغرق غيوم اليأس ،
يا ثوبا منسوجا من طحالب الخوف
نفترشه ولا نلبسه ،
يا بيتا من فيض
نلوذ به ولا نسكنه ،
وإن سكناه صاح :
«هذي نطفتي ردّت إلي» .

* إكرام عبدي

* معاصرة من المغرب – الرباط

البحار

موجةٌ ترتقي وأخرى تَغُورُ
هكذا تبدأ الحياةَ البحورُ
أي سرّ في عمقها يتوارى
أحياة ؟ أم ميتة ، ودثور؟
يعجز الطرف أن يحُدَّ مداها
كسماء يكلّ عنها البصيرُ
سكن الليل قعرها في ارتخاء
ليس يدري ماذا تسرّ الجحورُ
ويمدُّ النهار فيها خيوطا
بعضها مرسل ، وبعض قصيرُ
وتغوص الأقدار فيها فلا ند
ري متى يطفح الأسى المقدور؟

***

قد عرفنا (البحار) فيها حياة
وممات ، ومولد ، ونشور
يولد الدُّرّ في البحار كما تو
لد في عتمة الليالي البدور
ويصاغ المرجان منها عقودا
كل نهد بمثله مغرور
يعبر البحر تاجر ، وفقير
وشريد ، وسائح ، وأمير

كـل فـرد منـهـم طمـوح لأهداف
وبعـض الأهـداف منهـا عـسـيـر
وتـظلّ البـحـار تـحـتـضـن الآ
مـال مـا دام للحيـاة حـضـور .

***

وترى فـوقـهـا الـسـفـائن تـجـريِ
كـخـيـال على الـسـراب يـمـور
تحـمل الحـب ، والحـيـاة ، وفـكـرا
مـبـدعـا لـلـنـبـوغ فـيـه جـذور
هي دنيـا تعـيـش فـيـهـا الأمـانـيِ
ويـمـرّ الـسـلام والـتـدمـيـر

* عبدالله الجشي

* معاصر من القطيف السعودية

نحيب الذهب

سمعت الحمام الذي في الذهب
سمعت النواح
رأيت هديلاً على الحجر الأصفر الملكي
رأيت ثقوب القصب
تدمدم فيها الرياح
وإذ جنّني الليل . .
والتّف شمل الجراح ،
تقدّمت حتى أرى ما سمعت
لم أجد غير بيت صغير بحجم اليدين
تنامين فيه
ولا شيء حولك إلا السماء
أزحت السماء
لأجلس وحدي
إلى قدميك الترابيتين
فأذهلني : أنني نائم في الرخام
وأنك أنت التي فوق رأسي
تنوحين مثل الحمام

* **محمد علي شمس الدين**

* معاصر من لبنان

الفصل الثالث

الصّاحب والقريب

❖





ألا إن خير الودّ . . ودٌّ تطوّعت
له النفس . . لا ودّ أتى وهوُ متَعبُ
(شاعر من بني أسد)

إخواننا الأراقم

وأتانا من الحوادث والأنباء
خطبٌ نعنى به ونساء
أن إخواننا الأراقم يغلون
علينا في قيلهم إحفاءُ
يخلطون البريء منا بذي الذنب
ولا ينفع الخليَّ الخلاءُ
زعموا أن كلّ من ضرب العير
موالٍ لنا وأنا الولاءُ
أجمعوا أمرهم عشاءً فلمّا
أصبحوا . . أصبحت لهم ضوضاءُ
من منادٍ ومن مجيب ومن تصهال
خيلٍ . . خلال ذاك رغاءُ

* الحارث بن حلّزة

* من العصر الجاهلي والقصيدة من المعلقات

لعمرك ما أدري

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ
على أينا تغدو المنية أولُ
وإني أخوك الدائم العهد لم أحل
إن أبزاك خصمٌ أو نبابك منزلُ
أحارب من حاربتَ من ذي عداوة
وأحبس مالي إن عدمت فأعقلُ
وإن سؤتني يوماً صفحتُ إلى غدٍ
ليعقب يوماً منك آخرٌ مقبلُ
وإني على أشياء منك تريبني
قديماً لذو صفح على ذاك مجملُ
ستقطع في الدنيا إذا ماقطعتني
يمينك فانظر أيّ كفٍ تبدّلُ
وفي الناس إن رثّت حبالك واصل
وفي الأرض عن دار القلى متحوّلُ
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقلُ
وكنت إذا ما صاحب رام ظنّتي
وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعلُ
قلبت له ظهر المجنّ فلم أدمْ
على ذاك إلاّ ريث ما أتحوّلُ
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد
إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبلُ

* معن بن أوس

* شاعر قديم

ابن عمي

فمـا لي أرَانـي وَابْـنَ عَـمّـيَ مَـالـكـاً
مَـتـى أَدْنُ منه يـنـأ عَـنّي وَيَبْـعُـدِ
يَـلـومُ ومَـا أدْري عَـلامَ يَـلـومُـنـي
كـمـا لامني في الحيّ قُـرْطُ بنُ مَـعْـبدِ
وأيـأسَـنـي مـن كل خَـيـرٍ طَـلَـبـتُـهُ
كَـأنّـا وَضَـعنـاهُ إلـى رَمْـسِ مُـلْحَـدِ
عـلـى غَـيْـرِ ذَنْبٍ قُلْتُـهُ غَـيْـرَ أنّني
نَـشَـدْتُ فـلم أُغْـفـل حَـمولَةَ مَـعْـبَـدِ
وَقَـرّبْـتُ بـالـقُـرْبَى وَجـدّكَ إنّـنـي
مـتـى يَـكُ أمْـرٌ للـنـكـيثـة أشْـهَـدِ
وإنْ أُدْعَ للجُـلـىّ أكـنْ مـنْ حُـمـاتها
وإنْ يَـأتكَ الأعْـداءُ بالجَـهْـدِ أجْـهَـدِ
وإنْ يَـقـذِفُوا بالقَـذعِ عِرْضَك أسْقِهِمْ
بكَـأْسِ حِـيَـاضِ الموتِ قـبـلَ التـهـدُّدِ
بِـلاَ حـدَثٍ أَحْـدَثْـتُـهُ وكَـمُـحْـدَثٍ
هِـجـائي وقَـذْفـي بـالشّكَـاةِ ومُطْرَدي
فَـلـوْ كـان مَـوْلايَ امْـرَأً هُـوَ غَـيْـرَهُ
لَفَـرّجَ كَـرْبـي أوْ لأنظَرَني غَـدِي
ولَـكِـنّ مَـوْلايَ امْـرُؤٌ هُـوَ خـانـقي
عـلـى الشّكْـرِ والتّـسْـآل أوْ أنَـا مُـفْـتَـدِ
وظُـلْـمُ ذَوي الـقُـرْبَـى أشَـدُّ مـضـاضَـةً
على المَرءِ مِن وَقْعِ الحُـسـامِ المُهَنّـدِ

سَتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

* طرفة بن العبد

* جاهلي من البحرين
والقصيدة من المعلقات

يعاتبني

يعـــاتبني في الدّين قـــومي وإنما
ديوني في أشـيـاء تكسـبـهـم حـمـدا
ألم ير قـــومي كـــيف أوســـر مـرّة
وأعـســر حـتى تبلغ العـســرةُ الجـهَـدا
فـــمـــا زادني الإقـــتـــار منهم تقـــربـا
ولا زادنـي فـضل الـغنى منهـم بعـــدا
أســـدّ به مـــا قـــد أخلّوا وضـــيـــعـــوا
ثـغـورَ حـقـوق مـا أطـاقـوا لهـــا ســـدّا
وإن الـــذي بـيـنـــي وبـــين بـنـــي أبـــي
وبين بنـــي أمـــيّ لـــمـــخـــتـــلـــف جـــدا
أراهـم إلـى نـصـــــري بطاءً وإن هـم
دعـونـي إلـى نـصـر أتـيـتـــهُـم شـدّا
فـــإن يأكلوا لحـــمي وفـــرتُ لحـــومـــهـم
وإن يهـدموا مجـدي بنيت لـهـم مجـدا
وإن ضـيّـعـوا غـيـبي حـفظتُ غـيـوبهـم
وإن هم هووا غـــيـي هويتُ لهم رشـــدا
وإن زجـــروا طـيـــراً بنحـس تمرّ بـــي
زجـرتُ لـهـم طـيـراً تـمـرّ بـهـم سـعـدا
ولا أحـــمل الحـــقـــد القـــديم عليـــهـم
وليس رئيس القـوم من يحـمل الحـقـدا

لهم جلّ مـــالي إن تتـــابع لي غنـىً
وإن قلّ مـــالي لـم أكـلـفـهُـم رفـدا
وإنّي لعـــبـــد الضـــيـف مـا دام نازلاً
ومـا شـيـمـة لـي غـيـرها تشـبـه الـعـبـدا

* المقنع الكندي

* من العصر الجاهلي

كفى اللوم ما بيا

ألا تلوماني كفى اللوم ما بيا
فما لكما في اللّوم خيرٌ ولا لِيا
ألم تعلما أن الملامةَ نفعها
قليل ، وما لومي أخي من شماليا
فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن
نداماي من نَجران أن لا تلاقِيا
أبا كربٍ والأيهمينِ كليهِما
وقيسا بأعلى حضرموتَ اليمانيا
جزى اللهُ قومي بالكلابِ ملامةً
صريحهم والآخرين المواليا
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة
ترى خلفها الحوّ الجياد تواليا
ولكنني أحمي ذمار أبيكم
وكان الرماح يختطِفن المحاميا
أقول وقد شَدوا لساني بنسعة
أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تَيم قد ملكتم فأسجحوا
فإن أخاكم لم يكن مِن بوائيا
فإن تقتلوني تقتلوا بي سيِّدا
وإن تطلقوني تحربوني بماليا
أحقا عباد الله أن لست سامعا
نشيد الرعاءِ المعزبين المتاليا

وتضحك مني شيخة عبشميّةٌ
كأن لم ترَ قبلي أسيراً يمانيا
وظل نساء الحيّ حولي رُكّداً
يراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي ملَيكة أنني
أنا اللّيث معدّواً عليه وعاديا
وقد كنت نحّار الجزور ومعمل
المطّي وأمضي حيث لا حيّ ماضيا
وأنحر للشرب الكرام مطِيّتي
وأصدع بين القينتينِ ردائيا
وكنت إذا ما الخيل شمّصها القنا
لبيقاً بتصريف القناةِ بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها
بكفّي وقد أنحوا إليّ العواليا
كأني لم أركب جواداً ولم أقل
لخيلي : كرّي ، نفّسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الرويّ ، ولم أقل
لأيسار صدقٍ : أعظموا ضوء ناريا

* عبديغوث الحارثي

* جاهلي من اليمن

مؤاساة

وَذِي رَحِمٍ أَحَـــالَ الـدَّهْرُ عَنْـهُ
فَـلَـيْـسَ لَـهُ لِـذِي رَحِـمٍ حَـرِيمُ
أَصَـــابَ الدَّهْـرُ آمِنَ مِـــرْوَتَـيْـهِ ،
فَأَلْقـاهُ الـمُـصَـاحِبُ والحـمِـيمُ
مَـــدَدْتُ لَهُ يَمِـيناً مِنْ جَنَـاحِـي
لَهَـا وَفْـــرٌ وَكَـافِـيَـــةٌ رَحُـوم
أُواسِـيـهِ عَـلَـى الأَيَّـام ، إِنِّـي
إِذَا قَـعَـدَتْ بِـهِ اللّـؤَمَـا أَلُـومُ

* تأبط شرا

* من أشهر صعاليك الجاهلية

ذو المودة

ومـــا أنا بالـنكـس الـدنيّ ولا الّـذي
إذا صــــدّ عنـه ذو المودّة أحـرب
ولـكننـي مـــا دام دمـت ، وإن يكـن
له مـــذهب عني . .فلي عنه مـذهب
ألا إنّ خـيـــــر الـودّ ودّ تـطـوّعت
له الـنفس لا ودّ أتى وهو مـتـعـب

* شاعر من بني أسد

أمّ هارون

يا مَنْ لِقَلْبٍ طويلِ البثِّ مَحْزُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيّا أُمِّ هارُونِ

أَمْسَى تَذكُّرَها مِنْ بَعْدِ ما شَحَطَتْ
والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وذُو لِينِ

فإِنْ يَكُنْ حُبُّها أَمْسَى لَنَا شَجَناً
وأَصْبَحَ الرَّأْيُ مِنها لا يُؤاتِينِي

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا
أطيعُ ريّا وريّاالا تعاصيني

نَرْمِي الوُشَاةَ فَلاَ نَخْطِي مَقاتِلَهمْ
بصادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الوُدِّ مَكنون

ولِي ابنُ عَمٍّ عَلَى مَا كانَ من خُلُقٍ
مُخْتلَفانِ فَأَقْلِيهِ ويَقْلِينِي

أَزْرَى بِنَا أَنَّنا شَالَتْ نَعَامَتُنا
فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي

لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي ، ولا أَنْتَ دَيانِي فَتَخْزُونِي

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
ولا بنفسك في الضراء تكفيني

فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي
فإن ذلك مما ليس يشجيني

لولا أياصر قربى لست تحفظها
ورهبة الله فيمن لا يعاديني

إذاً بـريـتـك بـريـاً لا انـجـبـار لـه

إنـي رأيـتـك لا تـنـفك تـبـريـنـي

إن الـذي يقـبض الـدنيـا ويبـسطـهـا

إن كـان أغناك عنـي سـوف يغنينـي

الـلـه يـعـلـمـنـي والـلـه يـعـلـمكم

والله يـجـزيـكـم عـنـي ويـجـزيـنـي

مـاذا عـلـي وإن كـنـتم ذوي رحـمـي

أن لا أحـبـكـم إذ لـم تحـبـونـي

لـو تشـربون دمـي لم يـرو شـاربـكم

ولا دمـاؤكـم جـمـعـاً ترويـنـي

ولي ابـن عم لـو أن النـاس في كـبـد

لـظـل مـحـتـجـراً بـالـنّبـل يـرمـيني

يا عـمـرو إلا تدع شـتـمي ومنقـصتي

أضـربك حتى تقـول الهـامـة اسقـوني

عـنـي الـيك فـمـا أمي بـراعـيـة

ترعـى المخـاض ولا رأيي بمغـبـونِ

إنـي أبـيّ أبـيّ ذو مـحـافـظة

وابـن أبـيّ أبـيّ مـن أبـيـيّن

لا يـخـرج الـقـسـر مني غـيـر مـأبية

ولا ألـيـن لـمـن لا يـبـتـغـي لـيـنـي

عـف نـدود إذا مـا خـفـت مـن بـلـد

هـونـاً فـلـسـت بـوقّـاف على الـهـون

كـل أمـرىء صـائـر يومـاً لشـيـمـتـه

وإن تـخـلّـق أخـلاقـاً إلـى حـيـن

إنـي لـعـمـرك مـا بـابـي بذي غلقٍ
عـن الـصـديـق ولا خـيـري بممنون

ومـا لـسـاني عـلى الأدنى بمنـطلق
بالـمنكرات ، ومـا فـتـكي بمأمـون

عـندي خـلائـق أقـوام ذوي حـسـب
وآخـرون كـثـيـر كـلـهـم دوني

وأنـتـم مـعـشـر زيد عـلـى مـئـة
فـأجـمـعـوا أمـركـم طـّراً فكيـدوني

فـإن علمـتم سـبـيل الرشـد فـانطـلقـوا
وإن جـهلتم سـبـيل الرشـد فـأتـوني

يا عـمـرو لو لنت لي ألفـيـتني يسـراً
سـمـحـاً كـريماً أجـازي من يجـازيني

* ذو الإصبع العدواني

* من العصر الجاهلي

تكاشرني كرها

تـكـاشـرنـي كـرهاً كـأنـك نـاصـح
وعـينك تـبـدي أنّ صـدرك لـي دوي
لـسـانـك لـي أري وعـيـنـك عـلقم
وشـرّك مـبـسـوط وخـيـرك منـطوي
أراك إذا لـم أهـو أمـراً هويـتـه
ولـست لما أهـوى من الأمـر بالهـوي
عـدوّك يخـشـى صولتـي إن لقـيـتـه
وأنت عـدوي لـيس هذا بـمـسـتـوي
وكم مـوطن لولاي طحت كـمـا هوى
بـأجـرامـه مـن قـلة الـنيّـق منهـوي
إذا مـا ابتنى المجـد ابن عـمك لم تعن
وقـلـت ألا بـل لـيـت بـنـيـانه خـوي
وأنـك إن قـيل ابـن عـمك غـانـم
شج أو عـمـيـد أو أخـو مـغـلة لـوي
تملأت مـن غـيـظ عـليـه فـلم يـزل
بك الغـيظ حتى كدت بالغيظ تنشوي
وقـال الـنّطـاسـيـون إنك مـشـعـر
سـلالاً ألا بـل أنـت مـن حـسـد جـوي
جـمـعت وفـحـشـاً غـيـبـة ونـمـيـمـة
خـلالاً ثلاثاً لسـت عنهـا بمرعـوي
فـليـت كـفـافـاً كـان خـيـرك كـله
وشـرك عني مـا ارتوى الماء مـرتوي

* يزيد الثقفي

* شاعر قديم

وذي رحم

وذي رَحِمٍ قَـلَّمتُ أظفـــارَ ضِـغْنِـه
بحـلـمــي عنه وهو ليس له حِـلـم
يُحـاولُ رَغــمي لا يحـاولُ غـيــره
وكـــالموت عندي أن يَحُلَّ به الرُّغْم
فـإن اغْفُ عنه أُغضِ عَـيْناً على قَـذى
وليس له بالصـفح عـن ذنبـــه عِلـم
وإن أنتــصـر منه أكُنْ مــثل رائـشٍ
سهـامَ عَـدُوٍ يُستـهـاض بها العَـظـم
صـبــرتُ عـلى مــا كــان بيني وبينه
ومـا تستـوي حـربُ الأقـارب والسلمُ
ويَشْـتـمُ عـرضِي فـي المُغَيَّب جـاهدا
ولـيس لـه عـندي هـوانٌ ولا شـتْـمُ
إذا سـمـتُــه وَصْلَ القـرابة سـامنـي
قـطيـعـتـهـا تلك السـفـاهـةُ والإثـمُ
وإن أدعُـهُ للنّـصف يـأبَ ويَعـصني
ويـدعُــو لِحُكْم جـائر غَـيْـرهُ الحكم
فـلولا اتـقـاءُ اللـه والرحـم التـي
رعـايـتُـهـا حـقٌ وتَعـطيلُـهـا ظُلمُ
إذاً لـعـــلاهُ بـارقـي وخَـطَـمْـتُــهُ
بـوسـم شَـنَـارٍ لا يشــاكـهُــه وَسمُ
ويسـعى إذا أبني ليـهـدم صـالـحي
وليس الذي يبني كـمن شـأنه الهـدمُ

يودُّ لو أني مُعْدِمٌ ذو خَصَاصة
وأكره جُهدي أن يُخالطه العُدْمُ
ويَعتدُّ غُنْماً في الحوادث نَكبتي
وما إن له فيها سَنَاءٌ ولا غُنْمُ
فما زلت في ليني له وتعطفي
عليه كما تحنو على الولد الأمُّ
وخفضِي له مني الجناح تألفاً
لتدنيه مني القرابةُ والرَّحْمُ
وقولي إذا أخشى عليه مصيبة
ألا اسلم فداك الخالُ ذو العَقْد والعَمُّ
وصبري على أشياءَ منه تُريبُني
وكظمي على غيظي وقد ينفع الكَظْمُ
لأستل منه الضِّغن حتى استللتُه
وقد كان ذا ضِغْنٍ يضيقُ به الجِرْمُ
رأيتُ انْثلاماً بيننا فرقعتُه
برفقي وإحيائي وقد يُرقَعَ الثَلْمُ
وأبرأتُ غِلَّ الصَّدْر منه تَوَسُّعاً
بحلمي كما يُشفى بالأدْوِيَة الكَلْمُ
فداويته حتى ارْفَأَنَّ نِفاره
فَعُدنا كأنا لم يكن بيننا صَرْمْ
وأطفأ نار الحرب بيني وبينه
فأصبح بعد الحرب وهو لنا سَلْمُ

* معن بن أوس المزني

* شاعر قديم

أمرتهم أمري

أمـــرتهـم أمـــري بمنـعـرج اللـوى
فلم يستبينوا الرُّشدَ إلا ضُحاً الغدَ
فـقـلت لـهـم : ظـنّوا بألـفـيْ مُـدَجَّج
سـراتُهُـمُ فـي الفـارسـيّ الـمسـرَّدِ
فلمـا عـصـوني كنتُ منهم وقـد أرى
غـوايتـهـم أو أنني غـيـرُ مـهـتـدي
ومـا أنا إلاّ مـن غـزّيةَ إنْ غـوتْ
غـوَيتُ ، وإن ترشُـد غـزّيةُ أرشُـد

* دريد بن الصّمة

* من الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم

سخيف الرأي

ومولى سخيف الرأي رخو تزيده
أناتي وعفوي جهله عنده ذمّا

وصلتُ، ولو عيّرته لأصبته
بشنعاء باق عارُها يفرع العظما

طوى حسداً ضغناً عليَّ كأنما
أداوي به في كل مجمعة كلمْا

ويجهل أحيانا فلا يستخفّني
ولا أجهل العتبى، إذا راجع الحلما

يصدّ وينأى في الرّخاء بودّه
ويدعو، ويدعوني إذا خشي الهضما

فيفرجُ عنه اربة الخصم مشهدي
وأدفع عنه عند عثرته الظلما

وكنت امرأ عود الفعال تهزّني
مآثر مجد تالد لم يكن زعما

ستعلم إن عاديتني فقع قرْقر
أمالا أفدتَ لا أبا لك أو عدما

لقد أبقت الأيام منها وجرسها
لاعدائنا ثكلاً وحسادنا رغما

وكانت عروقُ السوء أودت وقصّرت
به أن ينال الحمد فالتمس الذمّا

* الأحوص بن محمد الأنصاري

* من العصر الأموي

محض الإخاء

أمـا آنَ أن يُعـتب المـذْنبُ؟

ويـرضى المُسيءُ ولا يَـغْـضبُ

وغـول اللَّجـاجـة غـرَّارةٌ

تجِدُّ، وتحـسـبـهـا تـلعبُ!

أبـعـدَ الصَّـفـاء، ومـحضِ الإخـاء

يـقـيـم الـجـفـاءُ بنـا يخْطبُ

وقـد كـان مـشـربُنـا صافـيـا

زمـانا، فـقـد كـدرَ المـشـربُ

وكـنَّا نـزعـنا إلى مـذهـب

فـسـيـح، فـضـاقَ بـنَا المذهبُ

ومـن ذا المُـواتـي لـهُ دهـرُه؟

ومن ذا الذي عـاش لا ينكَـبُ؟

فـإن كـنـتَ تـعـجَـبُ مما ترى

فـمـا ستَـرى بـعـده أعـجبُ!

فـعُـودُكَ من خُـدَعٍ مُـورقٌ

وواديكَ من عِـلَلٍ مـخْـصـبُ

فإن كنـتَ تحـسـبني جـاهلاً

فـأنت الأحقُّ بما تحـسـب

فـلا تَـك كـالراكب السَّـبعَ كـي

يُـهـابَ، وأنت لـه أهـيبُ

سَـتَـنْشَبُ نَـفْـسَكَ أُنـشـوطـةٌ

وأعـززْ علـيَّ بـمـا تُـنـشِبُ

وتحـــملـُهـــا فـي اتـّبـــاعِ الهـوَى
عَـلى آلـة ظَــهْـــرُها أحـــدبُ
فـــأبصِرْ لنـفـسكَ ، كـيفَ النـزو
لُ في الأرضِ عن ظَهــرِ مَـــا تَركُبُ
ولـو كـُنـتُ أمـلِكُ عنـك الدِّفـــا
عَ ، دَفــــعْتُ ، ولكــنّـــي أُغلـبُ

* دعبل بن علي الخزاعي

* شاعر من العصر العباسي الأول

صاحب كالرمح

وكم صاحبٍ كالرمح زاغت كُعوبُه
أبى بعد طول الغمز أن يتقوّما
تقبّلتُ منه ظاهراً متبلّجاً
وأدمج دوني باطناً متجهّما
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه
وأظلم كاللّيل الخداري مُظلما
ولو أنني كشّفته عن ضميره
أقمتُ على ما بيننا اليوم مأتما
فلا باسطاً بالسوء إن ساءني يداً
ولا فاغراً بالذم إن رابني فما
كعضو رمت فيه الليالي بفادح
ومن حملَ العضو الأليم تألما
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه
أقول عسى ظناً به ولعلّما
صبرتُ على إيلامه خوفَ نقصِه
ومَن لام من لا يرعوي كان ألوما
هي الكف مُضنٍ تركها بعد دائها
وإن قُطعت شانت ذراعاً ومعصما
أراك على قلبي وإن كنتُ عاصياً
أعزّ من القلب المطيع وأكرما
حملتك حملَ العين لجّ بها القذى
فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى

دع الـمـرء مـطـويّـاً على مـا ذمتـه
ولا تنشـر الـداءَ العـضـال فـتـنـدمـا
إذا الـعـضـوُ لـم يـؤلـمك إلا قطعـتـه
على مـضض لـم تبق لـحـمـاً ولا دمـا
ومن لـم يـوطّن للصـغـيـر من الأذى
تعـرّض أن يـلقـى أجل وأعـظـمـا

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

يا أعدل الناس

يا أعــدَلَ النّـاسِ إلاّ فـي مُـعـامَلَتي
فـيكَ الخِـصـامُ وَأنتَ الخَـصْمُ وَالحكَمُ
أُعِـيــذُهـا نَـظَـراتٍ مِـنْـكَ صـادِقَـةً
أن تحسَبَ الشَّحمَ فيمن شحمهُ وَرَمُ
وَمَـا انْتِــفَـاعُ أخـي الـدّنْيَـا بِنَـاظِـرِهِ
إذا اسْـــتَـوَتْ عِنْـدَهُ الأنْـوارُ وَالظُّلَـمُ
أنَـا الـذي نَـظَـرَ الأعْـمَـى إلَـى أدَبـي
وَأسْـمَـعَـتْ كَلِمَـاتي مَنْ بـهِ صَـمَـمُ
أنَـامُ مِـلْءَ جُـفُـوني عَنْ شَـوَارِدِهَـا
وَيَسْــهَـرُ الخَـلْقُ جَـرّاهَـا وَيخْـتَـصِـمُ
إذا رَأيْــتَ نُـيُـوبَ الـلّـيْـثِ بـارِزَةً
فَــلا تَـظُـنّـنّ أنّ الـلّـيْـثَ يَـبْـتَـسِـمُ
يَـا مَنْ يَعِـزّ عَـلَيْـنَا أنْ نُـفَـارِقَـهُمْ
وِجـدانُنـا كُـلَّ شَـيءٍ بَعـدَكـمْ عَـدَمُ
مَـا كـانَ أخـلَقَنَا مِنـكُمْ بتَـكـرِمَـةٍ
لَوْ أنّ أمْـــرَكُـمُ مِن أمـرِنَـا أمَمُ
إنْ كـانَ سَـرّكُـمُ مـا قـالَ حـاسِـدُنَا
فَــمَــا لجُـرْحٍ إذا أرْضـاكُـمُ ألَـمُ
وَبَيْنَنَـا لَوْ رَعَـيْـتُمْ ذاكَ مَـعـرِفَـةٌ
إنّ المَعـارِفَ فـي أهْـلِ النُّهَـى ذِمَـمُ
كـم تَـطْـلُبُونَ لَنَا عَـيْباً فيُـعجِزُكمْ
وَيَـكْـرَهُ الـلـهُ مـا تَـأتُـونَ وَالـكَـرَمُ

لَيْتَ الغَـمَـامَ الذي عندي صَـواعِـقُـهُ
يُـزيـلُـهُـنَّ إلى مَنْ عِـنْدَهُ الدِّيَـمُ
أرَى النَّوَى يَقْـتَـضِـيني كلَّ مَـرْحَلَةٍ
لا تَسْـتَـقِلُّ بهـا الوَخَّـادَةُ الـرُّسُمُ
لَئِنْ تَـرَكْـنَ ضُـمَـيـراً عَنْ مَـيـامِنِنا
لَيَـحْـدُثَنَّ لِـمَـنْ وَدَّعْـتُـهُـمْ نَدَمُ
إذا تَـرَحَّـلْتَ عَـن قَـوْمٍ وَقَـد قَـدَرُوا
أنْ لا تُـفـارِقَـهُـمْ فـالـرّاحِـلونَ هُمُ
شَـرُّ البِـلادِ مَـكـانٌ لا صَـديـقَ بِـه
وَشَـرُّ مـا يَكـسِـبُ الإنسـانُ مـا يَصِـمُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

قالها مخاطباً سيف الدولة الحمداني

فرقتنا مذاهب

أَرَانــي وَقَــومــي فَــرّقَـتـنا مَـذَاهِبُ
و إن جـمّـعـتَنَا في الأصـولِ المناسبُ
فـأقْـصَـاهُمُ أقـصَـاهُمُ مِـن مَـسَاءتي
وَأقـرَبُهُمْ مـمّـا كَـرِهـتُ الأقَـارِبُ
غَـرِيبٌ وَأهلي حَـيثُ مَـا كـانَ ناظِري
وَحِـيـدٌ وَحَـولي مِن رِجـالي عَـصَائِبُ
نـسيبـكَ من نـاسبـتَ بالـودِّ قـلبـهُ
وجـاركَ من صـافـيـتـهُ لا المـصـاقبُ
و أعـظـمُ أعـداءِ الـرجالِ ثـقـاتُـهـا
وأهـونُ مـنْ عـاديتـهُ مـن تحـاربُ
وَشــرّ عَـدُوّيـكَ الّـذي لا تُـحَـارِبُ
وخـيـرُ خليليـكَ الـذي لا تُـنـاسـبُ
لـقـد زدتُ بـالأيـامِ والنـاسِ خـبـرةً
وجـربـتُ حـتى هـذبتني التـجـاربُ
وَمـا الذّنبُ إلاّ العَـجـزُ يَركَـبُـهُ الفَـتى
ومـا ذنـبـهُ إنْ حـاربتـهُ الـمطـالـبُ
وَمَن كـان غَـيـرَ السّيفِ كـافِـلُ رِزْقِه
فـلـلـذلِ مـنـهُ لا مـحـالـةَ جـانـبُ
وَمَــا أُنسُ دارٍ لَيسَ فِـيـهَـا مُؤانِـسٌ
ومـا قـربُ دارٍ ليسَ فيـهمْ مـقـاربُ

* أبو فراس الحمداني

* من بني حمدان – من العصر العباسي

سقيم الودّ

لقد ساءني أن ليس لي عنك مذهَب
ولا لك عن سوء الخليقة مرغبُ
أفكر في ودٍّ تقادم بيننا
وفي دونه قربى لمن يتقرّبُ
وأنت سقيمُ الودِّ رثٌّ حبالهُ
وخيرٌ من الودِّ السقيم التجنُّبُ
تسيء وتأبى أَن تعقّب بعدَهُ
بحسنى ، وتلقاني كأنيَ مُذْنِب
وأَحذَرُ إن جازيت بالسوء والقلَى
مقالة أقوام هُمُ منك أنجبُ
أساء أختياراً أو عَرَتهُ مَلالةٌ
فعاد يُسيء الظنَّ أَو يتعتَّبُ
فخبتُ من الودِّ الذي كان بيننا
كمن خاب راجي البرق والبرقُ خلَّبُ

* سعيد بن حميد

* العصر العباسي

يظلمني وأرحمه

إنـي وهـبـتُ لـظـالمـى ظـلــمـي
وشـكـرتُ ذاكَ لـه عـلـى عـلـمـي
ورأيتـــــه أسْـــدَى إلــيَّ يــداً
لــمّـا أبـان بجـهـلِـهِ حـلـمـي
رجــعـتْ إســاءتهُ عليـه ، ولا
فـضلٌ فـعـادَ مـضـاعفَ الجُرْمِ
فـكأنّـمـا الإحـسـانُ كـان لهُ
وأنا المسيءُ إليـــه في الزّعـم
مـازال يـظـلـمـني وأرحـمـهُ
حـتـى رثيتُ لـه مـن الـظـلـم

* محمود/ الوراق بن الحسن

* العصر العباسي

قلة الأعوان

أخذ الكرى بمعاقد الأجفان
وهفا السُرى بأعنّة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب
فوق المتالع والربّى بجران
في كل مربأةٍ وكل ثنية
تهدار سامرة وعزف قيانِ
وضعوا السلاح إلى الصباح وأقبلوا
يتكلمون بألسن النيرانِ
والنفس مولعة وإن هي صادفت
خلفاً .. بأولِ صاحبٍ ومكان
بلد خلعت بها عذار شبيبتي
وطرحت في يمنى الغرام عناني
صادقت بعض القوم حتى خانني
وحفظتُ منه مغيبه .. فرماني
فليجر بعد كما أراد بنفسه
إن الشقي مطيةُ الشيطان
أنا لا أذلّ، وإنما يزع الفتى
فقدُ الرجاء وقلّة الأعوان

* محمود سامي البارودي

* من أوائل شعراء مصر المحدثين

عفّة

يعـاتبني خـلّي ويـا إفـك عـتـبـه
يقـول «لميس» تشـتكي نار هجـرانِ
فـقـلت لميس! مـالميس وشـأنهـا
بلادي أهوى . . أم ترُى بنت شـيطان
أنـفـت أذلّ الـقـلب قـلبي لبـرزة
وهـذي بلادي برزة جـدّ مـفـتـان
أنـفت أرى قلبي الفـتيّ ونصـفـه
يجـور الهـوى فـيـه وللوطن الثـاني
فـعـاد عـذولي وهو أخـيب خـاسـر
ترنّ بـأذيـنـه مـقـالـة إيـمـانِ
تعـفـفت أن ألقى الحسـان وأمّـتي
تـضـام وألهـو . . والعـداة بأوطاني

* هلال ناجي

* شاعر عراقي معاصر ومحقق للمخطوطات

نحن يا قومنا

نحـن يا قـومنـا وأنتم على دربٍ
سـواءٍ ، يـلـذّ فـيـه الـمسـيرُ
غـيـر أنا نسـري إلى الوحـدة الكبـ
ـرى وندري : أن الطريـق عسـيرُ
فـي مـتـيـه تـنـاهبـتـه الأعـاصيـ
ـر ، وجنّت بـجـانبـيـه الصّخورُ
وعلـى دربـنـا إلـى الـقـمّـة السمـ
ـحـاء ، شـوك يدمي ، ورمل يمورُ
وبنـو عـمـنـا تـراوح فـي الـسيـر
وتـدري : إن الـوقـوف خـطـيـرُ
ويقـولـون : إن نهـرا مـن الـغـرفـة
يـنـشـقّ بـيـنـنـا ويـغـورُ
وعـلـى ضـفـتـيـه يمـتـلـىء التـا
ريخ حـقـداً . . فـيـستـحيـل العبورُ
صـدقـوا . . . غـيـر أنـنـا لا نحيل
الأمـر مـا طال حـولـه الـتـفكيـرُ
بعـض مـا يـسـتـحـال مـن وحـدة
الرأي قـصورٌ ، وبعـضـه تقـصـيـرُ
وإذا طـابـت الـنـوايـا تـلاقـت
في هـوى الضّـفـتـيـن منـا الجـسورُ

قـاربونـا ، نقـرب إلـيـكم وخـلّـوا
الـحـقـد تـغـلي قـلوبـه وتـفـورُ
فـيـصحـو الطهاة يـومـا ، وقـد ذا
بت بـنـار الأحـقـاد حـتـى الـقـدورُ

* مصطفى جمال الدين

* شاعر حديث نجفي من العراق

من: «قصة ابني»

قال : هذي قصتي ، ليست خيالاً بل حقيقة
ربما كنت فريداً يا أخي بين الخليقه
هو ابني ، وأنا كنت أخاه وصديقه
صوّرت روحي ابتسامات محياه الرقيقه
لو أراد السهد أحضرت من الشهد رحيقه
كيف حالت بعده الأيام إذ ضلّ طريقه ؟

**

كان فيض النور في أيامنا منذُ استهلاً
ترقص الآمال نشوى برؤاه حيثُ حلاً
طاهر النفس نقيا ما طوى في الصدر غلا
ولدي يا زينة الأقران وجداناً وعقلا
مدّت الرحمة عمري فوق أيّامك ظلا
كل ما تبغيه موفورٌ فما يحتاجُ سؤلا
لم تصادف أي صعب كلُّ صعب كان سهلا

**

كل شيء حوله - إن مرّ- يشدو ويغني
خطوه دقات قلبٍ ، دونها أعذُب لحن
اسمه شدو فؤادي ، صوته نشوةُ أذني
صنعت قدرة ربّي مهدَه داخل جفني
قُرَّةٌ للعين ، لو غاب فمن قُرّة عيني ؟
بهجة العمر وريحانُ وجودي كان إبني

**

مــرت الأيــام كـــالأحــلام فــي شطّ الأمـــاني
وطــريــق ابنــي زهــور وعـــبــــيــر وأغـــانــي
قـــد ســـعى في مـــوكب الإبداع ســبّــاح الجنان
ينهل العــلم بوعــي مـــرهــف عــذب الـبـــيـــان
وغـــدا أحــلى نـشـيـــــد رقّ فــي كـل لـــســان
وكـأن الـدهـر بـالـشـــهـد سـقـاه وسـقـانــي

* شاكر محمد عبد الرحيم

* معاصرمن مصر- لجمع حمادي

عد إلى القلب

عد إلى القلب الذي يشكو غيابك
لم تنأى؟
والرؤى الحلوةُ تغفو قرب بابك
عُد إلى النهر الذي يطرب فيضاً وسيولاً
عُد إلى الأرض التي تسرجُ شمساً وحقولاً
كل هذا الأخضر المنسيّ
والألواح والليل الجليديّ
وكل الضحكات الصاخبه
كل هذا المطر الغامض من بعدك
حتى الأغنيات الغاربه
هربت خلفك
هل تمنع عنا الكلمات الهاربه ؟
لم نعد نملك غير الصمت والصبر المزاجيّ
وريحاً كاذبه
إنها حكمتك الأولى :
إذا غيبت الشمس حقائق
إن بعد الضحك المرّ حرائق
ليس تغني حكمة أخرى
وهذا القلب ما كان تبقى من عذابك
وله أن يتمنى قرب بابك

**

بينما نركض خلف العمر
لا يتبع ذكرانا سواك
بينما نكتشف الفرحه
أو نقتسم الضحكة
لا نرجو سواك
حاصرتنا لوعةُ الماضين والخوف تمادى
فابتعدنا نحو عينيك وعاتبنا هواك
ثم حاربنا على العهد فرادى !

**

عد إلى القلب الذي أوشك أن ينساك
للنهر الذي يغرق
للأرض التى ضيعها الناس وضاعت في
الخراب
عد إلى القلب بهياً
أبيضاً مثل شهاب
طار في صيف مضى
قبل سنين
ثم هاج السحر في عينية قنديلا
وغاب

* حسين صالح

* شاعر معاصر من كربلاء العراق . . مقيم في الدانمرك

أنا وابن عمي

ما كنت أحسب أن عهدك يا أسامة غير عهدي
أنا قد رأيتك يا أسامة لا تصون عهود ودّي
ورأيت مهجتك الحبيبة تستجيب لغير وعدي
ورأيت - أسوأ ما رأيت - رأيت وردك غير وردي
ورأيت فأسك وهْي تحفر ليس تحفر غير لحدي

***

ماذا دهاك أخي - وأنت وحقّ ودك جُلُّ قصدي
ماذا دهاك فرحت تطلب عن ربوعي كل بعد
ماذا دهاك فرحت عني لا تؤمّل غير صدّي
ماذا دهاك فرحت لابن أبيك تضمر كل حقد

***

هذي يميني يا أسامة أنت مثل الروح عندي
أفديك يا رجل الجهاد، ومن سواك أخي أفدّي
لبيت يوم دوَى النداء، وقد أهاب بكل حشد
خلّوا - أحبتنا - الخلاف فإن داء التخُلف يُردي
واستنهضوا شمّ الرغاب القائلات لكل فرد
إن البكاء على الطلول -أخا المهنّد- ليس يُجدي

* عبد النبي مرسال

* معاصر من السودان

الصّديق

أفـدي صـديـقا سـاحر الأحـلام . . صـدّ الحـرب عنيّ
كـلّـما شدّوا . . يـردّهـم ويحـمي قـلعتي ويـموت عـنّي
أفديه . .
كنت مضرّجا في الـرّمل . كان الوحش ينهش ، والجوارح
ترصـد الأخطـاء . . تختال القوافل والقبائل فوق أشلائي وتنساني . .
سـأفـديه . . مشى بـي كي يردّ الموت عن باقي كتابي . . وانتحى بي
في نبيذ النصّ يمسح عن جراحي ليل أصحابي .
يصـبّ الماء لي من قلبه ويقـول لي :
نـم مـرّة ، واهـدأ قليلا ، ريثما أمحوك من هـذا العذاب
هل كان يـقرأ في كتابي ؟
أفـدي صديقا مثـله
يرتاد بي ويـرتّب الفـوضى ويحضـر فـي غيابي .

*

التجربة

عانيت مـا يكـفـي ،
قـلب تـمـزّق فـي اندلاعـات وفي لـجج
وقـصيدة تـحنو عـلى ضـعـفـي
وسـلاح أهـلي فـاضح أضـعـاف مـا يخـفـي .

* قاسم حـدّاد

* معاصر من البحرين – من كتابه (طرفة بن الوردة)

الفصل الرابع

استنهاض الهمم







أيهـا الخـانعـون . . قـد أينع الذّعـر
وأعـطـى ثـمـاره الـتـذعـيـر
(مصطفى جمال الدين)

مالي أراكم

يا أيهَّــا الـراكب المزجي مطيّـــتـــه
إلى الجـــزيرة مـــرتاداً ومنتـــجـــعـــا
أبلـغ إيادا وخلّل فـي ســـــــراتهـم
أني أرى الرأي ، إن لم أعص ، قـد صنعـا
يا لهف نفــسي إن كـــانت أمـــوركـم
شتى ، وأحكم امـر الناس فـاجـتـمـعـا
مـــالي أراكم نيـــامـــا في بلهنيـــة
وقـد ترون شـهـاب الحرب قـد سطعـا
مـــــاذا يردّ عليكم عـــــزّ أولكم
إن ضـاع آخـــره أو ذلّ واتّضـــعـــا
يا قـــوم لا تأمنوا ان كنتم غـــيـــراً
على نسـائكم كـسرى ومـا جـمـعـا
قـومـوا قـيـامـاً على أمشـاط أرجلكم
ثمّ افـزعـوا ، قـد ينال الأمن من فـزعـا
وقلّــدوا أمـــــــركم - لـلـه دركّم -
رحب الذراع بأمـر الحـرب مـضّطلعـا
لا مـتـرفـاً إن رخـاء العـيش سـاعـده
ولا إذا عضّ مكروه به خـــشـــعـــا
مـــسهّـد الجـفن تعنيـه أمـوركم
يروم منــهـــا إلى الأعـداء مطّلعـا
مـــا انفكّ يحلب هذا الدهر أشطره
يكـون مـتّـبـعـا طوراً ومـتّـبـعـا

حتى استمرّت على شزرٍ مريرته
مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا

وليس يشغله مال يثمّره
عنكم ، ولا ولد يبغي له الرّفعا

مستنجدا يتحدّى الناس كلهم
لو صارعوه جميعا في الوغى صرعا

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل
فاستيقظوا ، إن خير العلم ما نفعا

هذا كتابي إليكم والنذير لكم
لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

* لقيط بن يعمر الأيادي

* من العصر الجاهلي

لكنّ قومي

لكـــنّ قـــومـــي وإن كـــانوا ذوي عـــدد
ليـــســـوا من الشـــرّ في شيءٍ وإن هانا
يجـــزون مـــن ظلم أهل الظلم مـــغـــفـــرةً
ومـــن إساءة أهـــل الـــســـوء إحـــســـانا
كـــأنّ ربّك لـــم يـــخلـــق لـــخـــشـــيـــتـــه
ســـواهـــم من جـــمـــيـــع الناس إنـــســـانا
فليت لـــي بـــهـــم قـــومـــاً إذا ركـــبـــوا
شـــدّوا الإغـــارة فـــرســـانا وركـــبـــانا

* قريط بن أنيف

* شاعر قديم – من بعض شعراء بلعنبر

لا افتخار إلا لمن لا يضام

لا افْتِخارَ إلاّ لِمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنَامُ
لَيسَ عَزْماً مَا مَرّضَ المَرْءُ فيهِ
لَيسَ هَمّاً ما عاقَ عنهُ الظّلامُ
واحتِمالُ الأذَى ورُؤيَةُ جانيهِ
غِذاءٌ تَضْوَى بهِ الأجسامُ
ذَلّ مَنْ يَغْبِطُ الذّليلَ بعَيشٍ
رُبّ عَيشٍ أخَفُّ منْهُ الحِمامُ
كُلُّ حِلْمٍ أتَى بغَيرِ اقْتِدارٍ
حُجّةٌ لاجىءٌ إلَيها اللّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ
ما لجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ
ضاقَ ذَرْعاً بأنْ أضيقَ بهِ ذَرْ
عاً زَماني واستَكرَمَتْني الكِرامُ
واقِفاً تحتَ أخمَصَيْ قَدْرِ نَفسي
واقِفاً تحتَ أخْمَصَيّ الأنَامُ
أقَراراً ألَذُّ فَوْقَ شَرارٍ
ومَراماً أبْغي وظُلْمي يُرامُ
دونَ أنْ يَشرَقَ الحجازُ ونَجْدٌ
والعِراقانِ بالقَنَا والشّامُ

* أبو الطّيب المتنبّي

* من العصر العباسي

تلومتُ قومي

أقـول وقـد طال اهـتـمـامـي لـفـتـيـة
تـسـامـى إلى غـرّ المـعـالـي تـسـامـيـاً
إلامَ بـنـي الأعـمـام نـسـقى نطافـهـا
أجاجاً ويـسـقى الـغـيـر عـذباً وصـافـيـاً
فـو الـلـه لا أدري وانـي لـصـادق
عـمـىً مـا أرى مـن قـومنـا أم تعـامـيـاً
تـلومت قـومي كـي يـريـعـوا فـلم أجـد
على الدهر من قـومي هُـمـامـاً مـواليـاً
وطـال مـدارتـي الـلّـئـام وإنّـمـا
سـفـاه لمثـلـي أن يـكـون مـداريـاً
ومن لـم يـفـارق مـنـزل الضـيـم لـم يـزل
يـروح ويـغـدو مـوجع القـلـب بـاكـيـاً
ومـن يـنْـشُ فـي دار الـهـوان يـعش بهـا
أخـا مـضض لا يـبـرح الدهر شـاكـيـاً
فـإن عـقـلـت قـومـي لسـاني بأرضـهـا
فليس بمـعـقـول إذا كـنت نائـيـاً
سـأرسل فـيـهـا بالدواهـي شـوارداً
تـنبّـه ذا عـقـل وتُـفـهِم داعـيـاً

* علي بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الإحساء / القرن السابع الهجري

رثاء اللغة العربية

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي
وناديْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني
عَقِمْتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لَم أجِدْ لعرائسي
رِجالاً وأَكفاءً وَأَدْتُ بناتِي
وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايةً
وما ضِقْتُ عن آيٍ بهِ وعِظاتِ
فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ
وتَنْسيقِ أسماءٍ لمُخْتَرَعاتِ
أنا البحر في أحشائه الدُّرُّ كامِنٌ
فهل سَاءَلُوا الغواص عن صدفاتي
فيا وَيحَكُم أبلى وتَبلى مَحاسِني
ومنْكمْ وإنْ عَزَّ الدّواءُ أساتِي
فلا تَكِلُوني للزَّمانِ فإنَّني
أخافُ عليكم أن تَحينَ وَفاتي
أرى لرِجالِ الغَربِ عِزّاً ومَنعَةً
وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ
أتَوْا أهلَهُم بالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً
فيا ليتَكُم تأتونَ بالكلِمَاتِ
أيُطرِبُكُم من جانبِ الغَربِ ناعِبٌ
يُنادي بوَأدي في رَبيعِ حَياتي

ولو تَزْجُرونَ الطَّيرَ يوماً عَلِمتُمُ
بما تحتَه مِنْ عَثْرَةٍ وشَتاتِ
سقى اللهُ في بَطْنِ الجزيرة أَعْظُماً
يَعِزُّ عليها أن تلينَ قَناتِي
حَفِظْنَ ودادي في البِلى وحَفِظْتُه
لهُنَّ بقلبٍ دائمِ الحَسَراتِ
وفاخَرْتُ أَهلَ الغَرْبِ والشَّرقُ مُطْرِقٌ
حَياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِراتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجرائدِ مَزْلَقاً
مِنَ القبرِ يدنيني بغيرِ أناةِ
وأسمَعُ للكُتَّابِ في مصرَ ضَجَّةً
فأعلَمُ أنَّ الصَّائحين نُعاتي
أَيهجُرني قومي عفا الله عنهمُ
إلى لغةٍ لمْ تتَّصلِ برواةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الافرَنجِ فيها كمَا سَرَى
لُعابُ الأَفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءَتْ كثَوْبٍ ضَمَّ سبعين رُقْعةً
مشكَّلةَ الأَلوانِ مُختلفاتِ
إلى مَعشَرِ الكُتَّابِ والجَمعُ حافِلٌ
بَسَطْتُ رجائي بَعدَ بَسْطِ شَكاتِي
فإمَّا حَياةٌ تبعثُ المَيْتَ في البِلى
وتُنبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفاتي
وإمّا مَماتٌ لا قيامَةَ بَعدَهُ
مماتٌ لَعَمْري لمْ يُقَسْ بمماتِ

* **حافظ إبراهيم**

* من مصر من العصر الحديث

كم تشتكي

كم تشتكي وتقول إنك معدم
والأرض ملكك والسما والأنجمُ؟
ولك الحقول وزهرها وأريجها
ونسيمها والبلبل المترنمُ
والماء حولك فضّة رقراقة
والشمس فوقك عسجد يتضرّمُ
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
دوراً مزخرفة وحيناً يهدمُ
فكأنه الفنان يعرض عابثاً
آياته قدام من يتعلمُ
وكأنه لصفائه وسنائه
بحر تعوم به الطيور الحوّمُ
هشّت لك الدنيا فما لك واجماً؟
وتبسّمت فعلام لا تتبسّمُ؟
إن كنت مكتئباً لعزٍّ قد مضى
هيهات يرجعه إليك تندّمُ
أو كنت تشفق من حلول مصيبة
هيهات يمنع أن تحلّ تجهمُ
أو كنت جاوزت الشباب فلا تقل
شاخ الزمان فإنه لا يهرمُ
انظر فما زالت تطلّ من الثرى
صور تكادُ لحسنها تتكلمُ

مـا بـيـن أشـجـار كـأن غـصـونـهـا

أيـدٍ تـصـفّـق تـارة وتـسـلّـمُ

وعـيـون مـاءٍ دافـقـاتٍ فـي الـثـرى

تـشـفـي الـسـقـيم كـأنـمـا هي زمـزمُ

ومـسـارح فـتـن الـنـسـيم جـمـالـهـا

فـسـرى يـدنـدن تـارةً ويـهـمـهـمُ

فـكـأنـهُ صـبٌ بـبـاب حـبـيـبـة

مـتـوسّل ، مـسـتـعطفٌ ، مـسـترحمُ

والجـدول الجـذلانُ يـضـحـك لا هـيـاً

والـنـرجـس الـولـهـان مـغـفٍ يحلمُ

وعـلى الـصـعـيـد مـلاءة مـن سـنـدسٍ

وعـلى الهـضـاب لكـل حـسن مـيـسـمُ

فـهـنـا مـكـان بـالأريج مـعـطـرٌ

وهناك طود بـالـشـعـاع مـعـمّمُ

أتزورُ روحك جـنّـة فـتـفـوتـهـا

كـيـمـا تـزورك بـالـظـنّـون جـهـنـمُ؟

وترى الـحـقـيـقـة هـيـكـلا مـتـجـسـداً

فـتـعـافـهـا لـوسـاوسٍ تـتـوهمُ؟

يا مـن يـحـنّ إلى غـدٍ فـي يـومـه

قـد بـعـت مـا تـدري بـمـا لا تعلمُ

قـم بـادر اللذات قـبـل فـواتـهـا

مـا كل يوم مـثـل هذا مـوسـمُ

الـمـعـرضـين عـن الخـنـا ، فـإذا عـلا

صـوت يقـول : (إلى المكارم) أقـدمـوا

الفاعلين الخير لا لطماعةٍ

في مغنم، أن الجميلَ المغنم

أنت الغنيّ إذا ظفرت بصاحبٍ

منهمْ وعندكَ للعواطف منجمُ

رفعوا لديْنهم لواء عالياً

ولهم لواء في العروبة معلم

إن جاز بعضُ الناس سهماً في العلى

فلهم ضروب لا تعدّ وأسهم

لا فضل لي إن رحت أعلن فضلهم

بقصائدي إن الضّحى لا يكتم

لكنني أخشى مقالة قائلٍ

هذا الذي يثني عليهم منهمُ

أحبابنا ما أجمل الدنيا بكم

لا تقبح الدنيا وفيها أنتمُ

*** إيليا أبو ماضي**

* من شعراء المهجر في أمريكا

مستقبل الأيام

أرى مستقبل الأيام أولى
بمَطْمَح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غيرُ ساعٍ
يردّد في غدٍ نظراً سديدا
فَوَجِّه وجه عزمك نحو آت
ولا تَلفِت إلى الماضين جيدا
وهل أن كان حاضرنا شقيّاً
نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدّم أيها العربيّ شوطاً
فإن أمامك العيش الرّغيدا
وأسّس في بنائك كل مجدٍ
طريف واترك المجد التليدا
فشرّ العالمين ذوو خُمول
إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسبٍ قديم
أقام لنفسه حَسَباً جديدا
تراه إذا ادعى في الناس فخراً
تقيم له مكارمُه الشهودا
فدعني والفخارَ بمجد قوم
مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً
لهم ورأيننا فعبسْنَ سودا

وقـد عـــهـدوا لـنـا بتـراث مُـلك

أضـــعـنـا فـي رعـايتـــه الـعـهـودا

وعـــاشـــوا ســـادة فـي كـل أرض

وعـشـنـا فـي مـواطـنـنـا عـبـيــدا

إذا مـا الجـــهـل خـيـم فـي بـلاد

رأيت أسـودهـا مُـــســخـت قـرودا

* معروف الرصافي

* شاعر حديث من العراق

الأرض ترجف

الأرض تـرجــف والـســمـــاء تمــورُ
والــريح تـنـسف والخــلـيـج يــفـورُ
والجـو يـنحب والـطـبـيـعـة شــاعـر
يـنـعى وشـعـر دمـــوعـــه مـنـشـورُ
أرواحـنـا مـثـل الـزجـاج يـصـيـبـهـا
كــســر وديدن دهرنـا الـتـكـسـيـرُ
نـمسي ونـصبـح كـالـبـهـائم همّنـا
علف ، وهـمّ خـصـومـنا الـتـسـخـيـرُ
لا نـهـتـدي لـلـخـيـر إلاّ بـالـعـصـا
كـالـعـبـد يـبـطـل شـرّه الـتـحـقـيـرُ
لـو أنصـفـت عـيـسى عـقـول رجـالـه
وحـدا بهـا الإمـعـان والـتـفـكـيـرُ
لأعـاد مـجـد الســالـفـيـن بهـمـة
شـمّـاء يعجز وصـفـهـا الـتـعـبـيـرُ
حــتـى أثـار الـجـو زوبعـــة بهـا
خصّ الخـليـج فـعـمّـه الـتـغـيـيـرُ
نـسـفـت سـعـادته ومـنـعـة شـعـبـه
وحـقـــوق أمّـتــه وهن نـذورُ
مـا بـيـن عـيـسى والمسـيـح فـوارق
إلا وواضـح سـتـرهـا مـنـشـورُ
هـذا بمـشـنـقـة الـسـيـاسـة روحـه
انتـــزعت ، وذاك مـشـبّـه مـنـظورُ

عــفـواً فــزلات الـلّـســـان كـــثـيــرة

والبــــعــض مـنــهــا جـائـز مـــغـفـورُ

آل الخـلـيـــفـة إن تكـدّر عــيـــشكـم

آنــاً ، فـــعــــيــــشي كلّـه تكـديـرُ

لقــــد اســــتــــراح أبوكـم مــن أمــةٍ

قــد غـرّهــا الــبـهـــتـان والتـــزويرُ

باعت لشـهـوتـهـا ضـمــيـــر إبائهـا

ومن الـبـلـيـة أن يـبـاع ضـمـــيــرُ

مِـــدحٌ تـكـال وشـاعــرٌ مـتـمـلّـق

وهوىً يــطـــاع وكــاتـبٌ مــأجـــورُ

مـــا عـــارض الـديـن الـوفـاق وإنّـمـا

بـثّ الـشـقـــاق مـــعـمّمٌ مـوتـورُ

ســـيـــروا عـلى ضـــوء الأمـــام ونوّروا

رأي الـعـــوام وهـكـــذا الـــتـنـــويرُ

* محمد صالح بحر العلوم

* شاعر عراقي ألقاها في البحرين عام ١٩٣٢

في حفل تابين الشيخ عيسى بن علي الخليفة

رغم الداء

سأعيش رغم الدّاء والأعداء

كالنسّر فوق القبّة الشّماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هازئاً

بالسّحب والأمطار والأنواء

وأقول للجمع الذين تجشّموا

هدمي .. وودّوا لو يخرّ بنائي

إنّ المعاول لا تهدّ مناكبي

والنار لا تأتي على أعضائي

فارموا إلى النار الحشائش والعبوا

يا معشر الأطفال تحت سمائي

* أبو القاسم الشابي

* شاعر حديث من تونس

أمّتي

أمّـــتي هل لك بيـــن الأمم
منبـر للسـيف أو للـقـلـمِ
أتلقّــاك وطرفي مطرق
خجلاً من أمسك المنصـرمِ
ويكاد الدمع يهمي عابثاً
ببقايا كـبـريـاء الألـمِ
أين دنيـاك التي أوحت إلى
وتري كل يتيـم النّغمِ
كم تخطّيت على أصدائه
ملعب العزّ ومغنى الشّممِ
وتهاديت كأني ساحبٌ
مئزري فوق جباه الأنجمِ
حلم مـرّ بأطياف السنا
وانطوى خلف جفون الظلمِ

* *

أمـتي كم غصةٍ داميـةٍ
خنقت نجوى علاكِ في فمي
أي جـرح في إبائي راعفٍ
فاته الآسي فلم يلتئمِ
ألإسرائيل تعلو راية
في حمى المهد وظل الحرمِ !؟
إن أرحام السبايا لم تلد
للعلى غير الجبان المجرمِ

كـيف أغـضـيت على الذلّ ولم

تنفـضي عنك غبـار التهمِ؟

أومـا كنت إذا البغي اعتـدى

مـوجة من لـهب أو مـن دمِ

فيمَ أقدمت وأحـجمت ولم

يشتف الثأر ولم تنتقمي

اسمعي نوح الحزانى واطربي

وانظري دمع اليتامى وابسمي

واتركي الجرحى تداوي جرحها

وامنعي عنها كريم البلسمِ

ودعي القادة في أهوائها

تتفانى في خسيس المغنمِ

ربّ وامعتصماه انطلقتْ

مِلء أفواه الصبايا اليتَّمِ

لامست أسماعهم لكنها

لم تلامس نخوة المعتصم

أمّتي كم صنم مجّدته

لم يكن يحّمل طهر الصنمِ

لا يلام الذئب في عدوانه

إن يك الراعي عدوّ الغنمِ

فاحبسي الشكوى فلولاك لما

كان في الحكم عبيدُ الدرهمِ

* عمر أبو ريشة

* شاعر سوري من القرن الماضي

أحزان في الأندلس

كتبتِ لي يا غالية . .
كتبتِ تسألينَ عن إسبانية
عن طارقٍ ، يفتحُ باسم الله دنيا ثانية . .
عن عقبة بن نافع
يزرع شتلَ نخلةٍ . .
في قلبِ كلِّ رابية . .
سألتِ عن أميةٍ . .
سألتِ عن أميرها معاوية . .
عن السرايا الزاهية
تحملُ من دمشقَ . . في ركابِها
حضارةً وعافية . .
لم يبقَ في إسبانية
منّا ، ومن عصورنا الثمانية
غيرُ الذي يبقى من الخمرِ ،
بجوف الآنية . . .
وأعينٍ كبيرةٍ . . كبيرةٍ
ما زالَ في سوادها ينامُ ليلُ البادية . .
لم يبقَ من قرطبةٍ
سوى دموعِ المئذناتِ الباكية
سوى عبيرِ الورد ، والنارنج والأضالية . .
لم يبق من ولّادةٍ ومن حكايا حُبها . .
قافيةٌ ولا بقايا قافية . .

لم يبقَ من غرناطةٍ
ومن بني الأحمر . . إلا ما يقول الراوية
وغيرُ «لا غالبَ إلا الله»
تلقاك بكلِّ زاوية . .
لم يبقَ إلا قصرُهم
كامرأةٍ من الرخام عارية . .
تعيشُ –لا زالت– على
قصَّةِ حُبٍّ ماضية . .
مضت قرونٌ خمسةٌ
مذ رحلَ «الخليفةُ الصغيرُ» عن إسبانية
ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هي . .
ولم تزل عقليةُ العشيرة
في دمنا كما هي
حوارُنا اليوميُّ بالخناجرِ . .
أفكارُنا أشبهُ بالأظافرِ
مَضت قرونٌ خمسةٌ
ولا تزال لفظةُ العروبة . .
كزهرةٍ حزينةٍ في آنية . .
كطفلةٍ جائعةٍ وعارية
نصلبُها على جدارِ الحقدِ والكراهية . .
مَضت قرونٌ خمسةٌ . . يا غالية
كأننا . . نخرجُ هذا اليومَ من إسبانية . .

* نزار قبّاني

الجرح العربي

من دم مطفأ يجئ النهار . . . فاحتضار البركان ومض ونارُ
وبحضن الجراح يختبئ الطوفان طفلا ويولد الإعصارُ
ليس موتاً هذي الدماء . . . . . فللجرح غموض . تلفّه الأسرارُ
يتبع الخصب خطوه أينما مرّ . . وتمشي وراءه الأنهارُ
فإذا اليأس رغبة ، وانهيار الروح رفض وخوفنا إصرارُ
ها هو الجرح يفتح الزمن المغلق فينا فتسقط الأسوارُ

**

حملت لونك المرافئ والموج . . فأنت الشراعِ والبحّارُ
وارتوت دفئك الينابيع . . . . . واشتاقك رمل معذّب وقفار
وارتديت الربيع فاستغفر الماء ابتهالاً وصلّت الأشجارُ
ورمت عندك القوافل أجراساً . وألقت أتعابها الأسفارُ
أنت فاجأت موتنا فأفقنا . . . . بعد أن فلّ نبضنا الاحتضارُ
ستراناً نطوي على القيد أضلاعاً برتها زنزانة وجدارُ
يا دم القدس يا لظى الزّمن الآخر أنت المدى وأنت المسارُ
اكتشف صبحنا فكل مساء . . . يصلب الأنبياء والثوارُ

**

للشراعِ الغريق نرفوا أمانينا . . . وقد أطفأ العيون الدوارُ
ونسقّي الرماد ماء ليصحو . . . نورس متعب وأرض بوارُ
ونقول : السماء أبعادنا الأخرى . . إذا ضاق في التّراب المدارُ
آن للجرح أن يرى في طقوس الموت دمعاً . . هدوءه تيارُ
آن . . . لكن وراء أحداقنا . . يرقد ذلّ مشوّه وانكسارُ
والشفاه الخرساء إن عزفت لحن التحدي . . تهشم المزمارُ

* جواد جميل

* شاعر حديث

متعب بعرويتي

أنا يا صَديقَة مُتْعَب بَعرُوبَتي
فَهَل الْعرُوبَة لَعْنَة وَعِقابُ
أمْشِي عَلَى وَرَق الخَرِيطَة خَائفا
فَعَلَى الخَرِيَطة كُلُّنَا أغْرَابُ
أتَكَلَّم الْفُصْحى أمَام عِشيُرتِي
وَأعِيد .. لَكن مَا هُنَاك جَوَابُ
لَوْلا الْعَبَاءَات الَّتي الْتفَّوَا بهَا
مَا كُنْت أحسب أنَّهُم اعْرَابُ
يَتَقَاتلُوْن عَلَى بَقَايَا تمَرة
فَخَناجر مَرْفُوعَة وَحرَابُ
قبلاتهم عربيَّة .. مَن ذَا رَأى
فيمَا رَأى قُبُلا لهَا أنيَابُ
يَا تُونُس الخَضرَاء كَأْسي عَلْقَم
أعْلَى الْهَزِيمَة تُشْرَب الأنْخَابُ؟
مِن أين يأتي الشِّعرُ؟حين نهارُنا
قَمعٌ وحينَ مَساؤنا إرْهَابُ
سَرقوا أصابعنا وعطْرَ حُروفنا
فَبأيِّ شَيء يَكْتَبُ الْكتَابُ ؟
والحكْمُ شرْطيٌ يَسيرُ وَراءنا
سِراً فنكهةُ خُبزنا اسْتجوابُ
يا تونَس الخضراءُ كيفَ خَلاصُنا ؟
لمْ يَبقَ منْ كُتبِ السَّماء كتابُ

مَـاتَت خُـيـولُ بَـنـي أَمـيـةَ كـلُهـا

خـجـلاً . . وظلّ الصـرفُ والإعـرابُ

فكأنـمـا كُـتـبُ الّتُراث خُـرافـةٌ

كُـبـرى . . فـلا عُـمَـرٌ . . ولاَ خَطّابُ

وبيـارقُ ابْن العَـاصِ تَمـسحُ دَمْـعَـهـا

وعَـزيزُ مـصْـرَ بـالْـفـصَـام مُـصـابُ

مَنْ ذا يُصَـدّقُ أَنَّ مِـصْـرَ تهـودتْ

فـمـقـامُ سـيّـدنـا الـحَـسـين يَبـابُ

مـا هَـذه مـصْـرَ . . فـإنّ صَـلاتَهـا

عِـبـريـةٌ . . و إمَـامُـهـا كَـذّابُ

مـا هَذهِ مـصْـرَ . . فإنّ سَـمـاءَها

صَـغُـرت . . وإنّ نُـسَـاءَهـا أَسْـلابُ

إنْ جَـاءَ كـافـورُ . . فَكمْ مـنْ حـاكـم

قَـهَـرَ الشّـعُـوبَ . . وتَاجُـهُ قـبْـقَابُ

وخَـريطةُ الوَطن الكبـيـر فـضـيـحـة

فَـحـواجـزُ . . . ومـخـافـرُ . . . وكِـلابُ

والعـالَـمُ الـعَـربيّ . . . إمَـا نَـعـجَـة

مَـذبوحـةُ أو حَـاكمُ قَـصّـابُ

والْـعـالـم العَـربيُّ يَـرْهـن سـيـفَـهُ

فَـحِـكَـايـةُ الشّـرفُ الـرفـيعُ سَـرابُ

* نزار قباني

الدّيك صاح

الديك صاحَ ، على الصباحِ فنامي
كي تستريح سياطُهم ، وحُطامي
من أين يأتي الشوق ،يا محبوبتي
هل تمطرُ الدنيا بغير غمام ؟
هذي البلادُ-على اتساع قبورها
لم تتسع يوماً لعشّ غرامِ
إن لم نجدْ وطناً يليق بحبنا
فغرامُنا ضربٌ من الأوهام !
مدن الحكايا لم تكن ليلاتها
شعراً وجارية ، وكأْسَ مُدامِ
كانت – كما شاء الطغاة- مُضاءةً
بالصّبر والأحزانِ والآلامِ
مدن الحكايا الألْفِ كانت دائماً
نار الشعوبِ وجنّة الحكّامِ
ما مرّ طاغية أمام حديقة
إلا ومات الوردُ في الأكمامِ
لم يبتسم يوما أمام كلابهِ
إلا وسالت دمعة الأيتامِ
لم ينكفئ يوما على محظية
إلا ودبّ العُقمُ في الأرحامِ
مأساتُنا عشْقُ الطغاةِ ، كأننا
لم ننْس- بعدُ- عبادةَ الأصنامِ

يـا شـهـرزادَ الألفِ ليلـةِ لـيـلُـنـا
من رَهْـبَـةٍ ومـظـالـمٍ وظـلامِ
حـرسُ الـخـلـيـفـةَ يخـفـرونَ منامنـا
ويـفـتـشـون حـقـائـبَ الأحـلامِ
مـتْـنـا سكوتاً ، فـالـكـلامُ مـشـانقٌ
والـسـمُّ فـي الأوراقِ والأقـلامِ
إني رأيتُ . . . . رأيتُ رمـلاً زاحـفـا
مـن طـنـجـة حـتـى حـدود الشـام
ورأيتُ- ثـم رأيتُ سـربَ أيائـل
مـبـتـورة الـكـفَّـين والأقـدام
إنـي رأيـتُ ولا أفـسـر مـا أرى
يـأتـي غـدا من يفـهـمـون كـلامـي!
شـكراً لمـن وجدوا الحـيـاة بخيـلـة
فـتـكـرمَـوا بالـحـقـد غـيـْر كـرام
شـكراً لمـن حـمـل الحـقـيـبـة قـائلاً
وطـنـي : أنـا وعـشـيـقـتي وطعـامـي
شـكراً لـمـن أكـلـت بعـوْرة بنْـتـهـا
وتـقـاسـمـت تـفـاحـة الآثـام
شـكراً لأنـدلسـيْـن لـم أفـتـحـهـمـا
وخـسـرت حـربي فـيـهـمـا وسـلامـي
شـكراً لصـوْم الروح : عـيـدِ عـذابهـا
شـكرا لأيامـي تـسـيـرُ أمـامـي
شـكراً لسـيـدتـي - الحـيـاة لقـاتـلي
شـكرا لـمـقـبـرةِ تـجـيرُ عظامـي !

* حلمي التوني

* شاعر حديث من مصر

أيها الخانعون

. . . يالأمجادنا أنحنُ بقايا السيف
منها أم غمدُه المكْسورُ؟
هدّنا ذُعرنا وحارت سرايانا
أغُولٌ يقودها أم أميرُ
أيّها الخانعون قد أينع الذّعرُ
وأعطى ثمارهَ التذعيرُ
وملأتم أسواقنا بغلال الجُبْنِ
حتى استكانَ منّا الجَسُورُ
فألِفْنا العويلَ حين نبا في
السّمع من جاثمِ الأسودِ الزّئيرُ
واصطنعتمُ للفكر سوق رقيق
سيمَ فيه النُّهى وبيع الضَميرُ
فقرأنا مادبّجوا من معاذيرِ هُروبَ
تخزى عليها السّطُورُ
وسمعنا صوتَ الهزيمةِ يخفيه
على بؤسه خطاب مثُيرُ
وعلمِنا كما تريدونَ أن الحربَ
في مثلِ حالنا تغريرُ
وبأن الجيشَ الذي سدّ عينَ
الشمّسِ - مَاردٌ عَادياً - معذورُ
والسلاحَ الذي حشدنا فضاقت
بضحاياهُ من بَنِينا القبورُ

قد عذرنا به الأساطيلَ لم
ترهَبْ سفيناً ولم تهبها بحورُ
وعذرنا حتى الأواكسَ لم تكشف
مغاراً وكيف يرنو ضريرُ
حسبكُم أيها المليثونَ نُصحاً
وانهزاماً فسعيكُمْ مشكورُ
أُتركُونا تحاربُ السيفَ أوداج
وتُردي الَرمحَ اللئيمَ صدورُ
وأريحوا سلاَحكم وأعدّوهُ لشعب
تحت الرَّمادِ يشُورُ
ودعونا نرمي الحجارةَ من كفّ
صغير يحميه عزمٌ كبيرُ
فوراء المقلاعِ بأس وصدقٌ
ووراءَ الصاروخِ رعب وزورُ

* مصطفى جمال الدين

* شاعر من النجف في العراق

من مرثية «بكائية بلا بكاء»

آدك الخَبُّ؟ والمدار الفسيح
أم ترجّلت برهةً تستريحُ؟
أم تغشّتك غفوةٌ خِلتَ فيها
بعضَ ما يطفئ الونى، أو يريحُ
إنَّ من رام ما اعتنقت مدارًا
حظُّه أن تَنِزَّ منه الجروحُ
نبِّنا، هل أرحت سرجك حتى
يتهدّا بك الجواد الجموحُ؟
ولك العذر، فالمجاز عثارٌ
والمطا أعجفُ السنام، طليحُ
والمدى موحشٌ، ودمدمة الرّيح
عزيفٌ، والعابرون جُنوحُ
ومَدبُّ الرحال صِرٌّ عبوسٌ
وسُرى المدلجين، فيها رزوحُ
وسرايا الفرار كالرمل لكن
خيرها القِنّ، والأدبُّ النطيحُ
وحُداة الركاب إما تولّت
شطر داودَ، أو هداها المسيحُ
وطويل النِّجاد والبطل المعـ
ـلم فينا عن اللِّزاز مشيحُ
ملَّ عُقمَ السِّجال، وانتبذ اللغـ
ـوَ، فتركُ اللِّجاج رأيٌ سجيحُ

لا ربى القدس نهدُ أنثى بتولٍ

أو فتى مترف الروابي صبيحُ

فنغنّى بها ، ونحيا هواها

والهوى لو يصان تهوى صروحُ

فلينل ما يريد شارون منها

كلّ ما يفعل المليح مليحُ

لم يزل بعضُنا يؤبّن بعضاً

ويعزي الكسيحَ منا الكسيحُ

هذه خيبة تقدّس أخرى

وهنا راكعٌ ، وهذا طريحُ

وفرار على بقايا فرار

يتصبّا الدعيَّ فيه الصّريحُ

كلُّنا أسلس العنان فأغفى

غاية الساهرين أن يستريحوا؟

وهنيئاً للخانعين النّشامى

نعمة الذلّ ، والهوان المريحُ

أتكون النسّور إلاّ نسوراً

حامت الأفق أم طوتها السّفوحُ؟

كيف أرثي يدي ، وأندب زندي

ومدادي لظى ، وحرفي ذبيحُ

* عدنان السيد محمد العوامي

* شاعر معاصر من القطيف – السعودية

الصمت

كرنفال الشعر في الموكب يمشي حاملاً سيف النبّوه
قطع النيل ، ومدّ الجسر بين الضفتين
ثم شقّ البحر كي تعبر فرسان القصيدة
فهوى أول فرسان بني حمدان في أول هـوّة
وتوالت خلفه كل الخيول العربية
تندب الشعر على قبر الحسين
وتغنّي طرباً ، في القادسية
صار شكل الشعر مثل الماء في ثوب الدّخان
يمسك الطبلة والزمر ، أمام الموكب الرّسمي يمشي باتزان
ضاع صوت المتنبي والمعرّي في زحام الشعر يوم الكرنفال
من ترى يسْمع سيف الدولة - اليوم - قصيد المهرجان ؟

* حسين الحموي

* معاصر من سوريا دمشق

إصرار...!

بإصراريِ . . . بهذا الساعد العارِي
سأحفر في صميم الصخر أودية لأنهاري . .
وَأَنْقُبُ في جدار الليل نافذة . . لأشعاري
وأرسم في مِوات القفر آنية لأزهاري . .
بإصراري . . بهذا الساعد العاري

أحبائي :
إذا ما غبت وانقطعت . .
مع الأيام أخباري فلا تهِنوا . .
ثِقوا أني نشرتُ شراع أسفاري
وأني في عروق الأرض منساب لأغوارِ . .
أفتّش عن كنوز النور بين الصخر والنارِ . .
أو أني في مدار الشمس مشدود بأفكاري
أمّهد شرفة الأحلام فوق الكوكب الساري
أو أنّي خلف هذا الأفق . . أسقي ورد آذارِ

أحبائي :
إذا أوغلت في تيهي وضاع الفلك والصاري
وجمّدت الرياح يدي ولفّ الغيم أقماري
فلا تَجِموا . . ولا تبكوا إذا ما عنّ تذكاري
فقد آتي لكم يوما وألقي كلّ أسراري
وقد آتي . . . كوقع الرّعد فوق جناح إعصارِ
وقد يفترّ عنّي الغيم . . أسْرُبُ قطر أمطارِ

وقد تنشقّ عنّي الأرض نبت شذا . . . ونوّار
وقد . . لا نلتقي أبدا وأبقى طيّ أستار
فقولوا : عاش مفتوناً . . وكان نديم أسمارِ
وكان يعانق الدنيا بآصال . . وأسحارِ
وإني تارك قلبي . . فغنّوا بعض أشعاري
وإني تارك عُودي فأحيوا نبض أوتاري

* نصر عبد القادر

* معاصر من دمنهور بمصر

الفصل الخامس

الفتوّة

❖

والشباب

❖

الـشـعـب أنـت . . وأنـت مـا
تـحـيـا الـشـعـوب ومـا تِـكـدُّ

(شاعر حديث)

من فتىً

إِذَا القَـوْمُ قَـالُوا مَـنْ فَـتَىً خِلْتُ أَنَّنِـي
عُـنِـيْـتُ فَلَمْ أَكْـسَلْ وَلَـمْ أَتَـبَلَّدِ
ولسـتُ بـحـلاَّل التّـلاع مـخـافـة
ولـكن مـتـى يسـتـرفـد الـقـومُ أرفـد
فَـإِن تَبـغِنـي فِـي حَـلْقَـةِ الـقَـوْم تَلْقِنِي
وَإِنْ تَلْتَـمِـسْنِـي فِـي الْحَوَانِـيْتِ تَصْطَـدِ
وَإِنْ يَـلْتَـقِ الحَـيُّ الجَـمِـيْـعُ تُلاَقِـنِـي
إِلَى ذِرْوَةِ الـبَـيْـتِ الـرَّفِيع الـمُـصَـمَّدِ
رَأَيْـتُ بَـنِـي غَـبـرَاءَ لاَ يُـنْـكِرُونَـنِـي
وَلاَ أَهْلُ هَـذَاكَ الـطِّرَافِ الـمُـمَـدَّدِ
أَلاَ أَيُّهَـاذا اللائمـي أَحْـضُـرُ الوَغَى
وَأَنْ أَشْـهَـدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْـتَ مُـخْـلِـدِي
فَـإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْـعُ دَفْعَ مَنِيَّـتِي
فَـدَعْـنِـي أُبَادِرْهَا بِمَـا مَـلَـكَتْ يَدِي
كَـرِيْـمٌ يُـرَوِّي نَـفْـسَـهُ فِي حَـيَـاته
سَـتَـعْـلَـمُ إِنْ مُـتْنَا غَـداً أَيُّنَـا الصَّـدِي
أَرَى قَـبْـرَ نَـحَّام بـخـيـل بِمَـاله
كَـقَـبْـرِ غَـوِيٍّ فِـي البَطَـالَـةِ مُـفْـسِـدِ
أَرَى المَوْتَ يَعْـتَـامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَـقِـيْلَـةَ مَـالِ الـفَـاحِـشِ الـمُـتَـشَـدِّدِ
أَرَى العَـيْشَ كَـنْـزاً نَاقِـصـاً كُلَّ لَيْلَة
وَمَـا تَـنْـقُصِ الأَيَّامُ وَالـدَّهْرُ يَـنْـفَـدِ

لَعَـمْـرُكَ إِنَّ المَوتَ مَـا أَخْطَأَ الـفَـتَى
لَكَالـطِّوَلِ الـمُـرْخَى وثِنْيَـاهُ بِـاليَـدِ

* طرفة بن العبد

* القصيدة من المعلقات و الشاعر من الجاهلية داره البحرين

**

إن الـفـتـى من يـقـول ها أنذا
لـيـس الـفـتى من يـقـول كـان أبي

* للأمام علي بن ابي طالب

ومــوعــظَــة لامـــــرئ حــازم
إذا كـــان يـــســـمـــع أو يـبّـــصـــرُ
فــلا تأسـفـنّ عـلى مــا مــضى
ولا يـحـــزنـنّـك مـــــا يدبرُ
فـــإن الــحــوادث تــبــلي الــفـتـى
وإن الــزّمـــان بـه يــعـــــثــرُ
فـــيـــومـــاً يــســـاء بـمـا نابـه
ويـومــاً يـســر فـَيـــســـتــبـشـرُ
فـــإن أمسِ قـــد لاح فيّ المشـــيب
أم الــبـنـيــن فـــقـــد أذكــرُ
رَخـــاءً من الـعـيـش كـنـّا بـِه
إذِ الـدهـر خـالٍ لنـا مــصــحــرُ
وإذ أنـا فـي عـنـفـوان الشّـبـــاب
يـعـجـبّـنـي اللّـهـو والـسّـمـرُ
أصـيـد الــحـــســان ويـصطَدنني
وتـعـجـبـني الكاعب المعــصــرُ
وبـيــضـــاء مـثـل مـهـاة الكَثـيـب
لا عـيـب فـــيـــهـا لـمن يـنظرُ
كــــأن مـقـَـلـدَهــا إذ بـدا
بــه الــدرّ والـشـذر والجــــوهرُ
كــأن جنى النحل والـزنـجـبـيل
والــفــارســيـــة إذ تــعــصـــرُ

يصبّ على برد أنيابها
مخالطه المسك والعنبرُ
إذا انصرفت وتلوّت بها
رقاق المجاسد والمئزرُ
وغضّ السوار وجال الوشاح
على عكنٍ خصرٍ لها مضمرُ
وضاق عن الساقِ خلخالها
فكاد مخدّمها يندرُ
فَتور القيام رخيم الكلام
يفزّعها الصوت إذ تزجرُ
وتنمى إلى حسب شامخ
فليست تكذب إذ تفخرُ
فتلك التي شفّني حبّها
وحمّلني فوق ما أقدرُ
فلا تعذلاني في حبها
فإني بمعذرةٍ أجدرُ
أعوذ بربي من المخزيات
فيما أسِرّ وما أجهرُ

*** أعشى همدان**

* شاعر قديم

إذا المرء

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح
عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموتُ خيرٌ للفتى منْ حَياته
فقيراً، ومن مَوْلًى تدِبُّ عقاربُهْ
وسائلة أينَ الرّحيل وسائل
ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مَذاهبُهُ: أنّ الفِجاجَ عريضةٌ
إذا ضَنّ عنه، بالنوال، أقاربُه
فلا أترك الإخوان ما عشت للردى
كما أنه لا يتركُ الماءَ شاربُه
ولا يُستضامُ، الدهرَ، جاري، ولا أُرى
كمن باتَ تسرى للصّديق عقاربُه
وإنْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها
تغافلت حتى يستر البيت جانبه

* عروة بن الورد

* شاعر قديم والأبيات منسوبة في الحماسة لأبي النشاس

غَذوتكَ مولوداً

غَـــذوْتُكَ مَـوْلُـوداً وَعُـلْتُـكَ يَافِـعـاً
تُـعَـلُّ بِمـا اجْنَـي عَـلـيكَ وَتَـنهَلُ
إذَا لَـيْـلَـةٌ نَابَتْـكَ بِـالشَّـكـوِلَـم
أَبِتْ لِـشكـوَاكَ إلاّ سـاهِـرًا أَتمَـلْمَلُ
كَـــأني أنَا الْـمَطْـرُوقُ دُونَكَ بِالَّـذي
طُـرِقْـتَ بِه دُونـي فَـعَـيناي تَهْـمـلُ
تَخَافُ الـردى نَـفـسِي عَلَيكَ وَإنني
لأَعـلَـمُ أنَ الـمَـوتَ حَـتـمٌ مُـؤَجّـلُ
فَـلَـمّـا بلَغتَ السِّـن والـغَـايَـةَ الـتـي
إلـيــهـا مَـدَى مـا كُنتُ فـيـكَ أُؤَمـلُ
جَــعَلْتَ جَـزَائي غِلْـظَةً وَفَـظَاظَةً
كَـأنَـكَ أنـتَ الْـمُنعِمُ الْمُتَـفَـضـلُ
فَلَـيــتَـكَ إذْ لَـمْ تَـرْعَ حَقَ أُبُوَتي
فَـعَلْتَ كـمَـا الْـجَـارُ الْـمُـجَـاوِرُ يَفـعَـلُ

* أمية بن ابي الصّلت

ألا ليت الشباب

عــريتُ من الشــبــاب وكنت غــضــاً
كــمـــا يعــرى من الورد القــضــيــبُ
ونحتُ على الشــبـــاب بدمع عـيني
فـــمـــا نـفـع الـبكـاء ولا الـنحـيـبُ
ألا لـيـت الـشـبـــاب يـعـــود يـومـا
فـأخـــبـــرهُ بـمـــا فـعـل المشــــيبُ

* أبو العتاهية

أقذف السرج

اقــــذف الســـــرج على المهـــــر
وقــــــرّطه اللجـــــامـــــا
ثـــم صـــبّ الـــدرع فـــي رأســـي
وناولني الحـــســـامـــــا
فـــــمـــــتى أطلب إن لـم
أطلب الرزق غـــــلامـــــا
ســـأجـــوب الأرض أبغـــيـــه
حـــــلالاً .. لا حـــــرامـــــا
فلعلّ الظعن يشـــفي الغـــيظ
أو يدني الحـــمـــــامـــــا

* شاعر من العصر الأموي الأول

يقولون لي

تَغَرَّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيرَ نَفْسِه
ولا قابِلاً إلاّ لخالِقِه حُكْمَا
ولا سالِكاً إلاّ فُؤادَ عَجاجَةٍ
ولا واجِداً إلاّ لمَكْرُمَةٍ طَعْمَا
يَقُولونَ لي ما أنتَ في كلّ بَلدَةٍ
وما تَبتَغي؟ ما أبتَغي جَلّ أن يُسْمى
كأنّ بَنيهِمْ عالِمُونَ بِأنّني
جَلُوبٌ إلَيهِمْ منْ مَعادِنه اليُتْمَا
وما الجَمْعُ بَينَ الماءِ والنّارِ في يدي
بأصعَبَ من أنْ أجمَعَ الجَدّ والفَهمَا
ولكِنّني مُسْتَنْصِرٌ بذُبَابِه
ومُرْتكِبٌ في كلّ حالٍ به الغَشْمَا
وجاعِلُهُ يَوْمَ اللّقاءِ تَحيّتي
وإلاّ فلَسْتُ السيّدَ البَطَلَ القَرْمَا
إذا فَلّ عَزْمي عن مدًى خوْفُ بُعده
فأبْعَدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عزْمَا
وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنّ نُفُوسَهُمْ
بها أنَفٌ أن تسكنَ اللّحمَ والعَظمَا
كذا أنَا يا دُنْيا إذا شِئْتِ فاذْهَبي
ويا نَفسِ زيدي في كرائهِها قُدْمَا
فلا عَبرَتْ بي ساعَةٌ لا تُعِزّني
ولا صَحِبَتْني مُهجَةٌ تقبلُ الظُّلْمَا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

أطاعن خيلاً

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ
وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ
وأشجعُ مني كل يوم سلامتي
وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرُ
تمرّست بالآفات حتى تركتها
تقول أمات الموت أم ذعر الذعرُ
وأقدمت إقدام الأتيّ كأن لي
سوى مهجتي أو كان لي عندها وِترُ
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمرُ
ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينة
فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ
وتركك في الدنيا دوياً كأنما
تداول سمع المرء أنملهُ العشرُ
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ
على هبة فالفضل فيمنْ له الشكرُ
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ
عليّ لأهل الجور كل طمرّة
عليها غلام ملء حيزومه غمرُ
يدير بأطراف الرماح عليهم
كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جـبـال جـبـتُ تشـهـد أنني الـ
ـجـبـال وبحـر شـاهد أنـني الـبـحـرُ

وجـنـبّني قـرب الـسـلاطيـن مـقـتـهـا
وما يـقـتـضـيـني من جماجـمـهـا الـنـسرُ

وإنـي رأيـت الـضـرّ أحـسـن منـظـراً
وأهون من مـرأى صـغـيـرٍ به كـبـرُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فوارس

نبّهتهم مثل عوالي الرّماحْ

إلى الوغى قبل نموم الصّباحْ

فوارس نالوا المنى بالقنا

وصافحوا أعراضهم بالصّفاحْ

لغارةٍ سامع أنبائها

يغصّ منها بالزّلال القراحْ

ليس على مُضرمها سبّةٌ

ولا على المجلب فيها جناحْ

دونكموا فابتدروا غنمها

دمى مباحات .. ومال مباحْ

يا نفس من همّ إلى همّة

فليس من عبء الأذى مستراحْ

قد آن للقلب الذي كدّه

طول مناجاة المنى أن يراح

لا بد أن أركبها صعبة

وقّاحة تحت غلامٍ وقاح

يجهدها ، أو ينثني بالرّدى

دون الذي قدّر أو بالنجاح

الرّاح والرّاحة ذلّ الفتى

والعزّ في شرب ضريب اللقاح

في حيث لا حكم لغير القنا

ولا مطاع غير داعي الكفاح

وأشعث المفرق ذي همّة

طوّحه الهمّ بعيداً فطاح

لما رأى الصبر مضراً به

راح ، ومن لم يطق الذلّ راح

دفعا بصدر السيف لما رأى

ألا يردّ الضيم دفعاً براح

متى أرى الزوراء مرتجّة

تمطر بالبيض الظبي أو تراح

يصيح فيها الموت عن ألسنٍ

من العوالي والمواضي فصاح

متى أرى الارض وقد زلزلت

بعارض أغبر دامي النواح

متى أرى البيضة مصدوعة

عن كل نشوان طويل المراح

مضمخ الجيد نؤوم الضحى

كأنه العذراء ذات الوشاح

إذا رداح الروّع عنّت له

فرّ إلى ضمّ الكعاب الرداح

قوم رضوا بالعجز واستبدلوا

بالسيف يدمي غربه كأس راح

توارثوا الملك ولو أنجبوا

لورّثوه عن طعان الرّماح

غطّى رداء العز عوراتهم

فافتضحوا بالذلّ أي إفضاح

* الشريف الرضي

* العصر العباسي الوسيط

**

يا عبل هل لك في شيخ فتى أبدا

وقد يكون شباب .. غير فتيان

* شاعر قديم

الشعب أنت

مــــرح الــربيع عــليك يبـدو
والشّــاهدان : شـــذى وورودُ
يا بســمــة العــمــر المضيء
يـزيـنـهـا ثغــر وخـدّ
ومــهـنّـد الـوطــن الــكـريم
يــفــلّــه عــزم وزنــد
الــشــعــب أنــت وأنــت مــا
تحـيـا الشـعـوب ومـا تـكدّ
يـا عـزمـةً كـالسّـيل تهـدر..
والــزعــازع لا تُــردّ
يـا نـغـمـةً مـلأت فم الـدنيـا
تـرنّـحـهـا فـتـشـدو
للّـه إذا تـمـشى صـفـوفـك
وهـي قـوّادٌ وجـنـدُ
وعـلـى لـواكَ بـدتْ دمـاكَ
فـلـوّنـتـه فـقـيل بندُ
وأطـلّ مـن تـلـك الجـبـاه
الـغــرّ.. فــردوس وخلـدُ
ومـضـيـت ليس سـوى القـمـيص
عـلـى الحـشـى شيءٌ يـردّ
حـلـم الـشـبـاب وعـهـده
فـي عـهـدِه.. حلم وعـهـدُ

* **شاعر فاز بجائزة**

* جائزة إذاعة لندن العربية أثناء الحرب العالمية الثانية - المصدر: من حفظ الذاكرة

إلى النشء الجديد

سيروا لنيل المجد سيروا
فيدُ العلى لكم تشيرُ
فيكم يصانُ حمى البلاد
وفيكم تُحمى الثغورُ
وإلى أكفكم غداً
تلقى أزمَّتها الأمورُ
فإذا نهضتم فالنبّوغ
وإن قعدتم فالدّثورُ
العصر عصر تقدّم
عدم السبّاق به الأخيرُ
يرتاح إكليل العلى
لكم ويهتزّ السريرُ
أنتم بنو الصِّيد الألى
خضعت لعزّهم الدّهورُ
بلغوا من العلياء ما لا
تبلغ الشُّعرى العَبورُ
لهم السيادة لم تزل
في الشرق والشرف الخطيرُ
ولهم على الغرب الأيادي
البيض والفضل الشهيرُ
هو من نداهم يستنيل
ومن هداهم يستنيرُ

مــــا ســـيم بالخــــسف النزيل

لـديهــم والمســـتـــجـــيـــرُ

هــيــهــات من يــلــج الــعــــريــن

ولـلأســــــود بــه زئـــيــــرُ

لـهــم الــمــزايـا فــي الزمّـــــان

قـليـلـهــنَّ بـه كـــثـــيـــرُ

أشـــــرقـــن إشــــراق الــبــدور

وأيــــن مـنـهـــنَّ الـــبـــدورُ

أو كــــالــقـــــلائـــد زيّـنــت

فـــيــهـــا الــتــرائب والنحــورُ

فـإذا تضــيء فـــمـــا الكواكب

أو تضـــوع فـــمـــا الـعــبـيــرُ

طرف الـعـــــدوّ يـردّ عـنــهـــا

وهـو مـطـروف حـــســـيـــرُ

أقـطــاب مــــجـــدٍ لا تـزال

رحـى الـعـلـى فـــيــــهـم تـدورُ

وإذا احــتـبـى الـنــادي فـلـيـس

بــغـــيـرهـم تزهو الصـــدورُ

لـعـب الـزمـــان بـشـــمـلـهـم

وأعـــانـه الـجـــدّ الـعـــثـــورُ

لـهـــفـي وهـل يــجــــدي

الـتلـهّف والـتـــأسف والـزفــيــرُ

ولـو أنّ مـــا بــي فـــي ثـبـيـــر

لـســاخ مـن جـزع ثـبــيـــرُ

لمآثر عربيّة

أخنت عليهن العصورُ

أقوَت معالم (تدمر)

وعفى الخورنق والسديرُ

جادت ثراها أدمعي

إن جازها النوُء الغزيرُ

ذهبت ببهجتها الصّبا

ومحت محاسنها الدّبورُ

لعب الخمول بها كما

لعبت بشاربها الخمورُ

وكذاك أدوار اللّيالي

في بني الدنيا تدورُ

تتصرّف الأيام لا

حزنٌ يدوم ولا سرورُ

لا يشمتنّ بنا العدا

فسيجبر القلب الكسيرُ

إن عسعس الليل البهيم

فبعده الصبح المنيرُ

يا أيها النشء الجديد

لأنت بالعليا جديرُ

أشبيبة العرب انهضي

فيسهل الأمر العسيرُ

ويعود يزهو بعدما

قد صوّح الروض النضيرُ

فيكم تؤمّل نصرها
الأوطان إن عزّ النصيرُ
حتّامَ تبقى وهي في
حال تذوب لها الصخورُ
يرثي لها الحرّ الأبيّ
ويندب الشهم الغيورُ
ما آن أن يُفدى الرّقيق
ويُطلق العاني الأسيرُ
إنّ العلى حقٌّ لكم
ولغيركم إفك وزورُ
مدّوا لها الباع الطويل
فباع غيركم قصيرُ
الجدّ بالنجح الضمين
لسعيكم وأنا البشيرُ
لا تفخروا بسوى العلوم
فشأنها شأن كبيرُ
ودعوا الفخار بأعظم
رمّ حوتهن القبور
العلم لّلمرء الدليل
لقصده أنىّ يسيرُ
العلم أجنحة البلاد
به لغايتها تطيرُ
بالعلم فاوض من تشاء
فإنه نعم السفيرُ

وإذا خــلــوت فــــــــانـــه

نــعـم الــمـنـادم والــســمــيــرُ

والــجـــهــل إن مــلــك الـعــقــول

فـــذاك سـلــطــان يـجـــــورُ

لا تــرتــقــي أوج الـكـمـــــال

بـه الـشــعــوب ولا الـشــعــورُ

مــا فـــــهــتُ إلا نـاصــحــاً

الــلّــه يـشــهــد والـضــمــيــرُ

قــد أظـهــرتْ لـكـم الـعــدا

مـــا كـان تـضــمــره الـصــدورُ

رامـــوا مـصـيـــر شـعـــوبنا

لــهـم ويـا بـئـس المصـــيــرُ

خـُطـبٌ تـكـاد لـه الجـبـــال

الـــشــمّ مـــن دهـش تمـورُ

طـمـــعــوا وربّ مـطـامـعٍ

في الـنـفـس يـبـعـثـهـا الـغـرورُ

مـــا حـــــرّرت إلا بــأدمــع

مـــقــلــتــي هـــذي الـســطـورُ

مـــــا زلــت أهــتـف فـــيـكـم

(ســيــروا لـنـيـل المجـد ســيــروا)

* محمد علي اليعقوبي

* من النجف بالعراق

يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهيٌ رقادِ
قل للذي يبغي الصّلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
لا خير في قلم اذا هُو لَمْ يكنْ
حرّاً طهوراً كالشعاعِ الهادي
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ
صبراً فنحن أساتك الرحماء في
البأساءِ قد جئنا بكل ضمادِ
جيلاً من النشء القوِي إذا مشوا
رفعوا الرؤوسَ بعزةٍ وعنادِ
لا خير في الأرواحِ تسكنُ موطناً
متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ
أبكت عيونُكم الضعيف يصير في
ناب القويِّ فريسةَ استعبادِ
الجو ملك النسر يغشاه على
ما يشتهي والغاب للأسادِ
مهلاً بني قومي أتيت مذكراً
في ساحة مجموعة الأشهادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ

كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطول تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبة ووداد
خير الصحائف ما كتبتَ سطورَه
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآباد
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحساد
ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كثير مناهل الروادِ
والخير مدرار عليه وربه
جوعان محروم الرعاية صادِ!
والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهيأون لمنجل الحصّادِ !..
هذا زمانكم وذا ميدانكم
ماذا بكم من عدة وعتادِ؟..
نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى
في ليل أحداث نزلن شدادِ
ونريد شباناً بمصر استعصموا
ومضوا يصدون الغريبَ العادي
الطفل منهم مثل أمي أو أبي
شفتاه أول ما تقول بلادي!.

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

إلى ولدي

بعدتَ وأنت من قلبي قريبُ
وعن عيني خيالك لا يغيبُ
جزعت وهل يطيق الصبرَ يومًا
محبٌّ عنه قد شطَّ الحبيبُ
أقضّي الليل في أرقٍ ووجد
وقلبك بالحِمَى سالٍ طروبُ
أُجيب الشّوق نحوك ما دعاني
وأهتف بالسلوِّ فلا يجيبُ
أحنّ إلى الحمى إن عنَّ برقٌ
على الزوراء أو هبَّتْ جنوبُ
ذكرتك يا بنيّ وفي عيوني
عيون الدمع ليس لها نضوبُ
فهلا رقّ قلبك مثل قلبي
فليس الحبّ أن تقسو القلوبُ
بنيّ هل الهوى إلا دموعٌ
مرقرقةٌ وأحشاءٌ تذوبُ
ليالِيَ لو رأيتك لا أبالي
أيبدو البدر فيها أو يغيبُ
قطعت إليك أجواز الفيافي
يجوب الفكر منها ما يجوبُ
كأنّ العين بعدك في الدّياجي
من التهويم ليس لها نصيبُ

ولولا أن تراقب منك طيفاً
لما كان الرّقاد لها يطيبُ
سأمنحك النصيحة وهي فرضٌ
يحتّمه علي لك الوجوبُ
توقّ الجهل ان الجهل داءٌ
عضالٌ لا يعالجه الطبيبُ
ورد روض المعارف والمعالي
فإن الجهل مرتعه جديبُ
ولا تقرأ سوى الأخلاق درسا
ففيها للعلى ترقى الشعوبُ
وعش حرّ النقيبة غير مصغ
لمن يلحاك جهلاً أوْ يعيبُ
ومِل عن حرفة الأدب اجتنابا
فشعبك لا يعزّ به أديبُ
رعيتك في الشباب عساك ترعى
أباك إذا ألمّ به المشيبُ
وإنك إن عصيت اليوم قولي
وغرّك بارق العيش الخلوبُ
ستعلم والتجارب شاهداتٌ
بأنك مخطئٌ وأنا المصيبُ

* محمد علي اليعقوبي

الفصل السادس

الحرب والسلام

❖





منْ سلبَ الأعين أن تهجعا
وبزّ ذات الطّوق أن تسجعا

(علي الجارم)

الصفح والشر

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يَرْجِعْن
قوما كالذي كانوا
فلمّا صرّحَ الشرُّ
فأمسى وَهْوَ عريانُ
ولم يبق سوى العدوان
دِنّاهُمْ كما دانوا
مشينَا مِشيةَ اللّيث
غدا والليثُ غضبانُ
بضربٍ فيه توهينٌ
وتخضيعٌ وإقرانُ
وطعنٍ كفم الزِّقِّ
غدا والزِّقُّ ملآنُ
وبعضُ الحِلم عندَ الجهْلِ
للذلّة إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ
لا ينجيك إحسانُ

* الفند الزماني

* من شعراء الجاهلية

الحرب فتاة

الحرب أول ما تكون فتيّة

تسعى بزينتها لكل جهولِ

حتى إذا اشتعلت وشبّ ضرامها

عادت عجوزاً .. غير ذات خليلِ

شمطاء جزّت رأسها وتنكرتْ

مكروهة للشّم والتّقبيلِ

* امرؤ القيس

* شاعر جاهلي

يا بؤس الحرب

يَـابُـؤسَ لِـلْـحَـربِ الـتـي
وَضَـعَـتْ أَرَاهطَ فَـاسْـتَـراحـوُا
وَالـحَـرْبُ لاَ يَـبْـقـى لِجَـاَ
حِـمِـهـاَ الـتَـخَّـيـلُ وَالـمِـرَاحُ
إلاَّ الـفـتـى الـصَـبَّـار في الـنَّـ
ـجَـدَاتِ والْـفَـرَسُ الـوَقَـاَحُ
وَالـكَـرُّ بَـعْـد الـفـرِّ إذْ
كُـرِهَ الـتَّـقَـدمُ وَالنِّطاحُ
كَـشَـفَـتْ لهُمْ عَـنْ سَـاقِـهَـا
وَبَـدَا مـِنَ الَـشَّـرِّ الـصُّـرَاحُ
فَـالْـهَـمُّ بَـيْـضَـاتُ الْخُـدُور
هُـنَـاكَ لاَ الـنَّـعَـمُ الْـمُـرَاحُ
صَـبـراً بَـني قَـيْـس لَـهـاَ
حَـتـىّ تُـريـحُـوا او تُـرَاحُـوا
هَـيْـهَـاتَ حَـالَ الْمَوْتُ دُونَ
الـفَـوْت وَانْـتُـضـيَ الـسِّـلاَحُ
كـيْـفَ الـحـيَـاةُ إذَا خَـلَـتْ
مـنَّـا الـظَّـواهـرُ والـبِـطَـاحُ
أيْـنَ الأَعِـزَّةُ والأسِـنَّـةُ
عِـنْـدَ ذَلـكَ والـسَّـمَـاحُ

* سعد بن مالك العبدي

* شعراء الجاهلية

من يذق الحرب

قــالتْ ولـم تَقْــصِــدْ لقــيلِ الخَنَا
مَـهْــلاً فَــقَــدْ أَبْلَغْتَ إِسْــمَــاعِي
واسـتنكرت لوناً لـه شـاحـبــاً
والحــرب غــول ذات أوجــاعِ
مَنْ يـَذق الحَــرْبَ يَجِــدْ طَعْــمَــهَــا
مــرّا وتبـركــه بِـجَــعْــجَــاعِ
قــد حَـصَّت البَـيْـضَـةُ رَأسِـي فَـمَـا
أَطْعَمُ نومــا غَـيـر تَهْــجَــاعِ
أَسْـعَى عـلى جلّ بَـنِي مَــالِك
كـلُّ امـرئ فـي شــأْنِـه سـاعِ
الـكيـس والقُــوَّةُ خـيــرٌ من الإ
دهــان والـفَــكّة والـهَــاعِ
لَـيْسَ قَـطاً مِــثْلَ قُطَيٍّ ولا المـ
رعـيُّ فـي الأقْــوَام كــالرّاعـي
لا نَـأَلَمُ القَـتْلَ ونجـزي بـه الأعــداء
كَـيْلَ الـصَّــاعِ بالصَّــاعِ
هَـلاّ سـألت القــوم إذا قَلَّصَتْ
مــا كــانَ إِبْطائي وإِسْــرَاعِي
هَلْ أَبْذُلُ المالَ على حـقــه
فـيــهِمْ وآبى دَعْــوَةَ الـدَّاعِـي
وأَضْــرِبُ القَــوْنَسَ يـومَ الوَغـى
بالسّـيْفِ لم يَقْـصُـرْ بـه بَاعِـي

* أبو قيس بن الأسلت

* شاعر من العصر القديم

الحرب

مَنْ سَلَبَ الأغْصُنَ أنْ تَهْجَعا ؟
وَبَزَّ ذَاتَ الطَّوْقِ أنْ تَسْجَعا

وَمَنْ رَمَى بِالشَّوْكِ فِي مَضْجَعِي
فَبِتُّ مَكْلُومَ الحَشَا مُوجَعَا؟

رَوَّعَنِي وَاللَّيلُ فِي زِيِّهِ
مِنْ مُرْجِفَاتِ الخَطْبِ مَا رَوَّعا!

طَاحَتْ بِأَهْلِ الْغَرْبِ نَارُ الْوَغَى
وَهَبَّتْ الرِّيحُ بِهِمْ زَعْزَعا

وَصَاحَ فِيهِمْ لِلتَّوَى صَائِحٌ
فَصَمَّتِ الأَسْماعُ مُذْ أَسْمَعا

فِي الْبَرِّ، فِي الْبَحْرِ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ لَهُمْ مَوْضِعا

يَجْمَعُهُمْ جَبَّارُهُمْ عَنْوَةً
وَإِنَّمَا لِلْمَوْتِ مَنْ جَمَّعا!

لم يكفه رمح ولا مرهف
فَاتَّخَذَ الْمِنطَادَ والْمِدْفَعَا

قَدْ غَصَّتِ الأَرْضُ بِأَشْلائِهِمْ
وَأَصْبَحَ الْبَحْرُ بِهَا مُتْرَعَا

صَوَاعِقُ الْمُنْطادِ لا تُتَّقَى
وَصَوْلَةُ الأَلْغَامِ لَنْ تُدْفَعَا

كَمْ فَارِسٍ يَمْرَحُ فِي سَرْجِهِ
يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ وَقَدْ أَيْنَعا

تَمْشِي بَنَاتُ الحَيِّ في إِثْرِهِ
يَرْشُقْنَهُ بالزَّهْرِ إِذْ وُدِّعَا
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءِ الطُّلَى طَفْلَةٍ
أَسْطَعَ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى مَطْلَعَا
تَكُفُّ غَرْبَ الدَّمْعِ أَنْ يُرْتَأَى
وَتَحْبِسُ الزَّفْرَاتِ أَنْ تُسْمَعَا
لَجَّ بِهِ المَوْتُ فَأَوْدَى بِهِ
وَحَزَّ مِنْهُ اللَّيتَ وَالأَخْدَعَا
مَاتَ فَلاَ قَبْرٌ لَهُ مَاثِلٌ
وَلا بَكَى البَاكِي وَلا شَيَّعَا!

* علي الجارم

* شاعر مصري ١٨٨١- ١٩٤٩

سلام من صبا بردى

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشقُ

ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدقُّ

لحاها اللّه أنباء توالت
على سمع الوليّ بما يشقُّ

تكاد لروعة الأحداث فيها
تخال من الخرافة وهي صدقُ

وقيل معالم التاريخ دكت
وقيل أصابها تلف وحرقُ

سماؤك من حلى الماضي كتاب
وأرضك من حلى التاريخ رقُّ

وكل حضارة في الأرض طالت
لها من سرحك العلوي عرقُ

إذا عصف الحديدُ احمَّر أفق
على جنباته واسودّ أفقُ

بليل للقذائف والمنايا
وراء سمائه خطف وصعقُ

بلاد مات فتيتها لتحيا
وزالوا دون قومهم ليبقوا

وحررت الشعوب على قناها
فكيف على قناها تسترقُّ

وللأوطان في دم كل حرّ
يد سلفت ودين مستحقُّ

ولا يبني الممالك كالضحايا
ولا يدني الحقوق ولا يحقُّ

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرّجة يدقُّ

* أحمد شوقي

* قالها في الاستعمار الفرنسي لدمشق : ١٩٢٦

أناخ بنا الزمان

لا يخــــــدعنّ بــنــيــك أنا أمــةٌ
صـــبــرت فليس بميّت من يصـــبــرُ
تــتــغــيــر الأجـــرام فــي أفــلاكــهـــا
وصــفــاتــنــا الــغـرّاء لا تــتــغــيـــر
فـــإذا أناخ بــنــا الــزمــان فـإنــمـــا
عَـــــرضٌ أزيل ولم يمس الجـــــوهر
نرعى عــهــودك مــا رعــيت عــهــودنا
فـإذا خـفـرت ذمـــامنـــا قــد نخـــفـر
وإذا عـقـلـت فـكـل رمـح سَـعـفـةٌ
وإذا جــهلتِ فـكُل غـصنٍ خنجـــر
فـلـكَـم تـفـجّـر مــن مـواضـــيـنـا دم
ولـــكـم تــدفق مـــن نــدانــا الـكـوثر
للـسلـم نحن كــمــا علمتِ وللـوغى
منــا الـمـســيحُ أتى ومنــا عنتـــرُ !

* الشاعر القروي

الحرب الكبرى

أضرمتها الأطماع في الأرض ناراً
ملأ الخافقين منها الشّرارُ
عمّت المشرقين براً وبحراً
واعتلى للسحاب منها أوارُ
غطت الأرض بالدمّاء ومدّت
بصفاح من الحديد البحارُ
لو تقيء البحار ما التهمته
لغدت وهي من حديد قفارُ
قد جناه حبّ التوسع ضيقاً
فقدت وكرها به الأطيارُ
فكأن السماء سقف دخانٍ
حوله دار من قتام إطارُ
وكأن الأرض الفضاء وجارٌ
حشر الناس فيه وهي جشارُ
وكأن الأجسام في الترب أحجار
ومن فوقها النفوس غبارُ
أفعلم هذا الذي دمّر البلدان
والبيت لا عداه الدّمارُ
أو خير ما ينبت الشرّ في الأرض
إذا طاب ما جنى الأشرارُ
أين من دبّر الممالك هلا
لنداء الضمير ثابوا وثاروا

قـل لمن عـمـروا لـقـد خـرب العـمـران

بـغـيـاً وابـتـزّت الأعـمـارُ

فـنـيَ الـنـاس والـذي مـلـكـوه

فـعـلـى أيـهـم يـشـنّ المـغـارُ

وإذا مـا الـفـنـاء عـمّ تـسـاوى

بـعـده الانـتـصـار والانـدحـارُ

* الشيخ عبد الحسين الحلي

* من النجف بالعراق

معركة الخليج

مضحكة مبكية معركة العروبة
فلا النصال انكسرت على النصال
ولا الرجال نازلوا الرجال
ولا رأينا مرة آشور بانيبال
فكل ما تبقى .. لمتحف التاريخ
اهرام من النعال !!

**

لا حربنا حرب ولا سلامنا سلام
جميع ما يمر في حياتنا
ليس سوى أفلام
زواجنا مرتجل وحبنا مرتجل
كما يكون الحب في بداية الأفلام
وموتنا مقرر
كما يكون الموت في نهاية الأفلام !!

**

هزيمة .. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين! مثلوا
وصوروا .. وأخرجوا
تعلموا القتال في وزارة الإعلام !!

**

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا حاكم بأمره

ليحبس السماء في قارورة
ويأخذ الشمس إلى منصة الإعدام!
في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل معقد
يحمل في جيوبه أصابع الألغام

**

ليس جديدا خوفنا
فالخوف كان دائما صديقنا
من يوم كنا نطفة
فى داخل الأرحام

**

هل النظام فى الأساس قاتل؟
أم نحن مسؤولون
عن صناعة النظام ؟

**

ثم ملوك أكلوا نساءهم في سالف الأيام
لكنما الملوك في بلادنا
تعودوا أن يأكلوا الأقلام

**

هم يقطعون النخل في بلادنا
ليزرعوا مكانه
للسيد الرئيس غابات من الأصنام !!
تقاطعت في لحمنا خناجر العروبة
واشتبك الإسلام بالإسلام

**

نموت مجانا كما الذباب في افريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقفل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسؤول عن ثلاجة الموتى
بأن يفصّل الأسباب
نموت . . مقهورين . . منبوذين
ملعونين . . منسيين كالكلاب
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب !!!

**

في كل عشرين سنة
يجيئنا مهيار
يحمل في يمينه الشمس
وفي شماله النهار
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار
وفجأة . . يحتل جيش الروم كبرياءنا
وتسقط الأسوار !!

**

أصواتنا مكتومة . . شفاهنا مكتومة
شعوبنا ليست سوى أسفار

إن الجنون وحده

يصنع في بلاطنا القرار .

**

نكذب في قراءة التاريخ

نكذب في قراءة الأخبار

ونقلب الهزيمة الكبرى

الى انتصار !!

**

* نزار قباني

من جولة السلام

وَقفُ القتَال
حلْمٌ كَاذبٌ وَعْدٌ . . مطرٌ لَمْ يَنْزِلْ بَعْد
عَدَدُ الشُّهَدَاءِ أطولُ مِنْ عُمْرِ الأجْيَال
وَقفُ القتَال
اِسْمٌ يُخْلقُ للمَوْت
وَقفُ القتَالِ كَنْزٌ فِي بَطْنِ الحُوت
وَقْفُ القتَال
شَمْسٌ مُطْفَأةٌ مَقْرُورة
وَقْفُ القتَالِ سَدٌّ يَحْملُهُ نَهر
جِسْرٌ فِي قبْضَةِ ثُعْبَان
يَستَمعُونَ إلى مَهضُومِ الجَانبْ
يَقفُونَ سبَاعًا وَأرَانب
يَقفُونَ مَعَ الغَالب
يَحتَقرُونَ المَغلُوبَ الخَائب
مَا حيلَةُ المَريض حِينَ يَعجزُ الطِّبُّ؟
مَا يَفْعلُ العُشْبُ إذا ألحَّ الجَدْبُ
يُسْعدُنا أنْ يَضْحكَ الأطفَالُ والرِّجَالُ وَالنِّسَاء
يُسْعدُنا أنْ تَرقصَ الأرضُ بِنَا وتُمْطِرَ السَّمَاء
يُسْعدُنا أنْ يَنْبُضَ الوَادي حَيَاة
يُسْعدُنَا أنْ تَرْشَحَ الصُّخُورُ مَاء
وإنَّمَا وإنَّمَا . .
عَالمُنَا المَأفُونُ هَذا يَدُهُ سِكِّين
وَفَمُه سِكِّين

وَعَينُه سكّين
وَكُلُّ لحظَةٍ مِنْ عُمْرِهِ جُنُون
عَالمُنَا تُخيفُهُ الدّقائقُ السّريعَةُ الحَمْرَاء
يُخيفُهُ الهُدُوءُ والضّجيجُ والظّلامُ والضّيَاء
عَالَـمُنَا المُكْتَئِبُ المُكهْرَب
كُلُّ دَم يَسِيلُ فِي ظَلامِهِ يَهُونْ
أحْلَى ألعُيُونِ فِي ظَلاَمِهِ يَهُون
وَفَرْحَةُ النِّسَاءِ والرِّجَال
وَبهْجَةُ الشُّيُوخِ والأطفال
وَالقَمْحُ وَالغِلاَلُ والزُّهُورُ والزَّيْتُون
عَالَـمُنَا فِي حَاجَةٍ لِلرَّفْض مِنْ قُرُون
عَالَـمُنَا فِي حَاجَةٍ لِلرَّفْض . . نَحْنُ نَحْنُ رَافِضُون
يُرِيدُ أنْ نَكُونَ مِثْلَهُ سَوْفَ إذنْ نَكُون .

* نور الدين عزيزة

* معاصر من المغرب العربي

الفصل السابع

فلسطين....







يا فلســطين الــتي كــدنــا لما
كــابدته من أسىً.. ننسى أســـانا
(الأخطل الصغير)

سائل العلياء

سـائـل الـعلـيـاء عـنـّا والـزمـانـا
هـل خـفـرنا ذمّـة مـذ عـرفـانـا
المـروءاتُ الـتـي عـاشـت بـنـا
لـم تـزل تجـري سـعـيـراً في دِمـانـا
قل (لـجـونْ بـولٍ) إذا عـاتـبـتـه
سـوف تـدعـونـا ولـكـن لا تـرانـا
قـد شـفـيـنـا غـلّـةً في صـدره
وعـطـشـنـا ، فـانظروا مـاذا سـقـانـا
يوم نـادانا فـلـبّـينـا الـنـِّدا
وتـركـنـا نـهـيـة الـديـن ورانـا
ضـجّت الصـحـراء تشكو عـريهـا
فـكـسـونـاهـا زئـيـراً ودُخـانـا
مـذ سقـيـنـاهـا الـعُـلا مـن دمـنـا
أيـقـنـت أن مـعـدّاً قـد نـمـانـا
ضـحـك الـمـجـد لـنـا لـمـا رآنا
بـدم الأبـطـال مـصـبـوغـاً لِـوانا
عـرس الأحـرار أن تـسـقي العِـدى
أكـؤسـاً حـمـراً وأنـغـامـاً حـزانـى
نركب الموتِ إلى (الـعـهـد) الـذي
نـحـرتـه دون ذنـب حـلـفـانـا
أمـن الـعـدل لـديـهـم أنـنـا
نـزرع الـنـصـر ويـجـنـيـه سـوانـا

كلما لوّحت بالذكرى لهم

أوسعوا القول طلاء ودهانا

ذنبنا والدهر في صرعته

أن وفينا لأخي الود وخانا

يا جهاداً صفّق المجد له

لبس الغار عليه الأرجوانا

شرف باهت فلسطين به

وبناء للمعالي لا يداني

إن جرحاً سال من جبهتها

لثمته بخشوع شفتانا

وأنيناً باحت النجوى بهً

عربياً رشفته مقلتانا

يا فلسطين التي كدنا لما

كابدته من أسىً ننسى أسانا

نحن يا أختُ على العهد الذي

قد رضعناه من المهد كلانا

يثرب والقدس منذ احتلما

كعبتانا وهوى العرب هوانا

شرف للموت أن نطعمه

أنفساً جبارة تأبى الهوانا

وردة من دمنا في يده

لو أتى النار بها حالت جنانا

انشروا الهول وصبوا ناركم

كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا

غــذت الأحــداث مــنــا أنــفــســاً
لم يــزدها الــعــنف إلاّ عــنفــــوانا
قــم إلــى الأبطـال نلمس جـرحــهم
لــمــســة تــســبح بـالــطـيـب يـدانــا
قــم نــجـع يـومـاً مــن الـعــمــر لهم
هبْــهُ صــوم الـفــصح ، هبـهُ رمــضــانا
إنــــمــا الــحــقُّ الـذي مــاتــوا لــه
حــقّــنــا ، نــمــشي إلــيــه أيــن كــانــا

* الأخطل الصغير

* شاعر حديث من لبنان

يافا.. الجميلة

بـ «يافـــا» يوم حـطّ بـهـــا الرّكـاب

تـمطّر عـارض ودجـا سـحـابُ

ولـفّ الـغـادة الـحـسناء لـيل

مـريـب الخـطـو لـيـس بـه شـهـابُ

وأوسـعـهـا الرذاذ الـسحّ لـثـمـاً

فـفـيـهـا مـن تحـرّشـه اضطرابُ

و«يـافـا» والـغـيـوم تـطـوف فـيـهـا

كـحـالـمـة يجـلّـلـهـا اكـتـئـابُ

وعـاريـة الـمـحـاسـن مـغـريات

بـكـفّ الـغـيـم خـيـط لهـا ثـيـابُ

كـأن الـجـوّ بـيـن الـشـمـس تزهـى

وبـيـن الـشـمـس غـطـاها نـقـابُ

فـؤاد عـامـر الإيمـان هـاجـت

وسـاوسـه فـخـامـره ارتـيـابُ

وقـفـت مـوزّع الـنـظـرات فـيـهـا

لـطـرفي فـي مـغـانـيـهـا انـسـيـابُ

ومـوج الـبـحـر يـغـسـل أخـمـصـيـهـا

وبـالأنـواء تـغـتـسـل الـقـبـابُ

و«بـيـاراتـهـا» ضـربـت نـطـاقـاً

يـخـطـطـهـا كـمـا رسـم الـكـتـابُ

فـقـلـت وقـد أخـذت بـسـحـر «يافـا»

وأتـراب لـيـافـا تـسـتـطـابُ

«فلسطين» ونعم الأم، هذي
بناتك كلها خود كعابُ

***

أقلتني من الزوراء ريح
إلى «يافا» وحلّق بي عقابُ
فيا لك «طائراً» مرحاً عليه
طيور الجو من حنق غضابُ
كأن الشوق يدفعه فيذكي
جوانحه من النجم اقترابُ
ركبناه ليبلغنا سحاباً
فجاوزه، ليبلغنا السحابُ
أرانا كيف يهفو النجم حباً
وكيف يغازل الشمس الضّبابُ
وكيف الجو يرقصه سناها
إذا خطرت ويسكره اللعابُ
فما هي غير خاطرة وأخرى
وإلاّ وثبة ثم انصبابُ
وإلاّ غفوة مست جفونا
بأجواز السماء لها انجذابُ
وإلاّ صحوة حتى تمطتْ
قوادمها، كما انتفض الغرابُ
ولما طبّق الأرج الثنايا
وفتّح من جنان الخلد بابُ
ولاح «اللدّ» منبسطاً عليه
من الزهرات يانعة خضابُ

نظـرتُ بـمـقلة غـطّـى عـلـيـهـا
من الـدمع الـضـلـيل بـهـا حـجـابُ
وقلـت مـا أحـيـر سـوى عـتـابٍ
ولـست بـعـارف لمـن الـعـتـابُ
أحـقـاً بـيـنـنـا اختـلـفتْ حـدودٌ
ومـا اخـتـلـف الطـريـق ولا الـتّـرابُ
ولا افـتـرقت وجـوه عن وجـوهٍ
ولا الضـاد الـفـصـيـح ولا الـكـتـابُ

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر حديث من العراق

أيها العربيّ

أخي ، جاوز الظالمون المدى
فحقّ الجهادُ ، وحقّ الفِدا
أنتركهُمْ يغصبونَ العُروبةَ
مجد الأبوّةِ والسؤددا؟
وليسوا بِغَيْرِ صليلِ السيوفِ
يُجيبونَ صوتًا لنا أو صدى
فجرِّدْ حسامَكَ من غمدِهِ
فليس لهُ ، بعدُ ، أن يُغمدا
أخي ، أيها العربيُّ الأبيّ
أرى اليوم موعدنا لا الغدا
أخي ، أقبل الشرقُ في أمةٍ
تردُّ الضلال وتُحيي الهُدى
أخي ، إنّ في القدسِ أختًا لنا
أعدَّ لها الذابحون المُدى
صبرنا على غدْرِهم قادرين
و كنا لَهُمْ قدرًا مُرصدًا
طلعْنا عليهم طلوع المنونِ
فطاروا هباءً ، وصاروا سُدى
أخي ، قُمْ إلى قبلة المشرقيْن
لنحمي الكنيسة والمسجدا
يسوع الشهيد على أرضها
يعانق في جيشه أحمدا

أخي ، قُمْ إليها نشقُّ الغمار

دمًا قانيًا ولظى مرعدا

أخي ، ظمئتْ للقتال السيوفُ

فأورد شَباها الدم المُصعدا

أخي ، إن جرى في ثراها دمي

وأطبقت فوق حصاها اليدا

ونادى الحمام وجنّ الحسام

وشبّ الضرام بها موقدا

ففتّشْ على مهجةٍ حُرّةٍ

أبَتْ أن يَمُرَّ عليها العِدى

وقبِّل شهيدًا على أرضها

دعا باسمها الله و استشهدا

فلسطينُ يفدي حِماكِ الشبابُ

وجلّ الفدائيّ والمُفتدى

فلسطين تحميكِ منا الصدورُ

فإمّا الحياة وإما الرّدى

*** علي محمود طه**

* شاعر مصري من القرن الماضي

أين فلسطين

تَسألني غريبة
عنْ سُوء ما أحاط بي
كأنّما أحزنَها
ما حَلّ بي من كربِ
قلتُ : بلادي سُلبتْ
وما استُردّ سَلبي
قالت : فمَنْ أنتَ
قلت إنّي عربي
إنيّ عراقيّ صميمٌ
حَسَبي أو نَسَبي
قالت : أولاء العربُ
من عراقكَ المحبّب؟
قلت نعم ياهذه
لا تسخري وتعجبي
إن فلسطين غدتْ
كلّ بلاد العرب
إنْ ذهبتْ أو ذهبوا
عنها .. فأين مذهبي

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق : قاضي التميز الشرعي في البحرين

أرض الشهداء

يا فلسطين ! وما كنت سوى
بيعة الأرض على كفّ السماء
اشهدي .. أن بياني قد روى
فيك ما يرضي قلوب الشهداء

**

هذه التربة .. مُذ غنى بها أهلُ الحداء
لم يُطهّرها من الرجس سوى تلك الدماء
كم زكا المسجد من أعرافهم ، بعد الفناء
كم بكى الغيثُ على أجسادهم ، وسط العراء
كم ربيع مرّ .. لم يعرج عليهم بهناء
فاستمر العود عوداً مابه أدنى رُواء
وشتاء .. طال حتى ملّ من فرط البلاء
وتمادى الظلم فيها لغزاة أدعياء
فكأن الليل شيء ما له معنى انتهاء
ثم ... جاء الفجر يسعى بتباشير الضياء
فإذا البعثُ ... له ألفُ لسانٍ في الفضاء
غنّت البيدُ بها - ثانية - لحن السّماء
هذه أرضُك ، يا دعد ، وأرض الشهداء !

* إبراهيم العريض ١٣٦٩هـ

* فاتحة ملحمة العريض : أرض الشهداء

عابرون

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا ، وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور ، كي تعرفوا
انكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا
وادخلوا حفل عشاء راقص . . وانصرفوا
وعلينا ، نحن ، أن نحرس ورد الشهداء
وعلينا ، نحن ، أن نحيا كما نحن نشاء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
كالغبار المر مروا أينما شئتم ولكن
لا تمروا بيننا كالحشرات الطائرة
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا قمح نربيه ونسقيه ندى أجسادنا

ولنا ما ليس يرضيكم هنا
حجر . . أو خجل
فخذوا الماضي ، إذا شئتم إلى سوق التحف
وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد ، إن شئتم
على صحن خزف
لنا ما ليس يرضيكم ، لنا المستقبل ولنا في أرضنا ما نعمل
أيها المارون بين الكلمات العابره
كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة ، وانصرفوا
واعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
أو إلى توقيت موسيقى مسدس
فلنا ما ليس يرضيكم هنا ، فانصرفوا
ولنا ما ليس فيكم : وطن ينزف وشعبٌ ينزف
وطن يصلح للنسيان أو للذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة
آن أن تنصرفوا
وتقيموا أينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا
آن ان تنصرفوا
ولتموتوا أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا الماضي هنا
ولنا صوت الحياة الأول
ولنا الحاضر ، والماضيْ ، والمستقبل
ولنا الدنيا هنا . . . والآخرة
فاخرجوا من أرضنا
من برنا . . من بحرنا

من قمحنا . . من ملحنا . . من جرحنا
من كل شيء ، واخرجوا
من مفردات الذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة! . .

* محمود درويش

* معاصر من فلسطين

الغاضبون

يا تلاميذَ غزة علِّمونا
بعضَ ما عندكم فإنا نسينا
علّمونا بأن نكونَ رجالاً
فلدينا الرجالُ صاروا عجينا
علّمونا كيف الحجارةُ
تغدو بين أيدي الأطفالِ
ماساً ثمينا
كيف تغدو دراجةُ الطفل لُغماً
وشريطُ الحرير يغدو كمينا
كيف مصاصةُ الحليبِ
إذا ما حاصرونا تحولت سكينا ؟

***

يا تلاميذَ غزة لا تبالوا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا اضربوا بكل قواكم
واحزموا أمركم ولا تسألونا
نحن أهلُ الحسابِ والجمع والطرحِ
فخوضوا حروبكم واتركوناَ
إننا الهاربونَ من خدمةِ الجيشِ
فهاتوا حبالكم واشنقونا
نحن موتى لا يملكون ضريحاً
ويتامى لا يملكون عيونا
قد لزمنا جُحورنا وطلبنا

منكمُ أن تقاتلوا التنينَ
قد صغرنا أمامكم ألفَ قرن
وكبرتمْ خلال شهر قرونا
***
يا تلاميذَ غزة لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن آباؤكم فلا تشبهونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
نتعاطى القاتَ السياسيَّ والقمعَ
ونبني مقابراً وسجونا
حرِّرونا من عقدة الخوفِ فينا
واطردوا من رؤوسنا الأفيونا
علِّمونا فنَّ التشبثِ بالأرض
ولا تتركوا المسيحَ حزينا
***
يا أحباءنا الصغارَ سلاماً
جعل اللهُ يومكم ياسمينا
من شقوق الأرض الخرابِ
طلعتم وزرعتم جراحَنا نسرينا
هذه ثورةُ الدفاتر والحبر
فكونوا على الشفاهِ لحوناً
أمطرونا بطولة وشموخاً
واغسلونا من قبحنا اغسلونا
لا تخافوا موسى ولا سحر موسى
واستعدوا لتقطفوا الزيتونا

إنَّ هذا العصرَ اليهودي وهم
سوف ينهارُ لو ملكنا اليقينا
يا مجانينَ غزة ألف أهلاً
بالمجانين . . . . .
إن هموا حررونا
إنَّ عصرَ العقلِ السياسيّ ولّي
من زمان . . . فعلّمونا الجنونا

* نزار قباني

* معاصر من سوريا

أغنية إلى يافا

يافا . . . يسوعك في القيود
عارٍ ، تمزقه الخناجر ، عبر صلبان الحدود
وعلّى قِبابك غيمة تبكي
وخفاش يطير
يا وردة حمراء ، يا مطر الربيع
قالوا ، وفي عينيك يحتضر الربيع
قالوا : «تمتع من شميم عرار نجد ، يارفيق»
فبكيت من عاري
فما بعد العشية من عرار

* عبدالوهاب البياتي

* عراقي من بغداد

أيّها اللاّجئون

وتبـــاری الـمــــبررون وكـم هــان
علـى ثغـرِ نـائـحٍ تـعــــديدُ
ووقـفـنا ، وللـشــجـون حــوالـينا
حــديـــثٌ يملّــهُ الـتـــرديـدُ
فــــهنا يــرسـل الأنــينَ طعينٌ
وهنا يلفظُ الحـــيـــاةَ شـهـــيـدُ
وهـنـا طــفـلـةٌ ، وطـفــلٌ يـتــــيمٌ
والأسـى ، والحـرمـــانُ ، والتـشــريدُ
و بـقـــايـا أم بَــرَتْــهـــا الـرزايـــا
ببــقـــايا حطـام روحٍ تـجــــودُ
وعلـى صــــدرها تكـوّر طِّــفـلٌ
كل مـــا فـيـــه نـابضٌ ووريدُ
شـاحب اللون بنشـــد الـدرّ من أثداء
جـــــفّــت ، فـلـيسَ إلاّ جلـودُ
وصــبـــايا بالأمـسِ ، ودٌّ شـــفـيفُ
الـــنـــور لــو انـــه لــهـــنَّ بـرودُ
ناعــمـــاتٌ فـواغم بالشــذى والعطرِ
لـدنٌ مـن الـبـضــاضــةِ غـيــدُ
بتـن يـرفـلـنَ بالـشــبــابِ ربيـعـــاً
خـضـــلاً ، تـسـتــحمُّ فـيــه الورودُ
ثـم أصـــبــحن ، والمواطـن نهبٌ
ولــذيــذ الأوطـــار حـلـمٌ بـديـدُ

لا أبٌ يحضنُ الصغار، ولا

عشٌ به تحتمي، ولا مَنْ يذودُ

الأماني، والطهر، والأهل،

والأوطان، راحت فهل هناك مزيدُ

ما لها غير خيمة أشبعتها

الريح مزقاً، ومئزرٌ مقدودُ

وفراشٌ مهلهلٌ فيه للإحسان،

والمنّ في الرّقاب، عقودُ

وهمومٌ وما أظنّ الرّزايا

عرفت مثلهن مما يوؤدُ

أيها اللاجئونَ يا وشل الآلام

يا نضوَ نكبةٍ لا تحيدُ

يا لقىً لا إلى الممات فيرتاح

ولا من حياتهِ يستفيدُ

كل صبح يميته الواقعُ المُرّ

وتحييه في المساءِ الوعودُ

هوّموا ليلكم بما فيه فالقرّ

وشربُ الدموعِ والتسهيدُ

هل أتاكم بأن ليل صحابي

(شهرزاد) تحكي، وخمر، وعودُ

وانتهاب لحاضر لا يبالي

بغدٍ، أهو مدقعٌ أمْ رغيدُ

وأمانيّ ضاحكات، وللجلّى

أمانيكم الثقالُ السودُ

وكـــــؤوسٌ مـــا زلـن يحـلـمـن

بالصـهـبـاءِ والكرم مـا بهـا عـنقـودُ

أيهـا اللاجـئـونَ هان على الناظر

مـــا قـد يـذوقـه المَجْلودُ

فـإذا شئـتم الحـيـاة فـموتوا

فـوراء الممـات بعثٌ جـديدُ

احـسبوا كـل مـا تـرون سـرابا ً

لا يـروي الغـليل حـتى تعـودوا

* الشيخ أحمد الوائلي

* شاعر من النجف بالعراق .

فلسطين

فلسطينُ ما بخل المنفقُ
ولا وهنَ الكتفُ المرهَقُ
ولا ماتَ بالعزماتِ اللهيبُ
ولا أظلمَ الأمل المشرقُ
وما بَرِحَ الساحُ أحلامُه
تهدهدُها الضمَّرُ السّبقُ
وينتظر الكبرياءَ الجريحَ
مصيرٌ بأمثاله ألْيَقُ
فإما إلى حيث يرضى الشموخُ
وإمّا بعفر الثرى يلصقُ
فشدّي الأكفّ، وغذّي اللهيب
وخلّي اللّظى باللّظى يلحقُ
وضمّي لتلك الجراح الجراح
فما وقع جرحٍ بمن مزقوا
ولا تلبسي اليأس زهو الزحُوف
وإن خسر الشوطَ مَن أعنقوا
فما زال منذ وعينا الوغى
يطيح ويرتفع البيرقُ
ومَنْ لُذعوا بلهيب الشواظ
جنوا منه نَضْجاً، وإن أخْفَقوا
ومَهْلاً فكَمْ تلد النائباتُ
لهاذمَ في خوضها أخلقُ

وللجمرِ نبتٌ، ومن طبعه
بغيرِ لظى الجمرِ لا يورقُ
فلسطينُ، والفجرُ دامي الشروق
وأبعاد سينا لظىً يحرقُ
وفي القدسِ حيث الصمودُ العنيدُ
على الموت أنيابه تطبقُ
وفي طبرية منا فَمٌ
بغيرِ القذائفِ لا ينطقُ
وحيثُ مشاعرُنا وحدةٌ
دعا مغربٌ، فانتخى مشرقُ
وجلجلَ صوتٌ على الرافدين
فحنّتْ إلى وقعهِ جُلّقُ
وصوتٌ بأوراس هزت له
أغاديرُ، واختلجت طبرقُ
كذا نحنُ، يا هضبات الخليل
غصونٌ إلى أصلها تعرقُ
(محمّدٌ) في فكرنا يشرق
و(يعربُ) في دمِنا يدفقُ
فقرّي وإن أثخنتك الجراحُ
فإنّا إليكِ هدىً شيّقُ
سنمشي يجرّ الخميسُ الخميسَ
ويدفع في فيلقٍ فيلقُ
سنعطيك حتى يقول العطاءُ
كفى أيها الدمُ ما تهرقُ

سنرضيك حتى يقولَ الوفاءُ

صدقتم ، وكذَّب ما لفّقوا

سنستاف تربك حيث الدماءُ

عبيرٌ بأفنائه يَعْبقُ

وما مسح الذلَّ إلا دمٌ

فذلك عندَ اللقا أصدقُ

فلسطينُ لا ذكرتنا الحياةُ

إذا ما نسينا رؤىً تألقُ

رؤىً هي إن خطرت بالخيالِ

أضاءَ الخيال بها رونقُ

تقولُ ملامحُها للجنانِ

إذا خطرت أيّنا آنَقُ

متونُ التلاع على سهل (يافا)

ومطرفها الخضلُ الأزرقُ

رفيفُ السنابلِ في حقلها

وزهو الكروم ، وما تغدقُ

وموسقةُ النبعِ من حولها

غناءُ الصغارِ وما موسقوا

تفجّر خيراتها لليهود

ومِنْ حولها أهلها ترمقُ

مشرّدةٌ للطّوى والذبولِ

وللنائباتِ وما تطرقُ

وللذُّلّ ينهشُ في الكبرياءِ

وللهَمّ يحنى له المفرقُ

ونطقُ الأسى في عيونِ الصغارِ
وإن لم يقولوا، ولم ينطقوا
وأسئلةٌ في شفاه الصبيّ
لأمّ بعبرتها تخنقُ
تلهّب أضلاعها إذ يقول
أمّاه، أينَ أبي المشفقُ؟
وأين أخي؟ ولداتي؟ وأينَ
ملاعبُ داري؟ التي أعشقُ
لماذا أنامُ بهذي الخيام
وخدّي على الترب لا يرفقُ
وأمّي بجَنْبي تنثّ الدماءُ
من صدرها، وأخي يشهقُ
وآكل من كسر المحسنينَ
وأرضيَ خيراتُها تغدقُ
لماذا يسموننا اللاجئين
أليسَ لنا وطَنٌ مسبقُ
أما كنت بالأمسِ تربَ النعيمِ
أعبّ، وكاساتُنه تدهقُ
يُغازلني النجمُ في مضجعي
فلي مطرفٌ، منه أو نمرقُ
وأرجوحتي في مهبّ العبير
لهوبٌ بدرب السنا تمرقُ
وكم لي من حلم أخضَرِ
مشى لي في موجهِ زورقُ

يقولُ أبي لو أردت النجومَ
دمىً، ستجيء فَلِمْ تقلقُ
ولو شئت في الروض جنيَ الورودِ
تصدّت لعيني تَزَوّقُ
فأين أنا الآن من كلّ ذاكَ
وحولي ضروبُ الأسى تَحدقُ
أبي كم نشدت الكرى أن أراكَ
ولكنَّ عَيني أبي تأرقُ
تعال أبي، ويذوب الصبيّ
وعيناهُ بالدمع تغرورقُ
بُنَيّ رويداً فلا بُدّ أن
تردّ السهام لمن فَوقوا
ونصنعُ فجراً سخيّ العطاءِ
ومجداً على دمنا يبسقُ
ونرفعُ هاماً دعته الوغى
مدى الدهر يفتحُ أو يغلقُ
أنحنُ الجنائبُ عندَ اليهود
نرجّي اليهود.. متى تطلقُ؟
وبعض عزائمنا أمسِ ضاقَ
بسورتها الأفق الفيهقُ
غداةَ الكتائب تستاقها
بسيفِ (محمّد) إذ يمشُقُ
فعدنا، ويا للمصير المريرِ
سبايا، نناشد مَنْ يعتقُ

* الشيخ أحمد الوائلي ١٩٦٧

* شاعر من النجف بالعراق

عقد من الحجارة للصغار الكبار

خبرونا - بالله- من أين جئتم؟
أمن الورد؟ أم من الصبارة؟

من شموخ النخيل؟ أم من هديل
القمح؟ أم من هواجس المحاره؟

من شذى البرتقال؟ أم من كروم
الفجر؟ أمْ من عنادلِ البيّاره ؟

هكذا تصبح الحجارة سيفاً
عندما تصبح السيوف حجاره

وإذا العار صار عاراً مرارا
غسل العارُ في المنية عاره

وإذا ما غدا الكبار صغاراً
أرسل المجد في الطريق صغاره

أصغارٌ ؟ من قال أنتم صغارٌ؟!
وحصاكم يدكّ قلب حضاره ؟!

مرحباً مرحباً ! تعالوا تعالوا!
قد فرشنا ضلوعنا للزياره

امرحوا في جفوننا كالأماني
وارتعوا في دمائنا كالطهاره

مرحباً مرحباً ! تعالوا تعالوا!
واهطلوا في هوائنا كالبكاره

علمونا الفداء إنا نسينا
روعة الفجر في ظلام المغاره

علمـــونا الإباء إنا نســـينـا

رعــشــة الكِبــر وهو يلبس غـاره

لا تقـــولوا «وأين يا قـــوم أنتم؟؟»

فلقـــد تقنع اللبــيب الإشـــاره

نحن عــشـرون جـارةً . . قـد علمتم

أعلمــتم همــوم عــشـرين جـاره؟

جــارة تغلق الحــدود من العــشـق

وأخـــرى بالعـــشق تعلن غــاره!

جـارةٌ شـفّـهـا الحنين فـأمـست

تشـتـهي ضمّ أخــتـهـا بحـراره

قـــد تلونا كـــتـــاب ربي ولكن

هل وعـــينا من الكتـــاب عـــباره؟

قـــال ربي «توحـــدوا» فــافــتـرقنا

وأدرنـا افـــتـــراقنا بجـداره!

قـــال ربي «تجـمـعـوا» فـاقـتـتلنا

وســـألنا «لمن تكون الصـــداره»؟

أي قـــزم هنـاك وغـــدٍ زنيم

لفـــعـــتـــه مـــلاءة من قـذاره؟!

«هتلر» عـاد حـوله «الجـســتـابـو»

يتـــهـــادى بفـــرنه القـــوارة!

«هتلر» عـاد يرتدي جـسم «شـامـيـر»

فـبـئس البـضــاعـة المسـتـعـاره!

الصليب المعـقـوف لجـمـة «صـهـيـون»

بنـفـس المخــــالب الغـــداره

خسئوا ! لا يموت منا شهيدٌ

عشق الموت صاحبا فاستزاره

خسئوا ! لا يموت منا شهيدٌ

في صميم الرمادِ تحيى الشراره

مرحباً مرحباً تعالوا! تعالوا!

واسطعوا كالكواكب السيارهْ

أنتم الشعر! يصبح الدهر شيخاً

وقوافيه في المدى هدّاره !

* غازي القصيبي

* معاصر من السعودية

عـيـنـاك مـالي أنـاديـهــا فـتـعـتــذرُ
تومي إليّ حـــيــاءً ثم تـســتـتــرُ
عـيـنـاك يـا قـدس ، شيء ثـمّ يجـذبني
فـيـهـا فـتـغـرقـني . . أهـدابهـا السّمـر
أغـوص فـيـهـا إلـى الـدنيا فـأجـمـعهـا
وأصـعـد الـقـمـة الـكـبـرى وأنـحـدر
يـازهـرة الـشـرق فـي أعطافـهـا سـرر
مـن الـنـعـيم وطـابـت تـلـكـم الـسـرر
ردي إليّ حكـاياتي فـــلا بـقـيـت
من بعـدهـا سـاعـة يحـظى بهـا العـمـر
أمـاه هل غـضـبت عـيـناك من غـزلي ؟
هـل تـغـفـرين اذا مـا جـئـت أعـتـذر؟
يـا قـدس كـان سـوار الـسـور مـلـعـبنا
وكـان فـيــه يموت الـخـوف والـحـذر
فـأيـن يـا قـدس أهـلـونا . . وسـاحـتنا؟
غــاب اللقــاء . . فـلا ركب ولا سـفـر
لـكـن جـرحـك لا يـغـفـو النزيف به
مـازال حـول ضـفــاف النهــر ينتظر
أطـفـال أمـسك مـازالت سـواعـدهـم
تمتـدّ نحـو ذرى الأقـصى وقـد كـبـروا
تـنـقص أعـيـنـهـم شـوقـاً لـسـاحـتـه
وتـبـرق الـنـار فـيــهـا كـلـمــا نظروا

إن تسأل النصر عنهم فهو صاحبهم
أو تسأل الموت عنهم فهو يأتزر
من ذا يصدق أن الليل يكرهنا
وأن شمس ضحاها كلها حفر؟
ستلتقي حول نار النهر أذرعنا
وسوف يقفز من أقدارنا القدر
حتى نرى راية الإيمان تجمعنا
وينطق الشجر المأسور والحجر

* داود موسى معلاً

* معاصر من فلسطين

أسوار عكا

أيها الحاكم !! سجل باعترافي :
أنا من رحم المنافي . .
لم أكن لصا ، وما طاردت عصفورا
يغني . . يتهادى بانعطاف
ما اغتصبت النور
من أعين أطفال الوكالات العجاف
كل ما أفعله . . صيد القوافي . . .

**

أيها الحاكم !! اقرأ في أخاديد الجراح :
كان عنواني على ريشة نسر
يمتطي هوج الرياح
أطلقوا النار عليه فهوى
دمه عشق الثرى الثائر . . في ضوع الأقاح . .

**

أيها العدل !! الذي أصبح ظلما . . وتجبّر . .
آه يا عكا !!
على أسوارك الشماء مات الحقد غمّا . . وتكسّر . .
عندليب يسقط اليوم جريحا يتلوى بدم الشعر معفّر
ليس في الأرض سلام
كل ما تنبته الأرض وحوش تتضوّر . .

* شفيق صالح حبيب

* معاصر من الجليل- فلسطين

غيم مسافر

غيم يسافر في جبيني
والبرق
من غضب سيولدُ . . .
حين يُشعلني حنيني
فتقمصي جسدي المعذب والمخضّبَ
كي أكون . .
وكي نكون . . .!
وكي تكوني . . .!!
**

للحلم أجنحة الخريف . .
وللفراشة أن تسافر . .
في رؤاي . .
وأن تحلق في جُنوني
**

للحلم أجنحة الخريف
وللفراشة أن تموت على سياج حديقتي
شوقاً لزهرة ياسمين
**

للحلم أجنحة الخريف
ولن أجازف بالسقوط

على الرصيف
ولن أحلق في غمام . .
ليس يمطر في ثراك . .
وليس يمطر في يقيني

**

غيم يسافر
والحمامة وحدها حملت بريدي . .!
أفقي يطل على احمرارٍ . .
فاقرئيني . .
إن للأفق احمراراً . .
في المساءِ . .
وإن للأفق احمراراً
سوف يولد
بعد حين . . .!

* سليمان خليل دغش

* شاعر معاصر من فلسطين

أناشيد

أتدرين كم زمن طرزته القبائلُ
مَرَّ ولم نلتق
أتدرين كم ليلة سافرت في الزمان
بلا نجمة المشرق
أتدرين كم ملك بايعته العواصم
كي يعتليني
أتدرين كم بيرق حركوا
وكم قرية أحرقوا
لكي يمنعوني من الارتقاء إليك
أُقَبِّلُ دحنونة الحقل في شفتيك
وألثم عطر السنابل من راحتيك
أُلملم أغنيتي فرحاً
وأنثره في سماء يديك
أتدرين كم كعبة نصبوها
لأنسى اتجاهات قلبي
ولكنهم ما استطاعوا
دنوت إليكِ فضاعوا

*يوسف غيشان

* معاصر من الأردن

محاورة مع طفل من غزّة

على جرح غزة يهطل دمعي
وعيني غيمة حزن أليم
أتيت أناجيك يا طفل غزة
كيف غفوت بعمق الجحيم ؟؟

***

على كومة من بقايا بيوت
تهاوت على عتبات الطريق
توسدت أحلام قلبي الصغير
وغمت وحولي ألف حريق

***

وماذا حلمت صديقي قل لي؟؟
وهل كان في الحلم برد وجوع؟؟
وهل كان في الصحن غير الشجون؟؟
وهل كان في الكأس غير الدموع ؟؟

***

حلمتُ كأني بأمي تغنّي
وتمسح شعري بكفٍّ الحنان
ومن ثم قبلني في جبيني
أبي وهو يغمرني بالأمان

***

وكيف أبوك ؟؟ وهل عاد يحكي
حكايا الحجارة والبندقية ؟؟؟
وأمّك هل لا تزال تخاف
إذا ما تأخرت بعد العشية ؟؟

***

أبي يا صديقي طال انتظاري
لعودته من وراء السماء
وأمّي تحت الرّكام تنام
وما عدت أسمع صوت البكاء

***

بنيت الأماني برمل الحروف
وسوّرت حلمي بروح الورق
فكان الأساس ضعيفاً رقيقاً
تهاوى بلحظ ... وفيه احترق
وحين بحثت بداخل روحي
وجدتُ رماداً تمنّى الغرق
وخلتُ وجودي تلاشى فخفت
وألفيت حلمي القديم انسرق
ولكنني من ثقوب الظلام
لمحت سراجا بلون الشفق
ونبضاً ضئيلاً من الأمنيات
وكنت أظن به قد زهق
بذرت الضّياء بقلبي الصغير
ومن بعد صمت طويل نطق
وأخبرني أن حلما جديدا
تنامى بروحي كورد عبق
وأني سأحصد نجما مضيئاً
تدلى بوجه السما وائتلق

* إيمان دعيل

* معاصرة من البحرين

من دماء الفجر

يا صغيري : أسعد الله مساءك أسعد الله لياليك الحزينةْ
أيهذا اللابس الصخر على الجلد فما أبهى رداءك !
أيهذا العابر الجرح إلى الجرح فما أشهى بلاءك !
يا صغيري أشكل الأمر علينا : وأولو الأمر لدينا
في صراع أيُّهم يكفل في التيه إباءك؟
أيهم يمهر في الجدب شتاءك؟
ويواري خلل السّوأة
من تحت السماوات العجاف المستكينه؟
أسعد الله مساءك
أيها الدارج في أرواحنا مثل الحكايه
أيها الطالع فينا كالغوايه
تتهجى لغة غير التي نعرف أنا - يا صغيري
نتهجى كلْمة واحدة منذ البدايه
ليس تعني - كيفما قلّبتها - إلا انتهاءك
يا صغيري لملم الآن سماءك
كلهم أذعن ، فارفع في زمان الخفض لاءك
وتيقّظ إنك الآن على أبواب واديك المقدس
وعلى مرمى المسدس

* هلال محمد الفارع سعيد

* معاصر من الأردن

الفصل الثامن

حوّاء .. الجميلة

❖





الصبّا والجمال بين يديكِ
أيُّ تاج أعزّ من تاجيك
(بشارة الخوري)

أحبها وتحبني

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاة
الخِدْرَ فِي الْيَوْمِ المَطِيرِ
الْكَاعِبِ الحَسْنَاءِ، تَرفُلُ
فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا، فتدَافعَتْ
مَشْيَ الْقَطَاةِ إلى الْغَدِيرِ
وَلَثَمْتُهَا، فَتَنَفَّسَتْ
كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغرير
فَدَنَتْ وَقَالَتْ، يا مُنَخَّلُ
مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي، غَيْرُ
حُبِّك، فاهْدَئي عَنِّي وَسِيري
وأحِبُّهَا، وَتُحِبُّنِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ
قَدْ لَهَى فِيهِ قَصِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ
بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
فَإِذَا انتَشيت، فَإِنَّنِي
رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِير
وَإِذَا صَحَوْتُ، فَإِنَّنِي
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ

* المنخل اليشكري

* شاعر من العصر الجاهلي

أفاطم مهلاً ...

أفـاطم مـهـلاً بـعـض هذا التـدلّـل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
وإن كنت قـد ساءتـك مني خليـقـةٌ
فـسلّـي ثيابي من ثـيـابـك تـنـسـلِ
أغـرّكِ مـنّـي أن حـبـك قـاتلي
وأنـكِ مـهـمـا تـأمري القـلـب يـفـعلِ
وأنّك قـسّـمتِ الـفـؤادَ فـنـصـفـه
قـتـيلٌ ونـصفٌ في حـديد مكبّلِ
ومـا ذرفـتْ عـيناك إلا لتـضـربي
بـسـهـميك في أعـشـار قلـب مـبـتّلِ

* امرؤ القيس بن حُجر الكندي

* هو صاحب أشهر المعلقات في العصر الجاهلي

قمرسقيم

مـاذا يـريـد الـسـقـام مـن قـمـر
كل جـمـال لوجـهـه تـبـعُ
مـا يـبـتـغـي ! جار في مـحـاسنهـا
أمـالـه في القـبـاحِ مـتـسّعُ
غـيـّر من لـونـهـا وصـغـرهـا
فـزيـد فـيـه الـجـمـال والبـدعُ
لـو كـان يـبـغـي الـفـداء قلت لـه
هـا أنـا .. دون الحـبـيـب يـا وجعُ

* سحيم (عبد بني الحسحاس)

* جاهلي أسلامي

بنت الزبير

أليس يزيد السير في كل ليلةٍ
وفي كل يوم من أحبتنا قربا
أحنّ إلى بنت الزبير وقد علت
بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً تحبّب أهلها
إلينا وإن كانت منازلها حربا
وإن نزلت ماءً وإن كان قبلها
مليحاً وجدنا ماءه بارداً عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى
لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
أقلوا عليّ اللوم فيها فإنني
تخيرتها منهم زبيرية قلبا
أحب بني العوّام من أجل حبها
ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

* خالد بن يزيد بن معاوية

* من العصر الأموي

اليتيمة

هَل بالطُّول لسائل رَدُّ
أم هل لَها بتَكَلُّم عَهدُ
درس الجَديدُ جَديدَ مَعهَدها
فَكَأَنَّما هي رَيطَة جُردُ
منِ طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى
عَرَصاتها ويُقهقِهُ الرَعدُ
وَتُلِثُّ سارِيَةٌ وَغادِيَةٌ
وَيَكُرُّ نَحسٌ خَلفَهُ سَعدُ

**

فَوَقَفت أسألها وَلَيسَ بِها
إلا المَها وَنَقانِقٌ رُبدُ
فَتَناثرت دررُ الشُؤونِ عَلى
خدّي كَما يَتَناثَرُ العقدُ
لَهَفي عَلى دَعد وَما خلقت
إلا لحرِّ تلَهُّفي دَعدُ
بَيضاء قَد لَبسَ الأديمُ بهاء
الحسنِ فهو لجلدِها جِلدُ
وَيَزينُ فَودَيها إذا حَسَرَت
ضافي الغدائرِ فاحِمٌ جَعدُ
فَالوَجهُ مثل الصُبح مبيضٌ
والشعر مثلَ الليلِ مُسوَدُّ
ضِدّانِ لِما استُجمِعا حَسُنا
وَالضِدُّ يُظهِرُ حَسنَهُ الضِدُّ

وَكَـأَنَّـهـا وَسـنـى إِذا نَـظَـرَت

أَو مُـدنَـفٌ لَـمـا يُـفِـق بَـعـدُ

بِـفُـتـورِ عَـينٍ مـا بِـهـا رَمَـدٌ

وَبِـهـا تُـداوى الأَعـيُـنُ الرُمـدُ

وَتُريـكَ عِـرنـيـنـاً بِـه شَـمَـمٌ

وتُـريـك خَـداً لـونُـهُ الـوَردُ

وَتُـجـيلُ مِـسـواكَ الأَراكِ عَـلى

رَتـلٍ كَـأَنَّ رُضـابهُ شَـهـدُ

**

وَامـتَـدَّ مِـن أَعـضـادها قَـصَـبٌ

فَـعَـمٌ تَـلـتـهُ مَـرافِـقٌ دُردُ

وَالمِعـصَـمـانِ فَـمـا يُـرى لَـهُـمـا

مِـن نَـعـمَـةٍ وَبَـضـاضَـةٍ زَنـدُ

وَلَـهـا بَـنـانٌ لَـو أَردتَ لَـهُ

عَـقـداً بِـكَـفِّـكَ أَمـكَـنَ الـعَـقـدُ

وبـصـدرهـا حـقـان خـلـتـهـمـا

كـافـورتـيـن عـلاهـمـا نـدٌ

وَالبَـطـنُ مَـطـويٌّ كَـمـا طُـوِيَت

بِـيضُ الرِيـاطِ يَصـونُـهـا المَـلـدُ

وَبِـخَـصـرِهـا هَـيَـفٌ يُـزَيِّـنُـهُ

فَـإِذا تَـنـوءُ يَـكـادُ يَـنـقَـدُّ

وَالـتَـفَّ فَـخـذاها وَفَـوقَـهُـمـا

كَـفَـلٌ يـجـاذب خـصـره نـهـدُ

فَـقِـيـامـهـا مَـثـنـىً إِذا نَـهَـضـت

مِـن ثِـقـلـه وَقُـعـودهـا فَـردُ

وَالكَعبُ أَدرَمُ لا يَبينُ لَهُ

حَجمٌ وَلَيسَ لِرَأسِهِ حَدُّ

وَمَشَت عَلى قَدمَينِ خُصِّرتا

وَأُلينَتا فَتَكامَلَ القَدُّ

ما عابها طول ولا قصر

في خلقها فقوامها قصد

إن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا

يَشفي الصَبابَةَ فَليَكُن وعدُ

قَد كانَ أَورَقَ وَصلُكُم زَمَناً

فَذَوى الوِصالُ وأَورَقَ الصَدُّ

لِلَهِ أشواقي إذا نَزَحَت

دارٌ بِنا ونأى بكم بعد

إن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطَني

أَو تُنجِدي يكنِ الهَوى نجدُ

وَزَعَمت أَنك تَضمُرينَ لَنا

وُدّاً فَهَلاّ يَنفَعُ الوُدُّ

وَإِذا المُحِبُّ شَكا الصُدودَ وَلَم

يعطَف عَلَيهِ فَقَتلُهُ عَمدُ

يختَصُّها بالحُبِّ وهيَ على

ما لا يحبُّ فَهكَذا الوَجدُ

أوَما تريْ طمرَيَّ بَينَهُما

رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزلِهِ الجِدُّ

فَالسَيفُ يَقطَعُ وَهوَ ذو صَدَأٍ

وَالنَصلُ يَفري الهامَ لا الغِمدُ

هَل تَنفَعَنَّ السَيفَ حليَتُهُ
يَومَ الجِلادِ إِذا نَبا الحَدُّ
وَلَقَد عَلِمتِ بِأَنَّني رَجُلٌ
في الصالِحاتِ أَروحُ أَو أَغدو
بردٌ عَلى الأدنى وَمَرحَمَةٌ
وَعَلى الحَوادِثِ مارِدٌ جَلدُ
متجلببٌ ثوب العفاف وقد
غفل الرقيب وأمكن الورِدُ
ومجانبٌ فعل القبيح وقد
وصل الحبيب وساعد السّعدُ
مَنَعَ المَطامِعَ أَن تُثَلِّمَني
أَنّي لِمَعوَلِها صَفاً صَلدُ
فَأروح حُرّاً من مَذَلَّتِها
وَالحُرُّ حينَ يُطيعُها عَبدُ
آلَيتُ أَمدَحُ مقرفاً أَبَداً
يَبقى المَديحُ وَيَنفَدُ الرفدُ
هَيهاتَ يأبى ذاكَ لي سَلَفٌ
خَمَدوا وَلَم يَخمُد لَهُم مَجدُ
وَلَئِن قَفَوتُ حَميدَ فَعلِهِمُ
بِذَميمِ فِعلي إِنَّني وَغدُ
وَالجَدُّ كِندةُ وَالبَنونَ هُمُ
فَزَكا البَنونَ وَأَنجبَ الجَدُّ

**

أجمِل إذا غاليتَ في طَلَب
فالجِدُّ يُغني عَنكَ لا الجَدُّ

لـيَـكُـن لَـدَيـكَ لِـسَـائِـلٍ فَـرَجٌ
إن لم يـكُـن فَـلـيَـحـسُـن الـرَدُّ

وطَـريـدِ لَـيـلٍ قـادهُ سَـغَـبٌ
وَهـنـاً إلـيَّ وسـاقَـهُ بَـردُ

أوسَـعـتُ جـهـدَ بَشاشَـة وَقِـرىً
وَعَـلى الكَـريمِ لِـضَـيـفِـه الجُـهـدُ

يالَـيـتَ شِـعـري بـعـدَ ذلـكُمُ
ومَـصِـيـرُ كُلِّ مُـؤمَّـلٍ لَـحـدُ

أصَـريـعُ كَـلـمٍ أم صَـريـعُ ردى
أودى فَـلـيـسَ مِـن الـرَّدى بُـدُّ

* تنسب إلى دوقلة المنبجي

* للقصيدة قصة ترويها المصادر عن إحدى الأميرات في اليمن فائقة الجمال نذرت أن لا تتزوج إلا من شاعر يحسن في وصف محاسنها . .

يتيمة أخرى

ألا ما لعينك مطروفة
لذكر الخيال الذي زارها
لذكر خيالٍ سرى موهناً
فهاج على العين عوّارها
تجاوزْن نحوى هولَ النجود
وسهلَ البلاد وأوعارها
فبتُّ به جذلاً ليلتي
إلى أنْ تبيّنْتُ أسحارها
فلمّا انتبهتُ وجدتُ الخيال
أمانيّ نفسٍ وتذكارها
وفاضَ من العين مغْرَوْرق
من الدمع ألثق أشفارها
لذكر التي دون أبياتها
تنائف تقطع مزدارها
وساج من البحر مغرورق
ينهنه دوني أخبارها
نزور الكلام قطيع القيام،
لم يظلم الهمُّ أسهارها
فياليتها ساعفت بالوصول
وفتنا، وحمّلتُ أوزارها
وكفّي لها الرهن أن لا أخون
وأن لا أضيْعَ أسْرارها
متى ما أنلْ ودّها صافيا
فقد قضت النفسُ أوطارها

وكنا ونحن لها جيرة
يطول تجنّبنا دارها
حياءً على أنني أستجنّ
عليها وأغبط زوارها
إذا أنا ابثثتها حاجةً
أطال فؤاديَ إضمارها
أرتني مخائلَ تعجبنني
لغيريَ تُنْزل أمطارها
فياليت شعريَ هل أبصرنّ
بوادي العقيقين حُضارها
وهل أشهدَنّ بتلك الهضاب
سحبَ الذيول وتجْرارها

**

وعاذلة باكرتْني تلوم
وتَفْري من الغيظ أطمارها
تخاف عليّ اجتنابي البلادَ
ورمْييْ بنفْسيَ أقطارها
فقلت لتعلمَ ما نيّتي
وأنْ لستُ أحفل إكثارها
أعاذل مهلا فقُدْماً عصيتُ مقال النساء وتأمارها
دعيني فلا أنا أرجوا الخلود
ولا النفْسُ تسبق مقدارها
وليس القعود بمنجي النفوس
بل الله يكتب إنشارها

**

وأرضٍ قطعتُ بلا صاحب
إذا الآل النْبس أطرارها

لهوت ببيض حسان الوجوه
لم يلّج الضّح أبشارها

كمثل الجآذر يلهينني
وأدعو إلى اللهو أبكارها

وخيلٍ هديت وخيلٍ حميت
إذا هي لم تَحم ادبارها

ومازلت منذ فهمت الشؤن
ونقضَ الأمور وإمرارها

لزازَ خصوم إذا أجلبوا
أكفكف بالصمت مهذارها

وكشاف هول وركّابَه
وحلاّلَ بيد وسيارَها

فهذا بلائي وإني امرؤ
حلبْتُ المعيشة أشطارها

وكنتُ إذا ما أردت القريض
تخبرني الجنّ أشعارها

أرُوضُ صعاب قوافي القريض
حتى تذل فأختارها

قوافٍ يورّدها صاحبي
إليّ وأكفيه ، إصدارها

* رواها أبو عكرمة

* ولم ينسب لصاحبها

اشتياق

يَشْتَاقُ قَلْبي إلى مَلِيكَةَ لَوْ
أَمْسَتْ قَرِيباً مِمَّنْ يُطالِبُها
ما أَحْسَنَ الجيدِ مِنْ مَلِيكَةَ
واللَّبَّاتِ ، إِذْ زانَها تَرائِبُها
يا لَيْتَني لَيْلَةً ، إذا هَجعَ النَّاسُ
وَنامَ الكِلابُ ، صاحِبُها
في لَيْلَةٍ لا نَرى بِها أَحَداً
يَحْكي عَلَيْنا ، إلاَّ كَواكِبُها
لِتَبْكِني قَيْنَةٌ وَمِزْهَرُها
وَلْتَبْكِني قَهْوَةٌ وَشارِبُها
وَلْتَبْكِني ناقَةٌ إذا رَحَلَتْ
وَغابَ في سَرْبَحٍ مَناكِبُها
وَلْتَبْكِني عُصْبَةٌ ، إذا اجْتَمَعَتْ
لَمْ يَعْلَمِ الناسُ ما عَواقِبُها

* أحيحة بن الجلاح

* جاهلي قديم

نظرت إليك

حـــان الرحـــيل ولـم تودّعْ مـــهـدداً
والصـبح والإمـــساء منهـا مـوعـدي
قـــامت تراءى بين ســـجـــفيّ كـلّة
كـــالشـمس يوم طلوعـــهـــا بالأسـعـدِ
أو درّة صــدفـيـــــة غـــواصــــهـــا
بـهـج مـــتـى يـرهـا يـهـلّ ويـســـجُـدِ

**

نظرت إليك بحـــاجـــة لم تقـضـهـــا
نظر الــسـقـــيم إلى وجـــوه الـعـــوّدِ
كـــالأقـــحوان غـداة غـبّ سـمـــائـه
جـــفت أعـــاليــــه وأســـفلــه ندي
زعـــم الـــهـــمـــام بـأن فـــــاهـــا بـــارد
عــذب مــقـبّـلـه شـــــهـيّ المـوردِ

**

زعـم الـــهـــمـــام ولـم أذقـــــه أنـــه
عـــذب إذا مـــا ذقـــتـــه قلت : ازددِ
زعم الـــهـــمــــام ولم أذقــــه أنــه
يشـفـى بريا ريقــهـــا العطش الصــدي
لا وارد مــــنـهـــا يــحـــور لمصـــــدر
عنهـــا ولا صـــــدر يحـــور لمـوردِ

* النابغة الذّبياني

* من العصر الجاهلي

أنجزي الميعاد

قُـلْ لأسـمـاء : أَنجِـزي الميـعـادَا
وانـظُـري ، أنْ تُـزوِّدي مـنـكِ زادَا
أَيـنَمَـا كُنْـتِ ، أو حَلَـلـتِ بـأرضٍ
أو بـلاد أَحـيَـيْـتِ تـلـكَ الـبـلادَا
إن تَـكُـونِـي تَـرَكْـتِ رَبْـعَـكِ بـالـشَّـأمِ
وجـاوَزْتِ حـمْـيـراً ومُـرَادَا
فـارْتَجِي أَن أكـونَ منـكِ قـريـباً
فـاسْـألي الـصَّـادِريـن والـوُرَّادَا
وإذا مـا رأَيْـتِ رَكْـبـاً مُـخِـبِّـيـنَ
يَـقُـودونَ ، مُـقْـرَبات جِـيـادَا
فَـهُمُ صُـحْـبـتِي على أَرْحُـلِ المَيْـ
ـسِ ، يُـزَجُّـونَ أَيْـنُـقـاً أَفْـرادَا
وإذا مـا سـمـعـتِ من نحـو أَرض
بِمُـحِـبٍّ قـد مـاتَ أَو قِـيـلَ كـادَا
فـاعْـلَـمِي غـيـرَ عِـلْـم شَـكٍّ بأَنّـي
ذاك ، وابْكِي لِمُـصْـفَـدٍ أنْ يُـفـادَى

* المرقّش الأكبر

* شاعر من عصر الجاهلي

لا تلجن دارنا

يـا روض جـيـــرانكم البـــاكـــرُ
فــــالقـلـب لا لاهٍ، ولا صـــــابرُ
قـــالـت ألا لا تـلـجــن دارنـــا
إن أبـــانـــا رجـــل غـــائـــرُ
قـــلـت فـــإنـــيّ طـالـــب غـرّة
منه .. وســيــفــي صـــارم باترُ
قـــالت فـــأن الـقـــصـــر من دوننا
قـــلـت فـــإني فـــوقـــه ظـاهــرُ
قـالت فـــإنَّ الـبـــحـر مـا بـيـنـنـا
قـلت فـإنّـي ســـابح مـــاهرُ
قـــالت فـحـــولي إخـوة سـبـعـــة
قـــلـت فـــإنـيّ بـهـم ظـافـــرُ
قـــالـت فـلـيـــث رابـض بـيـنـنـا
قلت فـإنّـي أســـد عــــاقـــرُ
قـــالـت فـــــإن الـلـه مـن فـوقـنـا
قـلـت فـــربّـي راحـم غــــافـــرُ
قـــالـت فـقـد أعـــيـيـتـنـا حـجـة
فـــأت إذا مـا هـجـع الـسّـامـــرُ
واســقـط عـلـيـنـا كـســقـــوط الـنّدى
لـيـلـــة لا نـاهٍ .. ولا زاجـــــرُ

* وضّاح اليمن

* شاعر من اليمن في العصر الأموي

وحيد

يـا خـلـيـلي ، تـيـمـتنـي وحـيـدُ
فـفـؤادي بـهـا مـعـنّى عـمـيـدُ
وغـرير بـحـسـنـهـا قـال : صـفـهـا !
قلـت : أمـــران ، هيّن وشـــديدُ
يسـهل الـقـول إنـهـا أحسن الأشـياء
طرّاً ، ويعـــســـر التّحــــديدُ
شمس دجن ، كلا المنيرين - من شمسٍ
وبدرٍ - مـن نورهـا يـسـتـفـيـدُ
تـتـجلى لـلـنـاظـرين إلـيـهـا
فـشـقـيّ بحـسـنـهـا وسـعـيـدُ
ظـبـيـة تسكن القلوب وتـرعـاها
، وقـمـريـة لهـا تـغـريدُ
تتـغـنى ، كـأنـهـا لا تغـنـي
مـن سكون الأوصـال ، وهي تجـيـدُ
مـدّ فـي شأو صـوتهـا نـفس كـافٍ
كـأنـفـاس عـاشـقـيـهـا مـديدُ
فـيـه وَشي ، وفـيـه حَلي من النغْمِ
مصـوغ يختـال فـيـه القـصـيدُ
طاب فـوها ومـا تـرجّع فـيـه
كل شيء لهـا بـذاك شـهـيـدُ
في هـوى مـثـلـهـا يـخف حـليم
راجح حـلـمـه ، ويغـوي رشـيدُ

مــا تـعــاطي القلوب إلا أصــابت

بـهــواهـا مــنــهــن حـيـث تـريـدُ

عـيـبـهــا أنـهــا إذا غـنّـت الأحـرار

ظلــوا وهـم لـديـهـا عـــبـــيـدُ

لي - حـيـث انصـرفـت منـهـا - رفـيق

مـن هـواهـا - وحـيـث حلت قـعـيـدُ

عن يمـيـني ، وعن شــمــالي ، وقـدّامي

وخـلـفـي ، فـأين عنـه أحـــيـدُ

سـدّ شــيطان حـبّــهــا كل فـج

إن شـــيـطــان حـبّـــهـّـا لمـريدُ

أهي شيء لا تسـأم الـعـين مـنـه؟

أم لـهـــا كل ســاعـــة تجــديدُ

حـسـنـهـا في العـيـون حـسـنٌ جـديـد

فـلـهـا فـي الـقـلوب حبٌ جـديدُ

* ابن الرومي

* علي بن عباسي الرومي - من شعراء العصر العباسي الأول

سفير القلوب

كـلّفـت يا قلـبـي هـوى مـتـعـبـا
غـالـبتَ فـيـه الـضـيـغـيم الأغـلـبـا
إني تـعـلّقتُ مـجـوسـيّـةً
تـأبى لشـمـس الحسـن أن تغـربا
اقـصـى بلاد الـلـه فـي حـيـث لا
يـلـقـى إلـيـه ذاهب مـذهـبـا
يـا «تـود» . . يـا ورد الـشـبـاب الذي
تـطـلـع مـن أزرارهـا الـكـوكـبـا
يـا بـأبـى الـحـسـن الـذي لا أرى
أحلى عـلـى قلبي ولا اعـذبـا
إن قـلـت يـومـاً إن عـيـنـي رأت
مـشـبـهـه ،لم أعـدُ أن أكـذبـا
قـالت أرى فـوديـك قـد نوّرا
دعـابة ، تـوجـب أن أدعـبـا
قـلتُ لـهـا مـا بـالـه إنه
قـد يـنـتج المهـر كـذا أشـهـبـا
فـاسـتـضـحكت عـجـبـاً بقـولي لهـا
وإنمـا قـلت لـكي تـعـجـبـا

* يحيى بن الحكم الملقب بالغزال

* شاعر وسفير في السويد من العهد الأندلسي

منعتْ تحيتها

إن التي زعـــــمتْ فـؤادكَ مـلّهـا
جُعلت هواك كـمـا جُـعلتَ هوىً لهـا
ويبـــيت بين جـــوانحي حبٌ لـهـا
لـو كـان تحت فـراشــــهـا لأقَلهَا
بيـضـاء باكـرها النعـيمُ فـصـاغـهـا
بـلـيـــاقـة فـأدقـهـــا وأجلـّهـا
لما عــرضْت مـسلمّـاً لـي حـاجـة
أرجـوا مـعـونتـهـا وأخـشى دلّهـا
منعتْ تحـيـتـهـا فـقـلت لصـاحـبي
مـا كــان أكـثـرهـا لـنـا وأقـلـّهـا
فـدنـا فـقــال لعـلها مـعـــذورة
من أجل رقـبـتـهـا فـقـلت : لعلّهـا

* عروة بن أذينة

* من شعراء صدر الإسلام.

بالسواد مبتهج

أتت بطول العتاب عاذلتي
تلومني في السّواد والدّعُجِ
ويحكِ كيف السلوّ عن غرر
مقيّرات الأبدان كالسّبجِ
يحملنَ بين الأفخاذ أسنمةً
تحرق أوراكها من الوهجِ
لا عذّب الله مسلماً بهم
غيري .. ولا حان منهمو فرجي
فإنني بالسواد مبتهجٌ
ولست بالبيض جدّ مبتهجِ

* لأبي شبل البرجمي

* شاعر من العصر العباسي

ظبية البان

يا ظَبيَةَ البانِ تَرعى في خَمائِلِه
لِيَهنَكِ اليومَ أَنَّ القَلبَ مَرعاكِ
الماءُ عندكِ مَبذولٌ لِشارِبِه
وَلَيسَ يُرويكِ إلا مَدمَعي الباكي
هَبَّت لَنا مِن رِياحِ الغَورِ رائِحَةٌ
بَعدَ الرُّقادِ عَرَفناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ اِنثَنَينا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ
عَلى الرِحالِ تَعَلَّلنا بِذِكراكِ
سهم أصاب وراميه بذي سلم
مَن بالعراق ، لَقَد أبعَدْتِ مَرْماكِ
حكَتْ لِحاظُكِ ما في الرّيم من مُلَح
يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
كَأنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ الجِزْعِ يُخبِرُنا
بما طوى عنك من أسماء قتلاك
أنتِ النعيمُ لقَلبي وَالعذابُ لَهُ
فَما أمَرَّكِ في قَلْبي وَأَحْلاكِ
عندي رسائل شوق لست أذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وَعدٌ لعَينَيك عندي ما وَفَيت به
يا قُرْبَ مَا كَذَّبَتْ عَينَيَّ عَيناكِ
سقى منى وليالي الخيف ما شربت
مِنَ الغَمامِ وَحَيّاهَا وَحَيّاكِ

إذ يَلتَـــقي كُلُّ ذي دَيــنٍ وَمـــاطِـلَهُ
منا ويجـــتـــمع المشكـو والشـــاكي
لَمّا غَـــدا السِّـــرْبُ يَعطُـو بَينَ أرْحُلِنَا
مَـــا كـانَ فـيــهِ غَـــرِيمُ القَلبِ إلاّكِ
هامت بك العين لم تتـبع سـواك هوى
مَـــنْ عَـلّمَ الـعَـينَ أنّ الـقَـلبَ يَهـوَاكِ
حتّى دَنَا السِّرْبُ ، ما أحيَيت من كمَد
قـتـلى هواك ولا فـاديـتُ أسـراك
يا حـبـذا نـفـحـة مـرت بفـيـك لـنـا
ونطفـة غـمـست فـيـهـا ثناياك

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

من ذا أفتاك

مــن ذا أفــتـــاك بـسـفـك دمــي
يـا غُــرةَ حَــي بـنـي جــشـمِ
فـتـعــالي غـيـر مـدافـعـةٍ
نقـصُص دعــواك على حَكمِ
أبـنـظـرةِ عــين عــن خـطـأ
عــرضَت بالعــمـد يراقُ دمي
إن كــان جَـنـى طـرفي فـلـقـد
يكفـيـه مـقـالُكِ لا تنَمِ
إن كنتُ أحـلـتُ لـغـيـركـم
طرفي أبغي بـدلاً فـعَـمـي
أو كـنـتُ نـطـقـتُ بـثَـلـبِـكـم
يومـاً في الناس فـفُضَّ فـمـي
أو كـنـت نـصـتُّ لـغـائـبـكـم
سـمـعـاً فـبـقـيتُ أخـا صَمَمِ
أو لاق لـقـلـبـي بَـعـدكـم
خِـلاً فـخُلقتُ أخـا سُـقمِ
أو كنتُ مـشـيـتُ بـسيـئـة
فـيكم فـشُكلتُ لهـا قـدَمي
يـا طـيـب الـوصـل بـدار الحـي
بـحـيـث الأبـطح ذو الحرمِ
والـدهـر بـعـيـنـيـه سـدِرٌ
عن شـمـل الـحـي لملتـئمِ

نغـــــدُو ونـــروح ومـــذهـــبـــنـــا
شُـــرب الصـــهـــبـــاء على النغـمِ
ولـكـم قـــــــد بِــتُّ أفـــاكـــهـِـهُ
وحـــــــشى لِحَـشىً وفـــمٌ لِـفـمِ
سُـقــيـاً لـلـيـــالـي اللهـــو لـقـد
كـــــــانـت وتـــولّـت كـــالحُـلـمِ

* علي بن مقرب العيوني

* شاعر وأمير من الأحساء في القرن السابع الهجري

من رحيق «الكوثرية»

أَمُفَلَّجُ ثَغرِكَ أم جَوهَرْ
ورحيقُ رِضابِكَ أم سُكَّرْ
قد قال لثغرِكَ صانِعُهُ
إنّا أعطيناكَ الكوثر
والخالُ بِخَدِّكَ أم مِسكٌ
نَقَّطْت به الوَرْدَ الأحمر
أم ذاكَ الخالُ بِذاكَ الخدِّ
فَتيتُ النَّدِّ على مجْمَرْ
عَجَباً مِن جَمرَتِهِ تَذكُو
وبها لا يحترقُ العَنبر
يا مَنْ تبدو لي وَفرَتُهُ
في صُبحِ مُحيّاهُ الأزهَر
فَأُجَنُّ بِهِ في الليلِ إذا
يغشى والصُّبحِ إذا أَسفَر
إِرحَمْ أرِقاً لو لَمْ يَمرُضْ
بِنُعاسِ جُفونِكَ لَم يسهر
تَبْيَضُّ لِهجْرِكَ عيناهُ
حَزناً ومدامُعُهُ تَحمَرْ
يا للعُشّاقِ لِمَفتونٍ
بِهَوى رَشأٍ أحوَى أحْوَرْ
إنْ يَبْدُ لِذي طَرَبٍ غَنّى
أو لاحَ لِذي نُسُكٍ كَبَّرْ

آمَنْتُ هوىً بنبُوَّتِه
وبِعَينيه سحرٌ يُؤثَر
أصْفيتُ الوُدَّ لذي مَلَلٍ
عَيشي بقَطيعَتِه كَدِرٌ
يا مَن قد آثر هجْراني
وعَلَيَّ بلُقْياهُ استأثَر
أقسمتُ عليكَ بما أولتْكَ
النَّضْرةُ مِنْ حُسنِ المنَظر
وبِوَجهِك إذ يحمَرُّ حَياً
وبوجهِ مُحبِّكَ إذ يصْفَرْ
وبِلؤلؤِ مَبسَمِكَ المَنظوم
ولُؤلُؤِ دمعِيَ إذ يُنْثَرْ
إن تَتْرُكْ هذا الهجرَ فليَس
يَليقُ بمِثليَ أن يُهجَر

* السيد رضا الموسوى الهندي

* من النجف بالعراق . نظمها سنة ١٣٣٥هـ

ورد الخدود

ورد الـــخـــدود أرقّ مـــن

ورد الـــرّيـــاض .. وأنـــعـــمُ

هـذا تـنـشّـقـه الأنـوفُ

وذا يـقـبّـلـه الـفـمُ

وإذا عـدلتَ - فـأفـضـل الـ

ـوردين وردٌ يُـلـثـمُ

لا ورد .. إلاّ .. مـا تـولـى

صـبـغ حـمـرته الـدّمُ

هـذا يُـشـمّ ولا يُـضـمّ

وذا يـضـمّ ويـشـمـمُ

سـبـحـان من خلـق الخـ

ـدودَ شـقـائقـاً تـتـنـسّـمُ

وأعـارهـا الأصـداغ

فـهـي لـهـا شـقـيـق يُـعلـمُ

واسـتـنـطـق الأجـفـان

فـهـي بـلـحـظـهـا تـتـكـلـمُ

وتـبـينُ لـلـمـحـبـوب عنِ

سـرّ الحـبـيـب ... فـيـفـهـمُ

وتـشـيـرُ إن رأت الـرقـيـب

بـلـحـظـهـا .... فـتـسـلّـمُ

وأعـارهـا مـرضـاً

تـصـحّ بـه الـقـلـوب وتـسـلـمُ

فِـتـنُ الـعـيـون أجـلّ مـن

فِـتـن الـخـدود وأعـظـمُ

* تميم بن المعزّ الفاطمي (الأمير الشاعر)

* من مصر القرن العاشر الميلادي .

موذية النفوس

دمعٌ يرقرق في الخدود
أرقتُ ثمّة ما اكتفيتُ

لولاكِ موذيةَ النفوس
لما غضبت ولا صبَوْتُ

فإذا شَدَتْ فوق الغُصون
حمائمٌ غُردٌ شَدوْتُ

وإذا بكا جونُ الغَمام
بمعهدٍ بالٍ بكيتُ

ولقد أغزّلُ بالغَزالةِ
وهي تعلمُ ما عنيتُ

وأخاطبُ الغصَن الرّطيبِ
وما لخطرته هفوْتُ

وأقولُ بالدّعص الرّكيم
كناتةٌ عمّا ابتغيتُ

وأتوقُ للقمر المنيرِ
وما به فيكِ ارتضيتُ

وأقولُ يا شمسَ السُّعودِ
وما لغايتكِ انتهيتُ

ما كنتُ أعلم ما الصبابة
والهوى حتى بُليتُ

* سليمان النبهاني

* شاعر من عمان- القرن العاشر الهجري

يا جارة الوادي

يا جـــارة الوادي طربــت وعـــادنـــي
مــا يشــبــه الأحــلام من ذكـــراكِ
مـــثّلت في الذكــرى هواك وفي الكرى
والذكــريات صــدى السنين الحــاكي
ولــقــد مــــررت عــلى الريــاض بربوة
غــنــاء كــنــت حــيــالــهــا ألــقــاكِ
ضــحــكت إلــيّ وجــوهــهــا وعــيــونها
ووجـــــدت في أنــفـــاســـهــا ريــاكِ
لـم أدر مــا طيب العناق على الهــوى
حـــــتـــى تــرفق ســاعــدى فطواكِ
وتأودت أعــطاف بــانــك فـــي يــدي
واحـــمّـــــر من خــفــريهـــمــا خــداكِ
ودخلت فـي ليـلـين : فـرعـك والدّجى
ولثـمــت كـالـصـبـح الـمـنـوّر فـاكِ
وتـعـطّلــت لـغـــة الكلام وخــاطبــت
عـــينيّ فــي لـغـة الـهـوى عـــيناكِ
ومحـــوت كل لـبـانـةٍ مــن خــاطـري
ونســـيـت كلّ تـعـاتـبٍ وتشـــاكـي
لا أمــسِ مــن عـمـر الـزمـاني ولا غـد
جـمـع الـزمــان فـكـان يـوم رضـــاكِ

* أحمد شوقي

لبنان

برزت تميس كخطرة النَّشوانِ
هيفاء مُخجلة غصونَ البانِ

وإذا بدت تهفو القلوبُ صبابة
فيها وتركع دونها العينانِ

أخذ الدلالُ مواثقا من عينها
أن لا تزال مريضة الأجفانِ

تمشي فتنشر في الفضاء محاسناً
بسط الزمان لها يديْ ولهانِ

ويلوح للنظر القريب بوجهها
عقل الحليم وعصمة الصبيانِ

لم أنس في قلبي صعود غرامها
إذ نحن نصعد في ربا لبنانِ

* معروف الرصافي
١٩٠٩

الصّبا والجمال

الصّبا والجمال ملك يديك
أي تاج أعزّ من تاجيكِ
نصب الحسن عرشه فسألنا :
من تراها ؟ . . له فدلّ عليكِ
فاسكبي لحنك الحنون عليه
كانسكاب السماء في عينيكِ
كلما نافس الصّبا بجمال
عبقري السّنا . . نماه إليكِ
ما تغنّى الهزار إلا ليلقي
زفرات الغرام في أذنيكِ
سكر الروض سكرة صرعته
عند مجرى العبير من نهديكِ
قتل الورد نفسه حسداً منك
وألقى دماه في وجنتيكِ
والفراشات ملّت الزهر لما
حدثتها الأنسام عن شفتيكِ
رفعوا منك للجمال «مثالا»
وانحنوا خشعاً على قدميكِ

* بشاره الخوري

* شاعر من لبنان

مظاهرة نسائية

خرج الغواني يحتججن
ورحت أرقب جمعهنّه

فإذا بهّن تخذن من
سود الثياب شعارهنّه

فطلعن مثل كواكب
يسطعن في وسط الدّجنّه

وأخذن يجتزن الطريق
ودار (سعدٍ) قصدهنّه

يمشين في كنف الوقار
وقد أبنّ شعورهنّه

وإذا بجيش مقبل
والخيل مطلقة الأعنّه

وإذا الجيوش سيوفها
قد صوّبت لنحورهنّه

وإذا المدافع والبنا
دق والصوارم والأسنّه

والخيل والفرسان قد
ضربت نطاقا حولهنّه

والورد والريحان في
ذاك النهار سلاحهنّه

فتطاحن الجيشان سا
عاتٍ تشيب لها الأجنّه

فـــتـــضـــعـــضع الـنـســـوان

والـنـســـــوان لـيـس لـهـن مـنّــه

ثم انهـــزمن مـشـــتّـــتـــات

الـشّـــمـل نحـــو قـــصــورهنّـه

فليـــهنأ الجـــيـش الـفـــخـــور

بـــنـــصـــره وبـــكـــســـرهـنّــه

فـكـأنمـــا الألمـــان قـــــــد

لـبـــــســـوا الـبـــراقـع بيـنـهـنّـه

وأتـــوا بـ(هـنـدنبـــــرج) مـــخـ

تـفـــيـــاً بمصـــر يقـــودهـنّـه

فلـذاك خـــافـــوا بأســـهـن

وأشـــفـــقـــوا من كـــيـــدهنّـه

* حافظ إبراهيم

* شاعر مصري من القرن الماضي

ذقته مرتين

أتـت هـنـد تـشكـو إلى أمـهـا
فـسـبـحـان مـن جـمـع الـنـيّـرين
فـقـالـت لـهـا : إن هـذا الـضـحـى
أتـانـي وقـبّـلـنـي قـبـلـتـيـن
وفـــرّ، . . فـلـمـا رآنـي الـدجى
حـبـانـي مـن شـعـره خـصـلـتـين
ومـا خـاف يـا أم بـل ضـمّـنـي
وألـقـى عـلى مـبـسـمـي نـجـمـتـين
وذوّب مـن لـونـه سـائـلاً
وكـحّـلـنـي مـنه فـي الـمـقـلـتين
وجـئـت إلى الـروض-عند الصـباح
لأحـجـب نـفـسـي عـن كـل عـين
فـنـاداني الـروض : يـاروضـتـي!
وهـمّ لـيـفـعـل كـالأولـين
فـخـبـأت وجـهـي ، ولـكـنـه
إلى الـصـدر يـا أم مـدّ الـيـدين
ويـا دهـشـتي ، حـين فـتّـحـت عـيـني
وشـاهـدت فـي الـصـدر رمـانـتين
ومـا زال بي الـغـصـن حـتى انـحنى
عـلى قـدمـي سـاجـداً سـجـدتين
وكـان عـلـى رأسـه وردتـان
فـقـدّم لـي تـيـنـك الـوردتـين

وخفت من الغصن ، إذ تمتمت

بأذني أوراقه ... كلمتين

فرحت إلى البحر للابتراد

فحمّلني- ويحه موجتين

فما سرت إلا وقد ثارتا

بردفيّ- كالبحر رجراجتين

هو البحر أماه! كم من فتى

غريق ، وكم من فتى بين بين

فها أنا أشكو إليك الجميع

فبالله يا أم ماذا ترين .؟ .

فقالت- وقد ضحكت-أمها

وماست من العجب في بردتين

عرفتهم واحداً وحداً

وذقت الذي ذقته مرتين

* بشاره الخوري

زوجة الشاعر

يطالعني وراء السّرب سربٌ
ولي قلب على الظبيات حدْبُ
أشاهدهن ألواناً حساناً
فلا أدري لأيتهنّ أَصبو
فضامرة يكفي أحتويها
وفارعةٌ لقامتها أشبّ
وسمراءُ لها في القلب وقعٌ
وشقراءُ لها في العين وثبُ
وعاقلةٌ لها فتن رواس
وماجنةٌ لها هذرٌ ولعبُ
وساذجة براءتها تغنّىّ
وماكرة لها دلعٌ ولوبُ
وقاسية محبّبة التحدّي
وناعمة تُلذّ وتُستَحبّ
يثير جمالهن شجون نفسي
كأن جمالهن عليّ ذنبُ

**

وقال الشانئون، فتى لعوبٌ
لواعج قلبه لا تستتبّ
أحاديث الغرام عليه تترى
وهاتفه المجلجل يشرئبُّ
ويعبث في ملاعبه كطفل
يظل إلى صدور الغيد يحبو

يهـيـم بحلوة ، فـتـلوح أخـرى

فـيـتـبـعـهـا ، فـثـالـثـةٌ فيكبـو

فـرابعـة ، فـيـخـدعـهـا بعـهـدٍ

ولا يـدري أيُـبـرم أم يـجـبّ

ولا تصل الحكاية منتـهـاها . . .

ألا تـبـّت حـكـايتـهـم وتـبّـوا

أنا إن أغـْرِ أحـلام الصـبـايـا

بما أغـري ، فليس علي عـتـبُ

أتـرجـمـهن للأيام شـعْـرا

تضـوع بنشـره صـحـف وكـتـبُ

وأمنحـهن من شـعـري خلودًا

كـأنـّي بالـخـلـود لـهـن ربُّ

**

وقـالت لي «سـهـا» : أتحبّ غـيـري؟

فـقـلت لهـا : وحـقـّك لا أحـبّ

تـخـذتـك دونهـن هـوى مـقـيـماً

لـه بـيـتٌ ونـاصـيـة ودربُ

وبعـثُك عـشرتي ووهبـتـك اسـمي

ولي مـهـمـا ارتحلت إليك أوبُ

ولـكن الـخـيـال يـعـزّ إن لـم

يُـحـرك شـجـوه بُعـدٌ وقـربُ

يـعـربـد فـي تـبـذلّـه فـيـحـلـو

ويـقـبـع فـى تبـتّـلـه فـيـنـبـو

وكـيـف أغضّ طرفي أهو أعـمى؟

وكـيـف أرد قـلـبي ، أهـو صـلـبُ

وهل يرضيك أن أجفو خيالي
وأشهد صبوتي والنار تخبو؟
وأما الأخريات، فهن كاسي
من الإلهام، أشربها وحسب
وهنّ منابعي في الشعر، لكن
إليك المنتهى، وهنا المصبُّ

* صالح جودت

* شاعر مصري حديث

ملحمة الوداع

وتجيئينَ كالخيال ... يحيُيَ
ثم يمضي وما احتوته الجفونُ
وتجيئين كالسفين ... تراءت
ثم غابت خلف الضباب السفيُن

**

أغداً تذهبين ؟! .. ترتحل الأشجار
شرقا ... وينزح الليمون
أغداً تذهبين ؟! .. قولي لماذا
جئتِ .. شرّ اللقاء هجرٌ دفيُن

**

وضحكنا ... وفى الضلوع رماحٌ
مثلما يصدحُ الهزار الطعين

**

سافرت بيننا العيون طويلاً ..
أي شي تقول هذي العيون !؟
اللقاء الخجول كان جنوناً
والوداع العنيف هذا جنونُ

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

حوّاء

هي مثلي ، تهوى الذي أنا أهواه
ولكن تخفي الذي أنا أبدي
فإذا جئتها لأعرض حبّي
أعرضت في ترفع وتحدّي
فبدت لي كأنها فوق ظني
وبدا لي أني أضيّع جهدي
فلويت الخطى وعدت لأني
قد أضلت يد الهزيمة قصدي
فإذا صوتها على البعد يدعوني
ويدني من المقاصد بعدي
والتقينا ، فكان ما كان منا
وافترقنا على اتفاق ووعد
إن حواء تتبع التارك السّالي
وتدمي خطى المحبّ المجدّ

* عبدالواحد الخنيزي

* شاعر معاصر من القطيف - السعودية

جرحت صيامي

جـــرحت صــــيـــامي عن الحب لمـّا
لمحـبـتكِ .. والـشـوق بالقـلـب همـّا
فـــولّت فـراراً غـــيــوم الــهـمـوم
تزاور عنـّـي همّـــــا ... فـهـمّـا
وكـــانت خطاي سكارى حــيـــارى
بـلـيل عـلـى دربـهـن اذلـهـمـّـا
فــرحــت أسـابـق عـــدو الزمــان
وأقــضـم طرح الـسـعـادة قــضـــمـا
وأخـتـلـس الـنـظـرات الـعـــذاب
أضـم جنـاهـا إلى الروح ضـــمـــا
بـوجـه صـــبـوح يـســرّ الـفــؤاد
ويـشـفـيـه مـمـا ألـمّـا .. وممّـا
وأنـهش من صــــبــوات الـعـــيـون
تـقـــول إلى شـــاطئي .. هـلـمّـا
وأنـــهـــل مـــن خـطــرات الـدّلال
أشـم سـنـاهـا الـمـضـمّـخ شـمّـا
وأكـرع مــن همــــسـات الـشـفـــاه
تحـرّك حـــتـى الكـسـيـح الأصـمّـا
وأزدرد الأمــنـيـــات الـــعـطــاشى
أواري رؤاهنّ حـلـمـــاً .. فـــحـلـمـا
وأســبـح فـي خـصـلات الـعـبـيـر
تنادي لظى الـوجـد أن يستـحـمّـا

تهاوت قوى الصبر صَرعى تباعا

وقد كنت أملك عزما أشَمَّا

بأفق الجمال رأيت الهلال

وكان الهلال على العمر .. غمَّا

فأفطرتُ حيث يحل الصيام وقد

كنت أنوي مدى الدّهر صوما

جرحت صيامي يوما وأعلم

أنّي سأقضيه .. ستين يوما

*** فريد قرني**

* شاعر حديث من مصر

للصيف

أشِح بوجـهكَ .. لا تُظهـر لهـا الألمـا
واكتم دموعكَ .. أغلى الدمعِ ما كُتِما
إن الحـبـيـبـةَ إن ودعتَ مكتـئـبـاً
غيـرُ الحبيبـةِ إن ودعتَ مـبتـسـمـا
دعِ الأسى لليـالٍ بعـد فُـرقـتـهـا
لا ترتجي قـمـراً فـيـهـا ولا حُلُمـا
صيفيةُ العين! .. غاب الصيفُ وانصرمت
أيامـهُ .. أجـملُ العـمـرِ الذي انصـرما
يسافرُ الصيفُ في عينيكِ .. يتركني
على نيـوبِ خـريفٍ لم يزل نهـمـا
أيرجعُ الصـيفُ .. والفـودانِ من لهبٍ
والقلبُ صـمتُ رمـادٍ ودّعَ الضّـرمـا ؟
أيرجعُ الصـيفُ والخـمـسـونَ مطبِـقـةٌ
عليّ .. لا رحـمـةٌ أبدت ولا ندمـا ؟
ليت الشباب كهذا البحر .. شيبته
تنداحُ في زبدٍ .. والقـاعُ مـا علمـا
ليت الشبـاب كهذا البدر .. مفرقـه
يزدان إن ضج فـيـه الشـيبُ واحـتـدمـا
ليت الشـبـاب بعـمـرِ الحبِّ يا امرأة
مـا زال حـبي لهـا طفـلا ومـا فطمـا
سمراءُ ! سبعٌ مضت ؟ أم لحظةٌ عبرتْ ؟
أم ذاك وهمٌ .. تمناهُ الذي وهمـا ؟
تجـري السنونُ بروقـاً إن طوتْ فـرحـاً
ويزحفُ اليـومُ دهراً إن حـوى سـأمـا

أقـولُ والشـفـةُ اللمـيـاءُ .. تمنحني
ولا تمنّ .. «بروحي أفـتـدي الكرما!»
لثـمتُ براً .. وخلجـاناً .. وأشـرعـةً
والبـدرَ .. والليلَ والسمّارَ .. والنغَـمـا
تغفـو شفاهي على النعمى فـوا لهفـي
إذا غـفتْ في ظمـأٍ مـسـتنجـدٍ بظمـا
يدنو الفـراقُ كـذئبٍ جـائعٍ حـذرٍ
إذا رأى غـرةً من خـصـمـه هجـمـا
وخـصـمـهُ حـملٌ .. يجتـاحـهُ وجلٌ
لو أبصـرَ الذئبَ في أحـلامـهِ جـثـمـا
يدنو الفـراقُ .. فـقـولي كـيف أدفـعـه
أيدفعُ الخوفُ مـقـدوراً إذا اقـتـحـمـا ؟
لو يعـرفُ الذئبُ مـا ألقـاهُ أمـهلنـي
وهل سـمـعت بذئبٍ جـائعٍ رحـمـا ؟!
أتذكـرين إذا مـا غـبتُ في سـفـريْ
أني خلعتُ على عـينيكِ سـحـرهما ؟
وأنني قلتُ في عـينيكِ قـافـيـةً
مـا اسـتـوطنت ورقـا لولاي أو قلمـا ؟
وأنني كنتُ في العـشـاقِ .. أعـشـقـهم
وكنتُ في الشـعـراءِ الأوحـد العلمـا ؟
وكنتِ بين حـبـيـبـاتي الأعف هـوى
الأجمل .. الأنبلَ .. الأصفى الأرقُ فمـا
شـعـري كـحسنك .. لا يخبـو بريقـهـمـا
لم تشكُ ليلى .. ولا مـجنونهـا .. هَرمـا

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

غَرِيرَةٌ فِي المَكْتَبَهْ

وَغَرِيرَةٍ فِي المَكْتَبَهْ
بِجَمَالِهَا مُتَنَقِّبَهْ
أَبْصَرْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
الغَضِّ تُشْبِهُ كَوْكَبَهْ
جَلَسَتْ لِتَقْرَأَ أَوْ لِتَكْـ
ـتُبَ مَا المُعَلِّمُ رَتَّبَهْ
فَدَنَوْتُ أَسْتَرِقُ الخُطَى
حَتَّى جَلَسْتُ بِمَقْرُبَهْ
وَحَبَسْتُ حَتَّى لا أُرَى
أَنْفَاسِيَ المُتَلَهِّبَهْ
وَنَهَيْتُ قَلْبِيَ عَنْ خُفُوق
فَاضِحٍ فَتَجَنَّبَهْ

**

رَاقَبْتُهَا فَشَهِدْتُ أَنَّ
اللهَ أَجْزَلَ فِي الهِبَهْ
حَمَلَ الثَّرَى عَنْهَا عَلَى
نُورِ اليَدَيْنِ وَقَلَّبَهْ
وَسَقَاهُ فِي الفِرْدَوْسِ
مَخْتُومَ الرَّحِيقِ وَرَكَّبَهْ
فَإِذَا بِهَا مَلَكٌ تَنَزَّلَ
لِلْقُلُوبِ المُتْعَبَهْ
يَا لَيْتَ حَظَّ كِتَابِهَا
لِضُلُوعِيَ المُتَعَذِّبَهْ

حَضَنَتْهُ تَقْرأُ مَا حَوَى
وَحَنَتْ عَلَيْهِ وَمَا انْتَبَهْ
فَإِذَا انْتَهَى وَجْهُ وَنَال
ذَكَاؤُهَا مَا اسْتَوْعَبَهْ
سَمَسَحَتْ لأَنْمُلِهَا الجَميـ
ـلِ بِرِيقِهَا كَيْ تَقْلِبَهْ

**

وسَمِعْتُ وَهْيَ تُغَمْغِمُ الـ
كَلِمَاتِ نَجْوَى مُطْرِبَهْ
وَرَأَيْتُ في الفَمِ بِدْعَةً
خَلاَّبَةً مُسْتَعْذَبَه
إِحْدَى الثَّنَايَا النَّيِّرَاتِ
بَدَتْ وَلَيْسَ لَهَا شَبَه
مَثْلُومَةً مِنْ طَرْفِهَا
لا تَحْسَبَنْهَا مَثْلَبَهْ
هِيَ لَوْ عَلِمْتَ مِنَ الْـ
مَحَاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَرْتَبَهْ

**

وَأَمَا وَقَلْبٍ قَدْ رَأَتْ
في السَّاجِدِينَ تَقَلُّبَهْ
صَلَّى لِجَبَّارِ الجَمَالِ
وَلا يَزَالُ مُعَذَّبَهْ
خَفَقَانُهُ مُتَوَاصِلٌ
وَاللَّيْلُ يَنْشُرُ غَيْهَبَهْ

مُــــــتَـــعَــذَّبٌ بَـــنَـهَـــارِهِ
حَـــتَّــى يَزُورَ الْـمَـكْـتَـــبَـــهْ
وَأَمَــــا وَعَـــيْـنِـكِ وَالْقُـــوَى السْـ
ـخْـــرِيَّـةِ الْـمُــــتَـحَـجِّـبَـهْ
مَـــا رُمْتُ أَكْـثَــــرَ مِنْ حَـدِيـ
ـثِ طِيبُ ثَغْرِكِ طَـيِّـــبَـهْ
وَأَرُومُ سِـنَّـــكِ ضَــاحِـــكَــاً
حَـــتَّـى يَلُوحَ وَأَرْقُـــبَـــهْ

* إبراهيم طوقان

* شاعر حديث من فلسطين

حلم ليلة

إذا ارتقى البدرُ صفحة النهر
وضمّنا فيه زورق يجري
وداعبت نسمةٌ من العطر
على محياك خصلة الشعرِ
حسوتهُا قبلة من الجمر
جن جنوني لها وما أدري
أيّ معاني الفتون والسّحر
ثغرك أوحى بها إلى ثغري !
حلم مساءٍ أتاحهُ دهري
غرّد فيه الحبيسُ في صدري
فنولّيني فليس في العمر
سوى ليالى الغرام والشعرِ
إني رأيتُ النذير في الأثرِ
تطلق كفاه طائرَ الفجرِ
فقربي الكأس . واسكبي خمري !

* علي محمود طه

* من العصر الحديث – من مصر

الفصل التاسع

الوطن..
الإلف والسّكن







وطني لو شُغلتُ بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

* أحمد شوقي

حننت إلى ريّا

حننتَ إلى ريّا ونفسك باعدَتْ
مزارك من ريّا وشعباكما معا
فما حسنٌ أن تأتيَ الأمر طائعاً
وتجزعَ أن داعي الصبابة أسمعا
قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى
وقلّ لنجد عندنا أن يُودّعا
ولما رأيتُ البِشر أعرَض دوننا
وجالت بنات الشّوق يحننّ نُزّعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تلفتّ نحو الحيّ حتى وجدتنيْ
وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعَا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني
على كبدي من خشية أن تصدعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرّبا
وما أحسن المصطاف والمتربّعا
وليست عشيّات الحمى برواجع
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
فإن كنتم ترجون أن يذهب الهوى
يقيناً ونروىَ بالشّراب فننقعا
فردّوا هبوب الريح أو غيّروا الجوى
إذا حلّ ألواذ الحشا فتمنّعا

* الصمة بن عبد الله القشيري

* شاعر قديم

أيها الراكب

أيها الراكب الميمّم أرضي
أقرِ من بعضيَ السلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرضٍ
وفؤادي ومالكيه بأرضِ
قُدِّرَ البين بيننا فافترقنا
وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي

* عبدالرحمن الداخل

نخلة

تبدّت لنا وسط الرصافة نخلةٌ
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ شبيهي في التغرّب والنّوى
وطول التنائي عن بنيّ وعن أهلي
نشأتِ بأرض أنت فيها غريبة
فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

* عبدالرحمن الداخل

* من الأندلس

أحبّ البلاد

أحبّ بلادِ الله مـــا بين منبج
إليّ وسلمى .. أن يصوب سَحابها
بلاد بهـــا نيطت عليّ تمائمي
وأول أرض مسّ جلدي ترابهـــا

* رقاع بن قيس الأسدي

* شاعر قديم .

وتلفّتت عيني

ولقـد مـررتُ عـلى ديارهـم
وطلولهـا بيد البلى نهبُ
فبكيت حتى ضجّ من لغبٍ
نضوى ولجّ بعذلي الركبُ
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عنّي الطلول تلفّت القلبُ

* الشريف الرضي

* عباس من القرن الرابع الهجري .

بلادي وإن جارت علي عـزيزةٌ
وأهلي وإن ضنّوا علي كـرامُ

* ابن الرومي (علي بن عباس)

ولي وطن

ولـي وطـنٌ آلـيــتُ ألاّ أبــيــعــه
وألاّ أرى غــيــري له الدهر مــالكا
عــهـدت به شـرخ الشبـاب ونعـمـةً
كنعـمـة قـوم أصـبـحـوا في ظلالكا
وحـبّـب أوطـان الـرجـال إلـيـهـم
مــآرب قـضـاها الشـبـاب هـنـالكا
إذا ذكـروا أوطـانـهـم ذكـرتـهـم
عـهـود الصبـا فـيـهـا فـحـنّوا لذالكا
فـقـد ألـفـتـهُ النـفـس حتـى كـأنـه
لهـا جـسـد إن بـان غـودر هـالـكا

* ابن الرومي

* العصر العباسي

نقّل فـؤادك حـيث شـئت من الهـوى
مـا الـحـب إلاّ للحـبـيـب الأولِ
كـم منزل في الأرض يألـفـه الفـتى
وحـنـيـنـه أبـداً لأول مـنـزلِ

* أبو تمام

* من العصر العباسي

عتاب الوطن

أما سِمنُها في أبحرِ الملح ماؤه
وفي نخلها العمّ الطوادي جذوعها
وليس لنا في الدرّ إلاّ محاره
ولا في عذوق النخل إلاّ قموعها
فبعداً لدارٍ خيرها لعدوّها
وقومٍ بأسوا كل حظّ قنوعها
عفاء على البحرين لو قيل أينعت
دنانير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك إلاّ للعدو ، وغصةٌ
سيأتي بها متبوعها وتبوعها
لقد صدعوا عمداً عصاها فلا التقت
ولا التأمت إلاّ عليهم صدوعها

* علي بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الاحساء من القرن السابع الهجري

هي الدار

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فسقيا .. فخير الدّمع ما كان للدارِ
عَشوتُ إلى اللذات منها على سنا
شموس وجوهٍ ما يغبن وأقمارِ
نواصع بيض لو أفضن علي الدّجا
سناهنّ لاستغنى عن الأنجم الساري
حرائر ينظرن الأصول بأوجهٍ
تغضّ بأمواه النضارة أحرارِ
معاطير لم تغمس يدٌ في لطيمةٍ
لهنّ ولا استعبقن جونة عطّارِ
أبحنك ممنوع الوصال نوازلاً
على حكم ناهٍ كيف شاء ، وأمّارِ
إذا بتّ تستسقي الثغور مدامةً
أتتك فحيّتك الخدود بأزهارِ
أموسم لذاتي وسوق مآربي
ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري
سقتك برغم المحل أخلاف مزنةٍ
تلفّ إذا جاشت سهولاً بأوعارِ

* الشيخ أبو البحر الخطي

* عالم وأديب وشاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

يا ساكني جدّحفص

يا ساكني جدّ حفص لا تخطّفكم
ريب المنون ولا نالتكم المحنُ
ولا عدت زهرات الخصب واديكم
ولا أغبَّ ثراه العارض الهتنُ
ما الدار عندي وإن ألفيتها سكناً
يرضاه قلبي لولا الإلف والسكنُ
مالي بكل بلاد جئتها سكن
ولي بكل بلاد جئتها وطنُ
الدهر شاطر ما بيني وبينكم
ظلماً فكان لكم روح ولي بدنُ
مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت
بك الغصون ولا استعلى بك الفننُ
مثير شجوك أطرابٌ صدحت بها
ومصدر النوح مني الهمّ والحزنُ
وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي
يوماً وإلفكِ تحت الكشح محتضنُ

* السيد ماجد السيد هاشم البحراني

* عالم وأديب وشاعر من بلاد جدحفص في البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

الخطي يتشوّق للوطن

عج بالمطيّ على مـــرابع «بوري»
بـمـــحل لَذاتــي وربع ســـروري
وأطلْ بهــا عنّي الوقــوف ، فــمــا أرى
شــوقــاً يـحـرّكـنــي لـهــا بـقـصـيـرِ
واســتنشِ ريـّاها ، ففي عـرصــاتهـا
عـنـد الـعـبـور بـهـنّ . . نـشـر عـبـيـرِ
لـم تجـعـل الـعـبـرات خـدّي مـعـبـراً
إلاّ عـلـى مـــرّي بـهـــا وعـــبــوري
آهٍ . . وقـلّ عـــلـــى (أوال) تــأوّهـــي
فـإذا جـنـنـتُ بـهـا . . . فـغـيـر كـثـيرِ
مـا كـنـت مـبـتــأعـا أ زقّـة (فــارسٍ)
بالــفــيــح مـن عـرصـاتهـــا والـدّورِ
هـيـهـات مـا (شـيـراز) وافـيـة بـمـا
فـي تـلـك لـي مـن نـعـمـةٍ وحـبـورِ
بـلـد تـعـادل صـيـفـهـا وشـتـاؤهـا
فـي الـطـيـب ، لـلـمـقـرور والمحــرورِ
يـتـكــأد الـرزق الـــعـــبـــاد وأنّـــه
فـيـهـا عـلـى بـاغـيـه ، غـيـر عـسـيـرِ
ســـيّــان عـيـشـة كـــادحٍ وتـرفّــهٍ
فـيـهـا . . ونـعـمـة مـوسـر وفـقـيـرِ
إن طـبّق الـمـحل الـبـــلاد فـــإنـنـا
فـي روضـةٍ مـن خـصـبـهـا وغـديـرِ

أن أنس لا أنس الرّبيع بها وما
يجلوه من نواره والنّورِ
لا شيء أبهج منظرا من صحوه
والشمس فيه كدارة البلّور
ومتى أغام أراك خيمة سندسٍ
غشّى سماواتها دخانٌ بخورِ
هي جنّة لو ميّزت نعماؤها
ما بين عبد مؤمنٍ وكفورِ
هذي مزاياها . . وكم علقت يدي
فيها بذمّة صاحبٍ وعشيرِ
هذا على سرّي الأمين وذاك أنْ
خذل النّصير على الخطوب نصيري
ياجادها الهتن الملثّ وأصبحتْ
عرضاً لمحلول النّطاق غزيرِ
وأقرّ إخواني بها وأباتني
معهم بطرفٍ في الدنوّ قريرِ

* أبو البحر الخطّي

*شاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

وقف الخلق

أَيُّ شَــــعب أَحَقُّ منّي بِعَـــيشٍ
وارِفِ الظِلِّ أَخــضَــرِ اللَونِ رَغــدِ
أَمِنَ الـعَـــــدلِ أَنَّـهُـم يَـرِدونَ الـ
مـــاءَ صَـــفـــواً وَأَن يُكَدَّرَ وِردي
أَمِنَ الحَقِّ أَنَّـهُـم يُطـلِـقـــــونَ الـ
أُســدَ منهُم وَأَن تُقَــيَّــدَ أُســدي
نِصفُ قَــرنٍ إِلاّ قَليــلاً أُعــانــي
مـــا يُعـــاني هَوانَهُ كُلُّ عَــبــدِ
نَظَرَ اللَـهُ لـي فَـــــأَرشَــــدَ أَبنا
ئي فَـــشَــدّوا إِلى العُـــلا أَيَّ شَـدِّ
إِنَّمـــا الحَقُّ قُــوَّةٌ مِن قُــوى الدَيـ
يانِ أَمـــضى مِن كُلِّ أَبيَضَ هِندي
قَـــد وَعَـــدتُ العُــلا بِكُلِّ أَبِـيٍّ
مِن رِجــالي فَـــأَنجِـزوا اليَـومَ وَعـدي
أَمـــهِـــروها بِالروحِ فَـــهـيَ عَـروسٌ
تَسنَأُ المَهـــرَ مِن عُــروضٍ وَنَقـدِ
وَرِدوا بي مَناهِـلَ العِـــزِّ حَـــتّـى
يَخـطُبَ الـنَجـمُ في المَجَـرَّةِ وُدّي
وَارفَـــعـــوا دَولَتي عَلى العِلـمِ وَالأَخـ
لاقِ فَـــالعِلمُ وَحــدَهُ لَيسَ يُجــدي
إِنَّ في الـغَـــربِ أَعــيُناً راصِـــداتٍ
كَـحَلَتـهـا الأَطـمـاعُ فـيكُم بِسُـهـدِ

فَــوقَــهــا مــجــهَــرٌ يُريهــا خَــفــايا

كَم وَيَطوي شُــعــاعُــهُ كُلَّ بُعــدِ

فَــــاتَّقــــوها بِجُنَّةٍ مِن وِئامٍ

غَــيــرِ رَثِّ العُــرا وَسَــعيٍ وَكَــدِّ

وَاصفَحوا عَن هَناتِ مَن كانَ مِنكُم

رُبَّ هافٍ هَفا عَلى غَيرِ عَمدِ

نَحنُ نَجتازُ مَوقِفاً تَعثُرُ الآ

راءُ فيهِ وَعَثرَةُ الرَأيِ تُردي

وَنُعيرُ الأَهواءَ حَرباً عَواناً

مِن خِلافٍ وَالخُلفُ كَالسِلِّ يُعدي

وَنُثيرُ الفَوضى عَلى جانِبَيهِ

فَيُعيدُ الجَهولُ فيها وَيُبدي

وَيَظُنُّ الغَوِيُّ أَن لا نِظامٌ

وَيَقولُ القَوِيُّ قَد جَدَّ جِدّي

فَقِفوا فيهِ وَقفَةَ الحَزمِ وَارموا

جانِبَيهِ بِعَزمَةِ المُستَعِدِّ

إِنَّنا عِندَ فَجرِ لَيلٍ طَويلٍ

قَد قَطَعناهُ بَينَ سُهدٍ وَوَجدِ

غَمَرَتنا سودُ الأَهاويلِ فيهِ

وَالأَماني بَينَ جَزرٍ وَمَدِّ

وَتَجَلّى ضِياؤُهُ بَعدَ لَأيٍ

وَهوَ رَمزٌ لِعَهدِيَ المُستَرَدِّ

فَاستَبينوا قَصدَ السَبيلِ وَجِدّوا

فَالمَعالي مَخطوبَةٌ لِلمُجِدِّ

* حافظ ابراهيم

* شاعر مصري من العصر الحديث

جهاد المغرب

عرب لنيل العزّ ثاروا
والنصر يسري حيث ساروا

ثاروا وليس سوى القضاء
على الطغام لهم شعار

أقطاب معركة بهم
أضحت رحى الهيجا تدار

غاروا على الوطن المضـ
ـاع وأي شهم لا يغار

حاطوا حماه كأنه
عضد أحاط به السّوار

أحرار صدق لم يهابوا
الحرب مذ صارت وصاروا

لم يصبروا والحرّ ليس
له على الضّيم اصطبار

ثاروا على (المستعمرين)
فإنهم ظلموا وجاروا

والحكم فيها ما يفوه
به (المقيم) المستشار

عمّ البلاء فما نجا
منه الكبار ولا الصغار

ومبادرين إلى الوغى
ولمثلها يحلو البدار

والموت في طلب العلا
للحرّ عزّ وافتخار

يــــالـــيـــت لا نــــأت الــديــار
بـــهـــم ولا شـّط الـــمــــــزار
فـــعــلـى الـنـوى كـم شـــفـّـنـا
شـــــوقٌ إلــيــهـم وادّكـــــار
ولـــنـا قــلـوب نـــحــــوهــم
تـــهـــفـو وأكـــبـــاد حـــرار
خـــاضــوا الـــغــمــــار من ال
منـون وحــبـذا تـلـك الـغــمـــار
قـــد أقـــســمـوا إمـــا الـــفــنـا
فــــيـــهـــا وإمــا الانـــتــصـار
قـلّـوا وجـــيـــش عــــدوهم
غـــصّـــت بـــه الـــبـيـد الـقــفـار
عـــشــرون ألف مـــحـــارب
مـــثـل السـيـول لـهـــا انـحـدار
ضــاق الـفــضــا بـــالـطـــائـرات
وبـــالأســاطـيـل الـــبـحــــار
ذوقــي (فـــرنـســــة) مـــاجـــنـيـت
فـــغـايــة الـضــغـط انـفـجـــار
لـــك عــــنـــد غـــيـــر أولـــئـك
الأحـــــــرار أوتــار وثــار
طـــالـــت أيـــادي الـبــــغــي
مـنـك عـلـيــهـم وهـي القـصــار
فـــدعـي الـبــــلاد لأهـلـهـا
فــــــوراء ذاك الـــزنـد نـــار
هـــيـــهـــات مــــالـــك فـــي
مـــراكـــش مـــطـــمـــأن أو قــــرار

فالقوم قد طلبوا حقوقاً

لا تباع ولا تعار

ما كل غرس يستغلّ

وتجتنى منه الثمار

حان (الجلاء) ونجم سعد

ك قد دنا منه السّرار

والظالمون إذا عتوا

فمصير ملكهم البوار

قد كان دونك ساتر

واليوم قد كشف الستار

أضرمت نار وغى تطا

ير للسما منها الشرار

حرباً غنيمتك الهزيمة

بعدها والاندحار

وإذا ذهبت نقول لا

(رجعت ولا رجع الحمار)

ولرب كسر يافرنسة

ليس يعقبه انجبار

فإلى الفرار تأهبي

لو كان ينجيك الفرار

وعلى جبينك خزية

مما لقيت بها وعار

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من العراق .. النجف

إرادة الحياة

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوّها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات وحدثّني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجّت بقلبي دماء الشباب وضجّت بصدري رياح أخر
وأطرقت أصغي لقصف الرّعود وعزف الرياح ووقع المطر
وقالت لي الأرض لما سالت : يا أم هل تكرهين البشر ؟
أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر
وألعن من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيش ، عيش الحجر
هو الكون حيّ يحب الحياة ويحتقر الميت مهما كبر
وقال لي الغاب في رقّة محببّة مثل خفق الوتر
يجئ الشتاء شتاء الضباب شتاء الثلوج شتاء المطر
فينطفئ السحر سحر الغصون وسحر الزهور وسحر الثمر
وسحر السماء الشجيّ الوديع وسحر المروج الشهيّ العطر
وتهوي الغصون وأوراقها وأزهارها عهد حبٍّ نضر
ويفنى الجميع كحلم بديع تألق في مهجة واندثر
وتبقى الغصون التي حمّلت ذخيرة عمر جميل عبر
معانقة وهي تحت الضباب وتحت الثلوج وتحت المدر
لطيف الحياة الذي لا يملّ وقلب الربيع الشذيّ النضر
وحالمة بأغاني الطيور وعطر الزهور وطعم المطر

* أبو القاسم الشابي

* شاعر تونسي من العصر الحديث

سلا مصر

وسلا مصرَ : هل سلا القلبُ عنها
أو أسا جُرحَه الزمانُ المؤسّي؟

كلما مرّت الليالي عليه
رقّ ، والعهدُ في الليالي تقسّي

يا ابنةَ النيل ، ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مولع بمنع وحبس

أَحرامٌ عَلى بَلابِلِهِ الدَوحُ
حَلالٌ لِلطَيرِ مِن كُلِّ جِنسِ

كُلُّ دارٍ أَحَقُّ بِالأَهلِ إِلّا
في خَبيثٍ مِنَ المَذاهِبِ رِجسِ

وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ
نازَعَتني إِلَيهِ في الخُلدِ نَفسي

وَهَفا بِالفُؤادِ في سَلسَبيلٍ
ظَمَأٌ لِلسَوادِ مِن عَينِ شَمسِ

شَهِدَ اللَهُ لَم يَغِب عَن جُفوني
شَخصُهُ ساعَةً وَلَم يَخلُ حِسّي

وَكَأَنّي أَرى الجَزيرَةَ أَيكاً
نَغَمَت طَيرُهُ بِأَرخَمَ جَرسِ

وَأَرى النيلَ كَالعَقيقِ بَواديه
وَإِن كانَ كَوثَرَ المُتَحَسّي

وَأَرى الجيزَةَ الحَزينَةَ ثَكلى
لَم تُفِق بَعدُ مِن مَناحَةِ رَمسي

وَكَـأَنَّ الأَهـرامَ مـيـزانُ فِـرعَـون

بِـيَـوم عَلى الـجَـبـابِـرِ نَـحسِ

يـا دِيـاراً نَـزَلـتُ كَـالخُـلـدِ ظِـلا

وَجَـنـىً دانِـيـاً وَسَـلسـالَ أُنـسِ

كُـسِـيَـت أَفـرُخي بِظِلِّـكِ ريشـاً

وَرَبـا فـي رُبـاكِ وَاشـتَـدَّ غَـرسي

هُـم بَـنو مِـصرَ لا الجَـمـيـلُ لَـدَيهِمُ

بِـمُـضـاعٍ وَلا الصَـنـيعُ بِمَـنسي

* أحمد شوقي

*شاعر مصر . من العصر الحديث

تذكار صبي

هَمَّ فجرُ الحياةِ بالإدبارِ
فإذا مرَّ فَهْيَ في الآثارِ
والصِّبا كالكرى نعيمٌ ولكنْ
ينقضي والفتى به غيرُ داري
يغنم المرءُ عيشَه في صِباهُ
فإذا بان عاش بالتَّذكارِ
إيهِ آثارَ «بعلبكَّ» سلامٌ
بعد طولِ النوى وبُعدِ المزارِ

**

ووُقيتِ العفاءَ من عَرَصاتٍ
مُقْوِياتٍ أواهلٍ بالفخارِ
ذكّريني طفولتي وأعيدي
رسمَ عهدٍ عن أعيني مُتواري
مستطابِ الحالَيْن صفواً وشَجْواً
مُستحَبٍّ في النفع والإضرارِ
يومَ أمشي على الطلول السواجي
لا افترارٌ فيهنَّ إلا افتراري
نَزِقاً بينهنَّ غِرّاً لعوباً
لاهياً عن تبصُّرٍ واعتبارِ
مستقلاً عظيمَها مُستخِفّاً
ما بها من مهابةٍ ووقارِ
يوم أخلو «بهندَ» نلهو ونزهو
والهوى بيننا أليفٌ مُجاري

كــفَـــراش الـرياضِ إذ يـتـبـــارى

مَــرِحـــــاً مــا لــه مِنِ اســتــقــرارِ

لـيس في الدهر مـحضُ سـعـدٍ ولكنْ

تَــلِـدُ الـسَّــعــدَ مــحــنــةُ الأكــدارِ

قــلبُـنــا طاهــرٌ وليــس خــلــيّـاً

أطهــرُ الحبِّ في قلوب الصــغــارِ

كــان ذاك الــهــوى ســـلامــاً وبَرْداً

فــاغــتــدى حــين شــبَّ جــــذوةَ نــارِ

**

خِــرَبٌ حـــــارتِ الـبـريّـةُ فـيـهـــا

فــتــنــةُ الــســـامــعــيــن والــنُّــظّــارِ

مُــعــجِـــزاتٌ مــن الــبــنــاء كِــبــارٌ

لأُنــاسٍ مــلءَ الزمـــــانِ كِــبــــارِ

ألــبــسَتْــهــا الــشــمــوسُ تـفــويـفَ دُرٍّ

وعـــقـــيــقٍ عــلــى رداءِ نُــضــــارِ

وتــخــلّــتْ من الــلــيـــالــي بــشــامـــا

تٍ كـتـنــقـيط عــنـبـرٍ فـي بَهــارِ

وســقــاهــا الــنــدى رشــاشَ دمــوعٍ

شــربــتْــهــا ظــوامـــئُ الأنــوارِ

زادهــا الــشــيــبُ حــرمــةً وجــلالاً

تــوّجــتْــهـــا بــه يــدُ الأعــصــارِ

فـــي جِــنــانٍ مــــعــلّــقــاتٍ زواهٍ

بــصــنــوفِ الــنــجــومِ والأنــوارِ

وأُســوداً يُــخـشَــى الــتـحــفّــزُ مــنــهــا

ويــروع الــســكــوتُ كــالــتّــزْآرِ

عـابـســاتِ الـوجـوهِ غـيــرَ غـضـابٍ
بـاديـاتِ الأنـيــابِ غـيــرَ ضـواري
نـظـرتْ «هندُ» حُـسـنـهنّ فـغـارتْ ،
أنتِ أبهى يا هـنـدُ مـن أن تَـغـاري
كـلُّ هذي الدمـى الـتي عـبـدوها
لـكِ يا ربّةَ الـجـمـالِ جَـواري

* مطران خليل مطران

* شاعر حديث من بعلبك لبنان

وطن النجوم

وطن النّجوم أنا هنا
حدّقْ أتذكرُ من أنا؟
ألمحتَ في الماضي البعيد
فتىً غريراً أرعنا
جذلانَ يمرحُ في حقولِكَ
كالنسيمِ مدندنا

**

المقتنى المملوك مَلعَبُهُ وغيرُ المقتنى
يتسلقُ الأشْجارَ لا ضَجَراً يحسُّ ولا ونى
ويعودُ بالأغصانِ يبريها سيوفاً أو قنا
ويخوضُ في وحلِ الشتاءِ مُتهَلهلاً متيمّنا
لا يتّقي شرَّ العيونِ ولا يخافُ الألسنا
ولكم تشَيْطنَ كَيْ يدورَ القولُ عنهُ تشيطنا!!

**

أنا ذلك الولدُ الذي
دنياهُ كانَتْ ها هُنا
أنا من مياهِكَ قطرةٌ
فاضَتْ جداولَ من سنا
أنا من ترابكَ ذرةٌ
ماجَت مواكِبَ من منى
أنا من طيورِكَ بلبلٌ
غنى بمجدِكِ فاغتنى

حـمل الطلاقـةَ والبـشـا
شـةَ من ربوعِكَ للـدُّنى

**

كم عانقتْ روحي رُباكَ وصفقتْ في المنحنى
للبحرِ ينشُرُهُ بنوكَ حضارة وتمدُّنا
لليّلِ فيكَ مصلياً للصبحِ فيك مؤذنا
للشمسِ تبطِىءُ في وداعِ ذراكَ كي لا تحزنا
للبدرِ في نيسانَ يكحلُ بالضياءِ الأعيُنا
فيذوبُ في حدقِ المها . . . سِحْراً لطيفا لينا
للحقلِ يرتجلُ الروائعَ زنبقاً أو سوسنا
للعشْبِ أثقلهُ الندى . . . للغصنِ أثقله الجنى
عاش الجمالُ مشرّداً . . .في الأرضِ ينشدُ مسكنا
حتى انكشفْتَ له فألقى رحله وتوطنا
واستعرضَ الفنُّ الجبالَ فكنت أنت الأحسنا!!

* إيليا أبو ماضي

* شاعر حديث من شعراء المهجر

الحنين إلى الوطن

لولا انتزاحيَ عن أهلي وعن وطني
لم يَجْفُ جفنيَ يوماً لذّةُ الوسنِ
له صبوت ، وما في صبوتي عجبٌ
إني شربت هواه العذبَ في لبني
فارقتُه وبرغمي أن تُباعِدني
عن قربه مِهنٌ جرّت إلى محن
إن دام حزني فلا واللهِ ما نظرتْ
عيني إلى منظر من بعده حسنِ
إذا شجانيَ أنّي عنه مبتعد
فإن ذكراه سلواني من الشجنِ
عبدتُهُ وهْو أحجارٌ ولا عجبٌ
من مسلم في هوى أوطانه وثني
كفى بأنيَ لم أشركْ بوحدته
سراً وأنيَ ما داهنتُ في علني
لقد بكيتُ وأبكيت الصخور معي
من غربة لي جرّت أعظمَ المحنِ
إن الغريب وإن عَزّت مكانته
هيهات ينفكّ عن وجد وعن حَزَنِ
تظنه بهناء العيش مغتبطًا
لكنّ عيشَ غريب الدار غير هني
قالوا أتبكي على الأحجار قلت لهم
بهنّ مرمسُ آبائي الكرام بُني

بمعشري وبآبائي وبي رُفعتْ
منها المقاصيرُ في الأرياف والمدنِ
إني لأعذل من يبكي على أحد
ولّى وأعذر من يبكي على الدِّمنِ
أرضٌ رسى مَغرسي فيها فطاب وكم
منه تفرَّعَ للعلياء من غُصُنِ
بها نشأتُ وفي أبياتها انتُزعتْ
تمائمي ، وبها اقتاد الهوى رسني
لها تحمّلت ما تفنى النفوسُ به
يا حيَّ من بقيت أوطانه وفنِي
ما للنفوس سوى أوطانها ثمنٌ
وليس للوطن المحبوب من ثمنِ

***

كم غمرة خضتُها للذبّ عنه وما
غامرتُ بالنفس في يوم من الزمنِ
ونارُ حرب له كنت اشتملت بها
كالماء أفرغه بَرْداً على بدني
إن عربد المدفعُ الرعّاد قمت له
شوقا ، وماقمت من خوف ومن جُبُنِ
وإن دَوَتْ من فم الرشاش زمجرةٌ
حسبتها نغمةُ الأوتار في أذني
أبيتُ في خَنْدق ضنك فأحسبه
غِمدًا أقام به سيفُ بنُ ذِي يزَنِ
أصافح التربَ فيه وادعًا وأرى
أني على المسك ثاو لا على دَرَنِ

واستلين به الأحجارَ أحسبها
مهدًا ولولا هوى الأوطان لم تلنِ
إني أغار عليها أن تدنّسها
أو أن تمدّ لأدناها أكفّ دني
أعيذها أن يحلّ الضيم ساحتها
وإن تهى-لا وهت يوماً-وأن تَهِنِ
يا أيها الوطنُ المحبوب لا برحت
منك المواطن في أمن من الفتنِ
إني لأنعم عيناً في هواك وإن
أوليتني منك ظهرَ المركب الخشنِ
أفديك بي إن غدا في لحظ باصرة
موتي ومحياك مقرونين في قرَنِ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* قاض التمييز الشرعي في البحرين وهو من العراق

* والقصيدة فازت بجائزة إذاعة لندن في الأربعينات الماضية

فراق الوطن

العين بعد فراقها الوطنا
لا ساكنا ألفت ولا سكنا
ريانة بالدمع أقلقها
ألا تحسّ كرى ولا وسنا
كانت ترى في كل سانحة
حُسْنا وباتت لا ترى حسنا
والقلب لولا أنّةٌ صعدت
أنكرته وشككت فيه أنا
ليت الذين أحبهم علموا
وهم هنالك ما لقيت هنا
ما كنت أحسبني مفارقهم
حتى تفارق روحي البدنا

* خير الدين الزركلي

* من العصر الحديث

من قصيدة وطني

وآتيك أحمل جمرتك اللاهبة
كلّ الملايين يحرقها الصّمت
كلّ الملايين في صمتها صاخبة
وأسأل لا أجد الردّ في اللحّظة العاتبه
«هذا العذاب الخرافي
كيف ورثناه يا وطني؟
لعنة لخطيئة من؟»
صدّقنا أنت؟ أم صورة تتشوّه فينا . . .
تزوّرها أعين كاذبة

* ثريّا إبراهيم العريض

* شاعرة معاصرة من البحرين

غاشية النهار

أنا ذاك العاشق ... العاشق

في عمق النهار ...

إنني أحمل ذاك العشق

من دار لدار

في زوايا وطني

هل يبحر العاشق في زورق نار ...؟؟

أنا ذاك الشاعر المنحوت

في صلب الجدار ...

أنا ذلك الصلصال ... آتٍ ...

من تسابيح البحار ...

وطن الشمس الذي يغسلني

دون اعتذار

يتبارى في زواياه

خفافيش الديار

ونمور الورق المحشو

خصيان المماليك الصغار

في دوار البحر تاهوا

يعزفون الانكسار ....

***

أنا ذاك العاشق العاشق ....

في دنيا التمني ...

أحسد القنديل ..مأخوذا

بآثام التجنّي ..

أقتل اللّيل .. وازميلي
على إثمي وظّني ..
أنا كالحلّاج ..
أمشي ضاحكا .. من غير سنّ
أنا ميلادي مكتوب
على أفئدة الطّير المغنّي ..
أنا مزروع بداري ...
وخيول الريح لا تعلم عنّي
وطني ... نافورة خضراء
في دنيا التثنّي ...
قطرة من حب ...
في صحرائه جنة عدن
وطني أنت الذي علمتني كيف أغني .

* محمد حسن كمال الدين

* شاعر معاصر من البحرين

حبيبتي بغداد

بغـــدادُ لاتـعـتـبـي لايـنـفـع الـعـتـبُ
على قـمـيـصك مـن قـومـي دمٌ كـذبُ
نـبكـي عـلـيك ونـحن الـقـاتـلون ، وقد
يـكـون خـلف خـداع الـدمـعـةِ الأربُ
بغـدادُ : لا تخلـعي الجـرحَ الجـميلَ إذا
أضـحى ضـمـادكِ ممّـا يـنسج الـعـربُ
أنتِ الأشدُّ حضوراً كـلمـا اجـتمـعوا
وكـلـمـا حـاولوا أن تُـمـسـحَ الـرتبُ
وكلـمـا عـقـدوا لـلـذلّ مؤتـمـراً
أعـضاؤه الـنـفـطُ والـكرسـيُّ والـلّـقبُ
وبـيـن قـتـلاكِ يا بغـدادُ قـمّـتُـهـمْ
بعض الحكومـات تزني ، وهي تعـتـربُ
أشـعلـتُ أضـرحـةً حـتى أرى وطنـاً
يكاد من سـوْءةِ الحـكّام يحـتـجبُ
أتـيـتـُـه عـاريـاً ، والآن أتـركـهُ
كـمـا تـرى عـارياً ، لا خـيـلَ لاذهـبُ

**

بغـدادُ : حـزنـكِ فـي نـيـسانَ مـزّقـنـي
وأقـتـلُ الحـزنِ الاّ يـحـزنَ الـعـربُ
حـملتُ حـزنَـكِ يـا بغـدادُ في رئـتي
حـتى كـأني لشـبّـاباتـه قـصـبُ

خاصرْتُ نهرَكِ حتى صار من جسدي
أنا وأنتِ على عشقٍ ، ولا ريَبُ
وكيف يرتابُ من كانت عروبتهُ
نقيّةً ، لم يدنسها دمٌ كذبُ

* أحمد الكبيسي

* شاعر من العصر الحديث

بناء الشعوب

تبنى الشعوب على قربى ومرحمة
ولا بنى الحقد شعبا لا ولا رغدا

* شاعر حديث

**

تجابه الظلم سكران الظبا أشراً
ولا سلاح لنا إلا سجايانا
ضمتّ محبتنا الأشتات واتسعت
تحنو على الكون أجناسا وأديانا

* بدوي الجبل

وصيّة من محتضر

أنا قد أموت غداً ، فإن الـدّاء يقرضُ ، غير وان ،
حبلاً يشدّ إلى الحياة حطام جسم مثل دارِ
نخرت جوانبها الرياح وسقفها سيلُ القطار ،
يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمالِ
بين المعابر والسهولِ وبين عالية الجبال ،
أبناء شعبي في قراه وفي مدائنه الحبيبه . . .
لا تكفروا نعم العراقِ . . .
خير البلاد سكنتموها بين خضراء وماءِ
الشمس ، نور الله ، تغمرها بصيفٍ أو شتاءِ ،
لا تبتغوا عنها سواها .
هي جنة فحذارِ من أفعى تدبّ على ثراها .
أنا ميّـت ، لا يكذب الموتى . وأكفر بالمعاني
إن كان غير القلب منبعها .
فيا ألق النهارِ
أغمرْ بعسجدك العراق ، فإن من طينِ العراقِ
جسدي ومن ماء العراق . . .

* بدر شاكر السيّاب

* شاعر حديث من العراق

الشمس ماتت

على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
فسامحني
لأني لم أصدّ الريح عن شباكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي
فإني أعزل منفي
يطاردني بنو سفيان والكفارُ . . .
في الصحراء يا وطني
فسامحني
فإن عناكب الصحراء لم تستر . .
على كهفي
أموت أموت يا وطني
تخاف قوافل التاريخ أن أكبر
فلا تحزن
إذا عجزت غيومي بعدُ أن تمطر
فإن عواصف الصحراء
ترفض موسمي الأخضر
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
تكحل جفنها بيروت هذا الصبح من دميً
وأعشقها
وتطردني . .
فأعشقها . .

وتذبحني
فأصرخ آه يا أمي
أموت أموت يا وطني
وما ذنبي
سوى أني
حضنت هواك في قلبي
فصار الحب ، صار الحب . . .
مذبحة على دربي
فسامحني
لأني لم أصد الريح عن شبّاكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي . .
على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .

* سليمان خليل دغش

* معاصر من فلسطين

نعم أنا راع

لأنّ أبي – منذ أن كان –

راع

سلالة جدّ هوته المراعي ...

لأن أخي رضع المجد من ثدي أم رعتْ

فهو منذ الرضاعة راع ...

لأن الشموس إذا أشرقت

تزرع الفجر بين يدي كل راع

وحين العصافير تعطش .. حين تجوع

تجمع أسرابها حالمات

وراء خطى كل راع ...

لأني لا زلت أحيا الصبا

بدويا صدوقا

ومقتنعا بجميع طباعي ...

تعاودني كل مكرمة عشت

تصحبني كل مكرمة منذ كنت ابتدأت حياتي

نبيلاً بكل المساعي

لكم من خروف حملت لأمي

برغم المسافة فوق ذراعي

تقبلني الأرض في كل شبر إلى خيمةٍ

لم تزل بعد منصوبة في حنيني

وسوف تظل مدى العمر كلّ اقتناعي ..

لأن الرعاية كنز ثمين أعود إليه

يشرفني أنني - العمر راع ...
يحاضنني حب شعبي
وأحضن أرضي رائعة
بين خضر المراعي ...

* عامر بوترعة

* معاصر من تونس - قفصة

جنازة الوطن

ومشينا
أيها الغائب في الجرح .. مشينا
أيها المطلوب غدرا في سفوح القلب
يا قلبي مشينا
كان وجه الحب أدنى
من شفاه لامست ميسم زهرة !
كانت الأشواق – إذ هاجت أماني الطفل –
في جرحك أسرى !!
وطني يمضي كأمّي ..
والصحارى ، وصدور الغيد منفى !
جفّت الغدران (يا ليلى) الضمير
عدت أستاف خيانات الغواني
آه أمي .. والهوى الدامي طريده !
القرارات القوانين الفتاوى أدمع الأسرى
وأستاف خيانات جديده !

**

بعدت أرض الحبيب !
هذه الأشجار لم تفقه حديث الطير
يا كنّا و (ليلي)
هي لا تفقه أنات بقلبي
رعشة في شفتي .. المولع بالقيد
ولكني غريب !
أمنا ماتت – يقول الجبل المنهوك –

والأشجار حمقى ...
أنا ما عدت أناغي شبحا في صدر ليلي ..
أنا لا أومن بالشمس إلها .. وهي ثكلى !!
لا .. ولا بالبحر - خلف البحر -
سلطانا .. وغيري يتمنى
وطني الشامخ جنّـه ..
آه .. لكني غريب !!

**

للذكريات شواطئ تغري
فاجمع شتاتك أيها الطلل
ليت النهاية عانقت شعري
فأرتاح - ميتا - في دمي أمل

*** عيسى بن عبد القادر قارف**

* معاصر من الجلفة بالجزائر

سيف دمشقي

أتراها تحـــبني مـــيـــســـونُ . .؟
أم تـوهـمـت والـنـســــــاء ظنونُ
هل مـــرايا دمـــشق تعـــرف وجـــهي
من جـــديد أم غـــيَّـــرتني السنيـنُ؟
يا زورايب حـــارتي . . خـــبـــئـيني
بين جـــفنيك فـــالزمـــان ضنينُ
هاهي الشـــام بعـــد فـــرقـــة دهر
أنهـــر ســـبـــعـة . . وحـور عينُ
آه يا شـــام . . كـــيف أشـــرح مـــابي
وأنا فـــيـــكِ دائمـــاً مـــسكونُ
يادمـــشق التي تفـــشى شـــذاها
تحت جلدي كـــأنه الزيزفـــونُ
قـــادم من مـــدائن الريح وحـــدي
فـاحـتـضـني ،كـالطفل ، ياقـاسـيـونُ
أهي مـــجنونة بشـــوقي إليـــهـــا . . .
هـذه الـشـــــام ، أم أنـا المجنون؟
إن أرض الجـــولان تشـــبـــه عـــينيك
فـــمـــاءً يجـــري . . ولـوز . . وتيـنُ
مـــزقي يا دمـــشق خـــارطة الذل
وقـــولي لـلدهـر كُـن فـــيكونُ
اســـحـــبي الذيلَ ياقنيطرةَ المجـــدِ
وكـــحِّل جـــفنيك يـا حـــرمـــونُ

علمـــينا فــقـــه العــروبـة يآشــام

فـــأنتِ البـــيـــان والتـــبـــيـينُ

وطني ، يا قـــصـــيـــدة النارِ والورد

تـغـنـــت بمـا صـنـعـتَ الـقـــرونُ

إركـبي الشـمـس يآدمـشق حـصـاناً

ولـك اللـه . . . حـافظ و أمـــيـــنُ

* نزار قباني

* شاعر حديث من سوريا

رملة مهاجرة

لـي فـي لـقـائـكِ ضـمـةٌ ونـسـيـبُ
يا نـخلتـي الـسـمـراءُ كـيف أغـيـبُ
لَكِ كل قـصـد في النوى مـهـمـا نأت
عـنّي الـديـار ، وغـيّـبـتـك دروبُ
لك مـا يكون مـن الحب إنِ التـقى
مـحـبوبه ، فـحـبـيـبـة وحـبـيـبُ
أَوَ تَـذْكُـرينَ حـبـيـبـتي عـهـد الهوى
والـقـلـب خـفـاق لـديـك طـروبُ؟
لـمـا نهـضت مع الصـبـاحِ تألـقـت
بـيـدٌ ، وأزهر سَـبـسـب وكـثـيـبُ
نُعْـمَـى يـديك إذا بـسـمـت خـمـيلة
وغَـفِيٌّ رملك إن صـحـوت خـصـيـبُ
تتناغم القـنوانُ في سـعـفـاتـهـا
ولـكـل حـلـو فـي الـهـوى أسـلوبُ
أنا مـا نـسـيت لـدفْق قـلبك نـبـتـة
فـكـأن حـبـات الرمـال قلوبُ
أنا مـا نسـيت وقـد طرحت وسـادتي
سـرا فـرأسـي مـن يـديك قـريبُ
وبـسطت خـدي فـوق رملك سـاعـة
وسـألتِ : لِـمْ هذا ؟ فلست أجـيـبُ
تتـربع الـكـلـمـات فـوق عـروشـهـا
وعـلى شـفـاه الـعـاشـقـيـن تذوبُ

ودّعـتِـني فـكتـمـت عـنك عـواطفي

فـضـحكـتِ ساخـرة وقلت : كـذوبُ

مـا أعـجب النفس الـمـهـاجـرة التي

ضـحكـت ، وفـي كـبـد الوداع نحـيبُ

مــا زال يجـذبني أريـجك نخـلـتي

فـيهـيـج عـاطـفـتي نـدى وطـيـوبُ

تـأبـى الـعـواطـف أن تـغـيُّـر لونـهـا

فـوراء جـلدي نـخـلة وعـسـيبُ

* محمود عمر خيتي

* معاصر من سوريا

الفصل العاشر

قطوف دانية







كلنّا طائره في قفص
إنما يطلقه المجدّود منّا . .
(العريض)

بكرالعاذلون

بَكَرَ العاذِلونَ في ، وَضَحِ الصُبحِ ، يَقولونَ لي : أَما تَستَفيقُ
وَيَلومونَ فيكِ ، يا اِبنَةَ عَبدِ اللَه ، وَالقَلبُ عِندَكُم مَوثوقُ
لَستُ أَدري ، إِذ أَكثَروا العَذلَ فيها ، أَعَدُوٌّ يَلومُني أَم صَديقُ
وَدَعَوا بالصَبوحِ يَوماً ، فَجاءَت قَينَةٌ في يَمينِها إِبريقُ
قَدَّمَتهُ عَلى عُقارٍ كَعَينِ الديكِ ، صَفّى سُلافَها الرّاووقُ
مُرَّةٌ قَبلَ مَزجِها ، فَإِذا ما مُزِجَت ، لَذَّ طَعمُها مَن يَذوقُ
وَطَفا فَوقَها فَقاقيعُ كَاليا قوتِ حُمرٌ يَزينُها التَصفيقُ
ثُمَّ كانَ المِزاجُ ماءَ سَحابٍ ، لا صَدىً آجِنٌ وَلا مَطروقُ .

*** عديّ بن زيد**

* جاهلي . . أول من كتب بالعربية في ديوان بني كسرى

من معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبّي بِصَحْنِك فاصْبَحينا
ولا تُبْقِي خُمورَ الأنْدَرِينا[(١)]
مُشَعْشَعَةً كَأنَّ الحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا
تَجُورُ بذي اللُّبانَةِ عَنْ هَواهُ
إذا ما ذاقَها حَتَّى يَلِينا
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ
عَلَيه لِماله فيها مُهِينا
كأنَّ الشُّهْبَ في الآذانِ مِنْهَا
إذَا قَرَعُوا بحَافَتِها الجَبِينَا[(٢)]
صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمّ عَمْرو
وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينا[(٣)]
ومَا شَرُّ الثَلاثَةِ أُمّ عَمْرو
بِصاحِبِك الذي لا تَصْبَحِينا[(٤)]
وكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَك
وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقاصِرِينا
إذَا صَمَدَتْ حُمَيّاهَا أَرِيبا
مِنَ الفِتْيانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى
تَغَالُوهَا وقَالُوا قَدْ رَوِينَا

* *

وإنّا سَوْفَ تُدرِكُنا المَنايَا
مُقَدَّرَةً لَنا ومُقَدَّرِينا

وإنَّ غَداً وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ
وبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمِينا

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتخبرينا

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً
أَقَرَّ بِهِا مَوَالِيكِ العُيُونا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً
لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا
وإخْوَتُها وهُم لي ظَالِمونَا

تُرِيكَ إذَا دَخَلْتَ عَلى خَلاءٍ
وقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ
هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرأْ جَنِينا(٥)

وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً
حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينا

ونَحْراً مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى
بِتِمَّامِ أُنَاسًا مُدْجِنِينَا

ومَتْنَيْ لَدْنَة سَمَقَتْ وطَالَتْ
رَوَادِفُها تَنُوءُ بِما وَلِينا

ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عَنْها
وكَشْحاً قَدْ جُنِنْتُ به جُنونَا

**

تَـذَكَّـرْتُ الصِّـبْــا واشْـتَـقْتُ لَمَّا

رَأَيـتُ حُـمُـولَهـا أُصُـلاً حُـدِينا(٦)

وأَعْـرَضَت اليَـمـامَـةُ واشْـمَـخَـرَّتْ

كَـأَسْـيَــاف بِأَيْدِي مُـصْلِتِـينا

فَـمَـا وَجَـدَتْ كَـوَجْـدِي أُمُّ سَـقْـب

أَضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعَـتِ الحَنينا(٧)

وأَيَّـــام لَـــنَـــا غُـــرٌ طِـوال

عَـصَـيْنا المَـلْكَ فِـيـهَــا أَنْ نَدِينـا

وَرِثْـنا المَجْــدَ قَــدْ عَلِمَتْ مَـعَــدٌّ

نُطاعِنُ دُونَــهُ حَـتَّـى يَبِـيـنـا

ورِثْـنا المـجـد عَـنْ آبَاءِ صِــدْق

ونُـورِثُــهُ إذا مُـتْـنا بَـنِـيـنـا

عَـلَى آثَـارِنـا بِـيضٌ حِـسَـانٌ

نُـحَـاذِرُ أَنْ تُـقَـسَّمَ أَوْ تَـهُـونا

أَخَـذْنَ عَـلَى بُعُـولَتِـهِنَّ عَـهْـدًا

إذا لاقَـوْا كَـتَـائِبَ مُـعْلِمِـيـنا

إذا مَـا رُحْـنَ يَمْـشِينَ الـهُـوَيْنَـا

كَـمَـا اضْـطَرَبَتْ مُـتُـونُ الشَّـارِبِينا

يَقُـتْـنَ جِـيَـادَنا ويَقُلْـنَ لَـسْـتُمْ

بُـعُـولَـتَـنَا إذا لَـمْ تَمْـنَـعُـونا

إذا لَـمْ نَحْـمِـهِـنَّ فَـلاَ بَقِـيـنا

لِـشَـيْءٍ بَـعْـدَهُنَّ ولاَ حَـيِـيـنـا

إذا مَـا المَلْكُ سَـامَ النَّاسَ خَـسْـفًـا

أَبَـيْـنَـا أَنْ يُـقَـرَّ الخَـسْـفَ فِـينا

لنَـا الدُّنْيَـــا ومَنْ أضْــحَى عَلَيْـــهـــا
وَنَـبْــطِـشُ حَـيـنَ نَبْطِشُ قَــــادِرِينا
فَــإنْ نـغْـلِـبْ فَـغـــلاَّبُـونَ قِــدْمًــا
وإنْ نَـغْلَـبْ فَـغَـيْــــرُ مُـغـلـبِـينَـا
إذا بَــلَـغَ الـفِـطَام لَـنَـا ولِـيـــــــد
تَـخِـــــرُّ لَـهُ الـجَـبـابِرُ سـاجِـدِينا

* عمرو بن كلثوم

* من العصر الجاهلي

(١) الاندرين : قرية من قرى الشام كانت معروفة بجودة الخمر .

(٢) يعني كأن آذان الشرب حينما يدب دبيبها فيهم شهب لحمرتها ، وذلك إذا قرعوا جباههم بآنيتها .

(٣) صبنت : صرفت الكأس فأجريتها على اليسار وكان مجراها على اليمين .

(٤) يقول : لست شر أصحابي الثلاثة الذين تسقينهم فكيف أخرتني عنهم وتركت سقي الصبوح .

(٥) العيطل : الطويل العنق ، يريد بها الناقة فهو يشبه ذراعي ليلى في طولها بعنق الناقة . والأدماء : البيضاء . تربعت : رعت الربيع . الأجارع : جمع أجرع : وهو الرمل المنبسط . والمتون : جمع متن :وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) يقول : تذكرت العشق والهوى والتصابي واشتقت إلى من أحب حينما رأيت حمولها قد سيقت بإبلها عشيا وأخذ حاديها يتغنى أمامها .

(٧) أم السقب :الناقة . وجدت : جزعت ورددت صوتها في حزن على فقدان سقبها أي ولدها . يقول :إن حزن هذه الناقة دون حزنه وتوجعه .

ألا ليت شعري

ألا ليت شـــعـــري هل أبيتنَ ليلة
بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضا ماشي الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مـزار ولكن الغضا ليس دانيا
ألم ترني بعت الضلالة بالهدى
وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
دعاني الهوى من أهل ودي وصحبتي
بذي الطبَسَين ، فالتفتّ ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة
تقنّعت منها أن ألاقي ردائيا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
فلله درّي يوم أترك طائعاً
بنيّ بأعلي الرقمتين وماليا
ودرّ الظباء السانحات عشية
يخبّرن أني هالك من ورائيا
ودرّ كبيريّ اللذين كلاهما
عليّ شفيق ، ناصح قد نهائيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه
ودرّ صباباتي ، ودرّ انتهائيا

تذكــرت من يبكي عليّ فلم أجــد

سـوى السـيف والرمح الردينيّ باكــيـا

وأشـــقـــر خنذيذ يجــر عنانه

إلى الماء لم يتــرك له الموت ســاقــيـا

ولكن بأطراف الســمــينة نســوة

عـزيز عليـهن ، العـشـيـة ، مـا بيـا

صــريع على أرض الرجــال بقــفــرة

يسـوونَ قـبـري ، حـيث حمّ قـضـائيـا

ولما تـراءت عـند مـــرو منيّـــتي

وحلّ بهـا جـسـمي ، وحـانت وفـاتيـا

أقــول لأصــحــابي أرفــعــوني فــأنني

يقــرّ بعــيني أن ســهــيل بدا ليــا

فـيـا صـاحـبي رحلي دنا الموت فـانزلا

برابيـــة أني مـــقـــيم ليـــاليـــا

أقـــيــمـــا عليّ اليــوم أو بعض ليلة

ولا تعــجــلاني قــد تبينّ مــا بيــا

وقـومـا إذا مـا استلّ روحي ، فـهـيّـئـا

لي القـبــر والأكــفــان ، ثم ابكيـا ليـا

وخُطا بأطراف الأسنة مـضـجــعي

وردّا على عــيـنيٌ فــضل ردائيـــا

ولا تحـســـداني بارك اللّه فــيكمـا

من الأرض ذات العـرض أن توسعـا ليا

خــذاني فــجـرّاني ببــردي إليكمـا

فـقـد كنت قـبل اليـوم صـعـبـاً قـياديا

وقـــد كنت عطافـــاً إذا الخـــيل أدبرت

سـريعــاً لدى الهـيـجـا إلى من دعــانيــا

وقـد كنت مـحـمـوداً لدى الزاد والقـرى

وعن شـــتـمي إبن العم والجـار وانيـا

وقـد كنت صبّـارا على القـرن في الوغى

ثقـيــلاً على الأعـداء عـضـبـا لسـانيـا

وطوراً تـراني فـي ظلال ومـــجـــمـع

وطوراً تـراني والعـــتـــاق ركـــابيـــا

وطوراً تراني في رحى مــســتــديرة

تخـــرّق أطراف الرمـــاح ثيـــابيـــا

يقـــولون لا تبـــعـــد وهم يدفنونني

وأين مكان البـــعـــد إلا مكانيـــا

غـداة غـد ، يالهف نفـسي على غـد

إذا أدلجـــــوا عني وخـلّـفت ثاويـا

وأصـــبح مـــالي ، من طريف وتالـد

لغـيـري وكــان المال بالأمس مـاليـا

وياليت شـعـري هل بكت أم مـــالك

كــمــا كنت لو عــالوا نعـيّك باكــيـا

إذا مت فـاعـتـادي القـبـور وسلمّي

على الريم أسـقـيت الغـمـام الغـواديا

تريْ جـدثا قـد جـرت الريح فـوقـه

غـــبـــاراً كلون القــسطلانيّ هابيــا

رهينة أحـــجـــار وتُرب تضـــمّنت

قـــراراتهـــا مني العظام البـــواليـــا

فـيـا راكـبـاً إمـا عـرضت فـبلّغن
بني مـالك والريب ألا تلاقـيـا

وعطّل قلوصي في الركـاب فـإنهـا
سـتـبـرد أكـبـاداً وتبكي بواكـيـا

أقلّب طرفي فـوق رحلي فـلا أرى
به من عـيـون المؤنسـات مـراعـيـا

وبالرمل مني نسـوة لو شـهـدنني
بكين وفـدّين الطبـيـب المداويا

فـمنهن أمي ، وابنتـاها ، وخـالتي
وباكـيـة أخـرى تهـيج البـوكـيـا

ومـا كـان عـهـد الرمل مني وأهله
ذميـمـاً ، ولا بالرمل ودعت قـاليـا

* مالك بن الريب*

* جاهلي أدرك الإسلام

أخلاق قومي

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم
له ورق للسائلين رطيبُ
ذلولهم صعب القياد وصعبهم
ذلول بحق الراغبين ركوبُ
إذا رنقت أخلاق قوم مصيبة
تصفّى لها أخلاقهم وتطيبُ
ومن يغمروا منهم بفضل فإنه
أذا ما انتمى في آخرين نجيبُ

* جزع بن ضرار بن سنان

* شاعر قديم

مستنبح يستضيف

ومستنبح تستكشط الريحُ ثوبَه
ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه
لينبح كلبٌ أو ليفزع نُوّم
فجاوبَه مستسمع الصوت للقرى
له عند إتيان المهيمن مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو أعجم

* حماسة أبي تمام

ابن فاطمة

هذا الذي تعــرفُ البطحــاء وطـأتـه

والبــيت يـعــرفـه والـحـلّ والـحـرمُ

هذا ابـن خـيـر عــبـاد الله كـلهـمُ

هـذا التـقـيّ النـقـيّ الطاهر العـلـمُ

هـذا ابـن فـاطـمـة إن كنت جـاهلهُ

بجـده أنـبـيـاء الله قـد ختـمـوا

وليـس قـولك : من هــذا؟ بضـائره

العـرب تعـرف من أنكرت والعـجمُ

في كـفّـه خـيـزران ريحـهـا عبـق

من كفّ أروع فــي عــرنينه شـمـمُ

يـكـاد يـمـسـكـه عـرفـان راحتـه

ركن الحـطـيم إذا مـا جـاء يسـتلـمُ

مـا قـال لا قط إلا فـي تشـهّـده

لـولـو التـشـهّـد صـارت لاؤه . . نعـمُ

* الفرزدق

* من العصر الأموي يمدح الإمام علي ابن الحسين (زين العابدين)

يا شقيقَ النفْسِ

يـا شـقـيقَ الـنَّفـسِ مـن حَـكَـمِ
نـمت عـن لـيـلـيِ ولـم أنـمِ
فـاسـقـني البكرَ التي اعـتـجـرت
بخـمـارِ الشَّـيْبِ في الرَّحِمِ
فـهـي لـلـيـوم الذي بـزِلَـت
وهـي تـلـو الـدَّهـر فـي الـقـدمِ
عـتـقَـت حـتـى لـو اتـصـلـت
بـلـسـان نـاطـق وفـمِ
لاحـتـبـت فـي الـقـوم مـاثـلـةً
ثـم قـصَّـت قـصَّـة الأممِ
فـرعـتـهـا بـالـمـزاج يـدٌ
خُـلِـقـت لـلـكـأس والـقـلـمِ
وتـمـشَّـت فـي مـفـاصـلـهـم
كـتـمـشِّي الـبـرء في الـسَّـقـمِ

* أبو نؤاس

* العصر العباسي

طعم الخضوع

لما تماسكت الدموعْ

وتنهنه القلب الصديعْ

قالوا الخضوع سياسة

فليبد منك لهم خضوعْ

وألذّ من طعم الخضـ

ـوع على فمي السمّ النقيعْ

أن يستلب مني الدنا

ملكي وتسلمني الجموعْ

فالقلب بين ضلوعه

لن تسلم القلب الضلوعْ

لم أستلب شرف الطباع

أيسلب الشرف الرفيعْ

قد رمت يوم نزالهم

أن لا تحصّنني الدروعْ

وبرزت ليس سوى القميص

على الحشا ، شيء دفوعْ

وبذلت نفسي كي تسيل

إذا يسيل بها النجيعْ

أجلي تأخّر ، لم يكن

بهواي ذلّي والخنوعْ

ما سرت قط إلى القتال

وكان من أملي الرجوعْ

شـــيـــم الألــى أنــا مـنـــهــم
والأصــل تـتـــبـعـه الـفـــروع

**

* المعتمد بن عبّاد

* حاكم إشبيلية من العصر الأندلسي

ألم ترَ للأيام

ألم ترَ للأيام ما جرّ جورُها
على الناس من نقصٍ وطول شتاتِ
ومنْ دُوَلِ المستهترينَ ومن غدا
بهمْ طالباً للنُّور في الظُّلماتِ؟
تُراثٌ بلا قُربى ، وملكٌ بلا هُدىً
وحُكمٌ بلا شورى ، بغير هُداةِ
رزايا أرتنا خُضرةَ الأفقِ حُمرةً
وردّت أجاجاً طعم كل فراتِ
بكيتُ لرسم الدار من عرفات
وأذريتُ دمعَ العين في الوجناتِ
وفكّ عُرى صبري وهاجت صَبابتي
رسوم ديارٍ قد عَفت وعِراتِ
مَدارسُ آياتٍ خَلت من تلاوةٍ
ومنزلُ وحيٍ مُقفرُ العَرصاتِ
لآلِ رسول الله ، بالخيْفِ من مِنىً
وبالركن والتعريف و الجمراتِ
ديارُ علي والحسين و جعفر
وحمزةَ والسجاد ذي الثفناتِ
فيا وارثي علم النبيِّ وآله
عليكمْ سلامٌ دائمُ النَفحَاتِ
قفَا نسألِ الدّارَ التي خفّ أهْلُها :
متى عَهْدُها بالصّوم والصلواتِ ؟
وأينَ الألى شَطّتْ بهم غُربةُ النّوَى
أفانينَ في الآفاق مُفترقاتِ

هُمُ أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا
وهمْ خيرُ قاداتٍ وخيرُ حُماةِ

أخافُ بِأنْ أزدارَهُمْ فتشوقني
مَصارِعُهُمْ بالجِزْعِ فالنخَلاتِ

قليلةَ زُوّار سوى بعْضِ زُوَّر
مِن الضَّبْعِ والعِقْبانِ والرَّخَماتِ

فيا رَبِّ زِدني من يقيني بَصيرةً
وزِدْ حُبَّهُمْ يا رَبِّ في حَسَناتي

ألمْ ترَ أني من ثلاثينَ حِجَّةً
أروحُ وأغدو دائمَ الحَسَراتِ

أرى فَيْئَهُمْ في غيرِهِمْ مُتَقَسَّماً
وأيديَهُمْ من فيئهم صَفِراتِ

بَناتُ زيادٍ في القُصورِ مَصُونةٌ
وآلُ رسُولِ اللهِ في الفَلَواتِ

وآلُ رَسولِ اللهِ تَدْمى نُحورُهُمْ
وآلُ زيادٍ ربَّةُ الحَجَلاتِ

وآلُ رَسولِ اللهِ نُحْفٌ جُسومُهُمْ
وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصَراتِ

إذا وُتِروا مَدُّوا إلى واتِريهِمُ
أكُفاً عن الأوتارِ مُنقَبِضَاتِ

فَلولا الذي أرجُوه في اليوم أو غَدٍ
تَقَطَّعَ قلبي إثْرهُمْ حَسَراتِ

كَأنَّكَ بالأضْلاعِ قَدْ ضاقَ رُحْبُها
لِما ضُمِّنَتْ منْ شِدّةِ الزَّفَراتِ

* دعبل بن علي الخزاعي

رثاء أم

ألا لا أرى الأحداثَ حمداً ولا ذمّا
فما بطشُها جهلاً ولا كفُّها حلمَا

إلى مثلِ ما كانَ الفتى مرْجعُ الفتى
يَعُودُ كما أُبدي ويُكري كما أرْمَى

لَكِ الله مِنْ مَفْجُوعَة بحَبيبِها
قَتيلَةِ شَوْق غَيرِ مُلحِقِها وَصْمَا

أحِنّ إلى الكأسِ التي شرِبَتْ بها
وأهوى لمَثواها التّرابَ وما ضَمّا

بَكَيْتُ عَلَيها خيفةً في حَياتِها
وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْمَا

ولَوْ قَتَلَ الهَجْرُ المُحبّينَ كُلَّهُمْ
مضَى بَلَدٌ باقٍ أجَدّتْ لَهُ صَرْمَا

عرَفْتُ اللّيالي قَبلَ ما صَنَعَتْ بنا
فلَمّا دَهَتْني لم تَزِدْني بها عِلْمَا

مَنافِعُها ما ضَرّ في نَفْعِ غَيرِها
تغذّى وتَرْوَى أن تجُوعَ وأن تَظْمَا

أتاها كِتابي بَعدَ يأسٍ وتَرْحَةٍ
فَماتَتْ سُرُوراً بي فَمُتُّ بها غَمّا

حَرامٌ على قَلبي السّرُورُ فإنّني
أعُدّ الذي ماتَتْ بهِ بَعْدَها سُمّا

.. تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظي وخَطّي كأنّما
تَرَى بحُرُوفِ السّطرِ أغرِبَةً عُصْمَا

وتَلْثِمُهُ حتى أصارَ مدادُهُ
مَحاجِرَ عَيْنَيْها وأنيابَها سُحْمَا

رَقَا دَمْعُها الجاري وجَفَّتْ جفونها
وفارَقَ حُبِّي قَلبَها بعدمَا أدمَى

ولم يُسْلِها إلاّ المَنَايا وإنَّمَا
أشَدُّ منَ السُّقم الذي أذهَبَ السُّقْما

طَلَبْتُ لها حَظّاً فَفاتَتْ وفاتَني
وقد رَضيَتْ بي لو رَضيتُ بها قِسْمَا

فأصْبَحتُ أسْتَسقي الغَمامَ لقَبرِها
وقد كنْتُ أستَسقي الوَغى والقنا الصُّمّا

وكنتُ قُبَيلَ الموْتِ أستَعظِمُ النّوَى
فقد صارَتِ الصّغَرى التي كانتِ العظمى

هَبيني أخذتُ الثأرَ فيكِ منَ العدَى
فكيفَ بأخذ الثّأرِ فيكِ من الحُمّى

وما انسَدّتِ الدّنْيا عليّ لضِيقِهَا
ولكنّ طَرْفاً لا أراكِ بهِ أعمَى

فَوَا أسَفا ألاّ أكِبَّ مُقَبِّلاً
لرَأسِكِ والصّدْرِ اللّذَيْ مُلِئا حزْمَا

وألاّ أُلاقي روحَكِ الطّيّبَ الذي
كأنّ ذكيّ المسكِ كانَ له جسمَا

ولَوْ لمْ تَكُوني بِنْتَ أكْرَمِ والِدٍ
لَكانَ أباكِ الضّخْمَ كونُكِ لي أُمّا

لَئِنْ لَذّ يَوْمُ الشّامِتِينَ بيَوْمِهَا
لَقَدْ وَلَدَتْ مني لأنْفِهِمِ رَغْمَا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فتى من أمية

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين
فتى من أمية لبكيتكْ
غير أني أقول إنّك قد طبتَ
وإن لم يطب ولم يزكُ بيتكْ
أنت نزّهتنا عن السب والقذف
فلو أمكن الجزاء جزيتكْ
ولو أني رأيت قبرك لاستحييتَ
من أن أرى وما حيّيتكْ
وقليل أن لو بذلت دماء البدن
حزناً على الذّرى وسقيتكْ
دير سمعان لا أغبّك غاد
خير ميت من آل مروان ميتَكْ
أنت بالذكر بين عيني وقلبي
إن تدانيت منك أو قد نأيتكْ
وإذا حرّك الحشا خاطر منك
توهمتَ أنني قد رأيتكْ
وعجيب أني قليت بني مروان
طراً وأنني ما قليتكْ
قَربُ العدل منك لما نأى الجور
بهم فاجتويتهم واجتبيتكْ
فلو أني ملكت دفعاً لما نابك
من طارق الردى لفديتكْ

* السيد الشريف الرضي

* العصر العباسي- مادحاً الخليفة عمر بن عبدالعزيز

عللاني

عللاني فإن بيض الأماني
فنيت والزمان ليس بفاني
إن تناسيتما وداد أناس
فاجعلاني من بعض من تذكرانِ
ربّ ليل كأنه الصبح في الحسن
وإن كان أسود الطيلسانِ
قد ركضنا فيه إلى اللّهو لما
وقف النّجم وقفة الحيرانِ
كم أردنا ذاك الزمان بمدح
فشغلنا بذم هذا الزمانِ
فكأني ما قلت والبدر طفل
وشباب الظلماء في عنفوانِ
ليلتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمانِ
هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الأمن عن فؤاد الجبانِ
وكان الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقانِ
قال صحبي في لجتين من الحندس
والبيد إذ بدا الفرقدانِ
نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان
في حومة الدجى غرقانِ؟

وسهيل كوجنة الحب في اللون

وقلب المحب في الخفقانِ

يسرع اللمح في احمرار كما

تسرع في اللمح مقلة الغضبانِ

قدماه وراءه وهو في العجز

كساع ليست له قدمانِ

وعيون الركاب ترمق عيناً

حولها محجر بلا اجفانِ

وعلى الدّهر من دماء الشهيدين

علي ونجله شاهدانِ

فهما في أواخر الليل فجران

وفي أولياته شفقانِ

يا ابن مستعرض الصفوف ببدرٍ

ومبيد الجموع من غطفانِ

* أبو العلاء المعري

* فيلسوف المعرة -العصر العباسي

صبوحي بدجلة

خليلي مـا أحلى صـبـوحي بـدجلة
وأطيب منه بالـصـراة غـبـوقـي
شـربتُ على الماءين من مـاء كـرمـة
فـكانا كـدرٍّ ذائـب وعـقـيـق
على قـمـري أفق وأرض تـقـابلا
فـمن شـائق حلو الهـوى ومـشـوق
فـمـا زلتُ أسقـيـه وأشـرب ريقـه
ومـا زال يـسـقـيني ويـشـرب ريقي
وقـلتُ لـبـدر التمِّ: تـعـرف ذا الفـتى
فـقـال نـعم هذا أخي وشـقـيـقـي

* يحيى بن علي الشيباني

* الشهير بالخطيب التبريزي، من تلاميذ أبو العلاء المعري

أيّهذا الشّاكي

أيّها ذا الشّاكي وما بك داء
كيف تغدو إذا غدوت عليلا؟
إنّ شرّ الجناة في الأرض نفس
تتوخى قبل الرّحيل الرّحيلا
وترى الشّوك في الورود، وتعمى
أن ترى فوقها النّدى إكليلا
هو عبء على الحياة ثقيل
من يظنّ الحياة عبئاً ثقيلا
والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئاً جميلا
ليس أشقى ممّن يرى العيش مرّاً
ويظنّ اللّذات فيها فضولا
أحكم النّاس في الحياة أناس
علّلوها فأحسنوا التّعليلا
فتمتّع بالصّبح ما دمت فيه
لا تخف أن يزول حتى يزولا
وإذا ما أظلّ رأسك همّ
قصّر البحث فيه كيلا يطولا
... أدركت كنهها طيور الرّوابي
فمن العار أن تظلّ جهولا
ما تراها والحقل ملك سواها
تخذت فيه مسرحاً ومقيلا

تتغنّى ، والصّقر قد ملك الجوّ
عليها ، والصائدون السّبيلا
تتغنّى ، وقد رأت بعضها يؤخذ
حيّا والبعض يقضي قتيلا
تتغنّى ، وعمرها بعض عام
أفتبكي وقد تعيش طويلا؟
فهي فوق الغصون في الفجر تتلو
سور الوجد والهوى ترتيلا
وهي طورا على الثرى واقعات
تلقط الحبّ أو تجرّ الذيولا
كلّما أمسك الغصون سكون
صفّقت للغصون حتى تميلا
فإذا ذهّب الأصيل الرّوابي
وقفت فوقها تناجي الأصيلا
فاطلب اللّهو مثلما تطلب الأطيار
عند الهجير ظلاًّ ظليلا
وتعلّم حبّ الطّبيعة منها
واترك القال للورى والقيلا
فالذي يبتغي العواذل يلقى
كلّ حين في كلّ شخص عذولا
كن هزارا في عشّه يتغنّى
ومع الكبل لا يبالي الكبولا
لا غرابا يطارد الدّود في الأرض
وبوما في اللّيل يبكي الطّلولا

كن غـديرا يسـيـر في الأرض رقـراقـاً

فـيـسـقـي مـن جـانـبـيـه الحـقـولا

تـسـتـحـم الـنّـجـوم فـيـه ويـلـقـى

كلّ شخص وكلّ شـيء مـثـيـلا

لا وعـاء يـقـدر الـمـاء حـتـى

تـسـتـحـل الـمـيـاه فـيـه وحـولا

كن مع الـفـجـر نسـمـة تـوسع الأزهـار

شـمّـاً وتـارة تقـبـيـلا

لا سـمـومًـا مـن السّـوافي اللّواتي

تملأ الأرض فـي الظّـلام عـويلا

ومـع اللّـيـل كـوكـبـا يـؤنـس الغـابـات

والـنّـهـر والرّبى والسّـهـولا

لا دجى يكـره الـعـوالـم والـنّـاس

فـيـلـقـي عـلـى الـجـمـيـع سـدولا

**

أيّـهـا ذا الـشّـاكـي ومـا بك داء

كن جـمـيـلا تر الوجـود جـمـيـلا

* إيليا أبو ماضي

البلبل السجين

يـاكـثـيـــر الـتـغـــريد والحـركـــات

منك يجنى علـيك ظـلـم الـجناةِ

لم تبتْ بالسّـــجون لو كنـت يومـاً

وافـــــر الـــحـظّ من وقـــار الـبـزاةِ

لـونـكَ الحـائـل الـكـئـيـب كـفـيـل

لــك فــي درء أكـــبـــر السّـيـئـاتِ

أنت لـو تـكـتسـي بـريش الـطّـواويـس . .

لــــمــــا دمـــت وادعـــاً فــي فــلاةِ

تجـتـلـيك الـعـــيـــون طـيـــراً طروبـاً

تـتـــــغـنّـى . . وأنت في مـقـــلاةِ

**

بـلـبلـي لا عـدمـت منـك نـديـمـاً

كـلّـمـا طاف بالـكـؤوس ســـقـاتي

هات صـوتا . . ولـو عـهـدتك تصبـو

لـشراب . . أعـقـبـت هـاكَ بـ هات

كنت فـوق الغـــصـــون حـراً وديعـــاً

آمـنـاً مـــن طـــوارق الـــحـــادثـــاتِ

تـعـــــشق الورد فـي الـريـاض وتـرنـو

بـغــــرام بـــاد لـطـفـــل بـــشـــاةِ

تـتنـزّى من فـوق غـــصن لغـــصن

مـــــســتـلـذّاً بـتلـكم الـنـّـزواتَ

**

ياضعيف القوى تمسّك بصبر

وثبات .. في هذة الوثبات

سائر الوقت .. مكرها أو مطيعاً

وتمتعَ بزهرة أو نواة

مطلقاً تارة .. وأخرى بقيد

هكذا هكذا نظام الحياة

ما أرى السجن ضائراً لك فيما

حزته من طرائف الملكات

تستغنّى طوراً وترقص حيناً

ذاهباً مرّة لوجه .. وآت

دم ببطن السجون إن كنت حراً

ليس يلقى الأحرار .. غير الأذاة

رب سجن خير وأرحب بطناً

لأولى الفضل .. من صدور الفلاة

* الشيخ عبدالحسين الحلّي

* من النجف بالعراق

* قاضي التمييز الشرعي في البحرين ١٩٣٦-١٩٥٦

في سكون الليل

غفا الكون . . . إلا ما يكون من الصَّبا
إذا حرّكت مهدَ الزهور النواعسِ
تخالينها - يا ميّ - طُهراً مُجسماً
على كلّ غصنٍ في الخميلة مائسِ
ويحبس من أنفاسها الليل ريثما
يخالطها برد الندى المتقارس
فترسل طِيباً حولها في دوائر
تدور إلى أن يغمر الطيب هاجسي
وقد سكنت حتى المياه كأنها
هنالك تصغي في الظلام لهامسِ
يصقّلها مرّ النسيم فتنجلي
بها صور الأشياءِ شبه رواكس
وينظر في مرآتها النجم حائراً
فليس يرى إلا شرارةَ قابس
أنزعمُ أن اللهَ أبدع هذهِ
لنقضيَ ريحانَ الصبا في المحابس؟
ولا طير إلا وهو طاوٍ جناحهُ
على الرأس حتّى المنكبين . . كبائس
تخالينه من لفّه الجِيدَ ناعساً
ولكنه - يا ميّ - ليس بناعسِ
فإن لذكرى كل لحنٍ شدا به
سحابةَ يوم هزّةً في المغالسِ

تؤرّقُــه تلك الهـــواجــس مَـوْهِـنـاً

فـيُشـفـق مـن جَـرّاء تلك الهـواجـسِ

وكم دوحــةٍ في الروض حـال سـوادها

بـأنـوار بدرٍ شَعَّ بيـن الـمـــغـارسِ

لـيلبِسـهـا مـن نـسجـه بعـد عـريـهـا

نقـابـاً لُـجيـنـيّ السـنـا كـالعـرائـسِ

وتـحت شـعـاع البـدرِ أسـفـرت المنى

وعـايـنـتـهـا تـحـنـو حـنـوّ الأوانسِ

تعـالَي هنـا . . نَـخلدْ من العـمـر ساعـةً

يداً بـيـدٍ في نجـوة وتَـهـامـس

* إبراهيم العريض

١٩٣٧

نفضت كفّي

نفضت كفي من ورد ومن آس
وعدت بالشوك إكليلا على رأسي
لم آلُ جهدا على إنعاشها بيدي
لكن مضى بشذاها حرّ أنفاسي
إن ينكر الحسّ من نوّارها أرجا
بعد الذبول فليس القلب بالناسي
وكيف أنسى جمالا كان مشهده
يزيل ما فيّ من همّ ووسواس

**

لايطمح الطير والأشراك ترصده
أن يستقلّ بوكر فوق ميّاس
تبقى الخميلة بالأغصان مائسة
ما دام يغفل عنها حامل الفاس
قد كنت في مجلسي أولى بنشوته
لولا الذي أنا ساقيه لجلاّسي
يا ناهلين كؤوس الراح في دعة
رفقا فذاك دمي في سورة الكاس

* إبراهيم العريّض

* شاعر البحرين الحديث .

ليلى

قلت يوماً لابنتي ليلى وقد
أخذت ديوان «شعري» تتغنى
فكأن الحسن أولاها يداً
فأرادت باسمه أن تتجنّي :
((طِبتِ يا ليلاي نفساً فافهمي
ليس كالشاعر في الأرض معُنّى
هو من أحلامه في جَنةٍ
فإذا حدّث عنها قيل جُنّا
كلنا طائره في قفص
إنما يطلقه المجدود منّا
لوَ درى الضاحك في سكرته
أنه يشرب دمعاً لتأنّى
والليَالي يتطاولن إذا
أفل النجم الذي نورهنّا
فمن في عافية من حبّه
يتباهين به ما بينهنا
يحسب الناس جواه أدباً
قلّ من شاركه فيما أجنّا
ثم يطوي ليله صبحٌ فلا
هو للحب .. ولا مَنْ حَبّهنا))

**

فأجابتني غناءً في الصبا

بالذي حيّر مَنْ أكبرُ سنّا

((لا تسلني-فوجودي عدمُ-

طائر الخلد هنا كيف اطمأنا

هو يهْفو لجمال ربما

خفيت آثاره في الكون عنا

فإذا شاهده في روضةٍ

أو سحابٍ مثّل الإحساس فنّا

والذي يطربنا من نغم

مسترقاً كلما اللّيل أجنّا

لم يكن غير نياط الحب في

قلبه كالوتر الحساس رنّا

هو في نشوته يفضي بها

نغمات تملأ الآفاق حسنا

لا تقل دنياه ظلٌّ زائلٌ

فشعاع الحب فيها ليس يفنى

لو تجلت قدرة الخلاّق في

لفظة .. صاغ لها الشاعرُ معنى))

**

وانحنت فوق يدي تلثمها

خجلاً- حين رأت رأسيَ يحني

ثم قالت وهي تلهو بالذي

قلّدْتُهُ دون أن تحمل مَنّا

((حسب عقدي أن حوى واسطة
مالها في الدر صِنوٌ فتثنّي
عشت للشعر ولي يا أبتِي
أنت للشعر ولي ما أتمنّى))

* إبراهيم العريض

* البحرين

الأمهات

ربّي! سألتك باسمهنّه

أن تفرش الدنيا لهنّ

بالورد، إن سمحت يداك

وبالبنفسج بعدهنّه

حبّ الحياة بمنّتين

وحبّهن بغير منّه

نمشي على أجفانهن

ونهتدي بقلوبهنّه

فردوسهنّ وبؤسهنّ

ببسمة منّا وأنّه

سمّارنا في غربة الـ

دنيا وصفوة كلّ جنّه

ربي! سألتك رحمة

وجه السماء ووجههنّه

أمّنتهنّ على الحياة

وكنت في أحشائهنه

وتركت من خفقات قلـ

ـبك خفقة في صدرهنه

فامسح بأنملك الجراح

وردّ أطراف الأسنّه

لتطلّ شمسك في الصبا

ح، وكلّ أم مطمئنّه!

* رشدي بطرس المعلوف

* شاعر حديث من لبنان

يقولون

يقولون لي.. وأغاني الحياة
رعودٌ بشبّابتي تَهْزمُ!..
يقولون لي: أنت للحالمين..
هل الشعر إلا هوىً يحْلُمُ؟!
وأنشودةٌ.. في ربوع الجمال..
يتيه بها وتَرٌ ملهمُ!
وقلبٌ يحِنُّ.. وثغرٌ يضنُّ
وشكوى تناقلها الأنجمُ
وقيثارة عند شطِّ الغدير
تغنّي.. لينتشي البرعمُ!
فقلت: بلى! أنا للحالمين..
إذا كان حولَي من يحلمُ
بلى! أنا أغرودة للربيع..
بأرشق أطيابه تفغمُ!
ولكن جيرانيَ المعدِمين..
على الصمت في قبوهم لملموا
سلوهم.. أيترك سلوى ترفُّ
على النفس كوخهمُ المظلمُ؟!
إذا أنا غنيت.. مات النشيدُ
على ألف حشرجةٍ تكظمُ
بلى! أنا قيثارة للغدير
تناغي النجوم وتستلهم!

ولكنني بغبار الكهوف

إذا سرتُ في بلدي أصدمُ

ولكنني بزفير الشقاء

على كل زاوية ألطمُ . .

فلا الماءُ يروي غليلَ العطاش ،

ولا الظلُّ أرضهمُ يلثم

بلى! أنا للراشفين الكؤسَ

إذا لم تكن من دمي تفعمُ

وللحب . إن كان في ((حيّنا))

فم بابتسامته ينعمُ

بلى! أنا للحُلْم ، لا للنضال ،

إذا لم يكن في عروقي دمُ

وزخرف دربي سوى معدم

يشاطره داءهُ مُعدمُ

إذا كان حولي سوى مجهدين . .

على بيع أنفاسهم أرغموا

إذا لم تكن نصف هذي البلاد

من الشوب ، من قوتها تحرمُ . .

**

يقولون : غنِّ الهوى والشباب . .

وما كنتُ يا وطني أجرمُ

تشردتُ طفلاً . . ولن أرتضي

مصيري لطفلي غداً يقسمُ

ولن يلتوي بصري عن جحيم

رهيبٍ لهوتُه تسلمُ

ولن أمـــتطي شـرفـــاتِ الذهول . .

وشـعــــبيَ فـي حـفـــرةٍ يردمُ

وأيُّ هوىً يـتـــصبَّى الـغـريق

عـلى حتـفـه يـائـســاً يـقــدمُ!!

وأيُّ شـبــــابٍ . . وأطـفـــالـنا

من البـؤس فـي عـشـرةٍ تهــرمُ!

**

يقــولون : مـا يحـمل الثـائرون؟ . .

قُـصــارى العـقـيـدة أن تهـدِمـوا!

فـــشــدوا بتـــاريخنا طرفـــهم

وقـــولوا : أجَلْ! إنـــنا نـهــدمُ

وهل يلـمع الـفـــجـــر إلا إذا

تساقـطَ سـور الدجى المعـتمُ؟!

لقــد عـرف ((البـيتُ)) نـورَ الإلـه

عـلى صوت أصنامــه تحـطـمُ!

**

يقــولون : هجـتـمْ علينا ((القطيع))

. . وها فـمــهُ لم يعــد يلجمُ!

تـمـرد حتى الأجيـرُ الحـقـيـر . .

وأصـبحَ مـن لـطـمــةٍ يألـمُ

أكـانَ الـورى غيـرَ مسـتـضـعَف

يطيع ، ومسـتـضـعفٍ يحكـمُ؟!

بلى . . قـد أثرنـا ((القطيع)) الذليلَ

ســواعــد مــفـتـولةٌ تزحـمُ

وتـعـلـم . . وهـي تـشـقُّ الطريـق
إلى أيـن تـمـضـي؟ أجـل تـعلمُ
لكـي يـشـمـخـوا بعـزيـز الجـبـاه ،
يعـيـش الورى ، لا لكي يخـدمـوا!

**

يـقـولون : شـعـبٌ عـمٍ ، لا يفـيـق . .
وإبـقـاؤه مـيـتـاً أسـلـمُ!
ومـاذا؟ لـو انزاحَ هذا الـسـتـار . .
وقـطـع أصـفـاده الـمـلـجمُ!
وأبصـر أعـمى طريق الحـيـاة . .
وجـلـجلَ في الـسـاحـة الأبكـمُ!
سيـفـتح جـفنيـه هـذا ((الضـرير))
ومـن دونمـا عـظـة يـفـهـمُ
سـيـفـتح جـفـنيـه كـي يرتمي
عـلى مُـرهقٍ . . قـوتُهُ الـعلقمُ
ومـتـجـرٍ بدم المرهَـقـين . .
يـعـبُّ ، ويـخـضـم . . لا يـتـخـمُ
يـرصِّع بـالـمـاس ((غـلـيـونه))
ويـؤبـى عـلى الـكـادح الـدرهـم!!
سـيـفـتح جـفـنيـه هـذا الـضـريـر
ويعـرف في الـنـور مـن يرجـم!

**

يـقـولـون : دربـكـم شـائـكٌ
بـلـى ! إن درب الـعـلـى أقـتـمُ

سنسلكهُ .. إنه شعبنا ..

عرانا ببلواه لا تفصمُ

سنمضي .. وتعرفنا القادمون ..

على كل صخرٍ سيبقى دمُ

لنا الشوطُ .. وليحشد الغاصبون

((ذيولاً)) بسطوتهم أوهموا ..

لنا شعبنا .. لن يظل الدمار

على صدره أبداً يجثمُ!

* سليمان العيسى

* شاعر عصري من سوريا

لنفترق

لنفترق الآن ما دام في مقلتينا بريق
وما دام في قعر كأسي وكأسك بعض الرحيق
فعمّا قليل يطلّ الصباح ويخبو القمر
ونلمح في الضوء ما رسمته أكفّ الضجر
على جبهتينا
وفي شفتينا
وندرك أن الشعور الرقيق
مضى ساخرا وطواه القدر
لنفترق الآن ، ما زال في شفتينا نغم
تكبّر أن يكشف السر فاختار صمت العدم
وما زال في قطرات الندى شفة تتغنّى
وما زال وجهك مثل الظلام له ألف معنى
كسته الظلال
جمال المحال
وقد يعتريه جمود الصّنم
إذا رفع الليل كفيّه عنّا
لنفترق الآن ، أسمع صوتا وراء النخيل
رهيبا أجشّ الصدى يذكّرني بالرحيل
وأشعر كفّيك ترتعشان كأنّك تخفي
شعورك مثلي وتحبس صرخة حزن وخوف .
لم الارتجاف ؟
وفيم نخاف ؟

ألسنا سندرك عمّا قليل
بأن الغرام غمامة صيف
لنفترق الآن ، كالغرباء ، وننسى الشّعور
وفي الغد يشرق دهر جديد وتمضي عصور
وفيم التذكّر ؟ هل كان غير رؤى عابره
أطافت هنا برفيقين في ساعة غابره ؟
وغير مساء
طواه الفناء
أبقى صداه وبعض سطور
من الشعر في شفتي شاعره ؟
لنفترق الآن ، أشعر بالبرد والخوف ، دعنا
نغادر هذا المكان ونرجع من حيث جئنا غريبين نسحب عبء ادّكاراتنا الباهته
وحيدين نحمل أصداء قصتنا المائته
لبعض القبور
وراء العصور
هنالك لا يعرف الدهر عنّا
سوى لون أعيننا الصامته

* من الآنسة نازك الملائكة للعريض

ولكن لماذا ؟

لماذا تَودين قبلَ التململ أن نفترق
وألاَّ أعير لعودكِ أذناً وإن يصطفق
وهذا الغرام الذي كان يرضعنا كأسه
ويبعثُ كالنار في ميّت القلب إحساسه
يرف علينا
وننكره رغم هذي الحرق
ونخفت في القلب أجراسه

**

أَما ظهرت في خضم الوجود بنا موجتان
قضى البحر ألا تحسا التلاطم إلا ثوان
وللريح ما حولنا – حيث طارت بنا – دمدمه
وقيل لنا إن تألق برقٌ فما أكرمَه
يضي الوجود
لأقصى الحدود
فبان لذاتي وذاتكِ شأن
فهلا لقطنا معاً أنجمه

**

سلي كيفَ من بعدنا الشوق يبقى على حالهِ
وقد لا تطول بموجدنا حيرةُ الواله
فقد ننتهي قبل أن ترفع الريح أنفاسنا
وقد لا نلم إلى سجدةٍ غيرها بأسنا
فما ضرهُ

وقد سره
غـداة خطرنا على بالـهِ
لَوَ أنّا جمعنا لها رأسنا

**

تحدثتِ عـن نغـم في الشفـاه كوقع الوتـر
تلمست في ظلمةِ الليل معناه حتى السحر
فـما لليـالـي تـبوح وأنـجمهـا شاهـده
بـأن حـيـاتـكِ مـثـل حياتـي بلا فـائـده ، وطَرف السواد
الـذي لا يـكاد
يحلم إلا بعمر القمـر
يعود بأَعصره البائده

**

أبالـبرد تشعر مـن داعبت شـهـبـاً بـالـبـنان ؟
أيغمرها الخوف من جاء يسعى إليها الزمان ؟
هـبينـا غـريبيـن . . بـاعد مـا بـيننـا كـل شي
ألـيس – فـديتـكِ – أزهـار فـنـك مـلء يدي
خذي من صلاتي
فـإن حيـاتي
ربـيع يـجدده طائـران
ستحيين للدفء ما أنا حي

* إبراهيم العريض
((إلى أختي نازك))

* شاعر البحرين ، نشرت في الأديب اللبنانية ١٩٥٢

من قصيدة أنشودة المطر

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحرْ
أو شرفتانِ راحَ ينأى عنهُما القمرْ
عيناكِ حين تبسمانِ تُورقُ الكروم
وترقصُ الأضواءُ . . كالأقمارِ في نهرْ
يرجُّهُ المجذافُ وَهْناً ساعةَ السحر . . .
كأنّما تنبُضُ في غوريهما النجوم
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيف
كالبحرِ سرَّحَ اليدينِ فوقَهُ المساء
دفءُ الشتاءِ فيه وارتعاشةُ الخريف
والموتُ والميلادُ والظلامُ والضياء
فتستفيقُ ملء روحي ، رعشةُ البكاء
كنشوةِ الطفلِ إذا خاف من القمر!
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيوم . .
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطر . . .
وكركرَ الأطفالُ في عرائش الكروم
ودغدغت صمتَ العصافيرِ على الشجر
أنشودةُ المطر
مطر . . . مطر . . . مطر . . .

**

تثاءبَ المساءُ والغيومُ ما تزال
تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال :
كأنّ طفلاً باتَ يهذي قبلَ أنْ ينام
بأنّ أمّه - التي أفاقَ منذ عام

فلم يجدْها ، ثم حين لجَّ في السؤال
قالوا له : بعد غد تعود . .- لا بدّ أنْ تعود
وإنْ تهامسَ الرفاقُ أنّها هناك
في جانبِ التلِّ تنامُ نومةَ اللحّود ،
تسفُّ من ترابها وتشربُ المطر
كأنّ صياداً حزيناً يجمعُ الشباك
وينثرُ الغناء حيث يأفلُ القمر
مطر ، مطر ، المطر
أتعلمين أيَّ حزنٍ يبعثُ المطر؟
وكيف تنشجُ المزاريبُ إذا انهمر؟
وكيف يشعرُ الوحيدُ فيه بالضياع؟
بلا انتهاء ، كالدمِ المُراق ، كالجياع كالحبِّ كالأطفالِ كالموتى - هو المطر!
ومقلتاكِ بي تطيفان مع المطر
وعبرَ أمواجِ الخليجِ تمسحُ البروق
سواحلَ العراقِ بالنجومِ والمحار ،
كأنها تهمُّ بالشروق
فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثار

**

أصيحُ بالخليج : «يا خليج
يا واهبَ اللؤلؤ والمحارِ والردى»
فيرجع الصدى كأنّهُ النشيج :
«يا خليج : يا واهب المحار والردى»
في كل قطرةٍ من المطر
حمراءُ أو صفراءُ من أجنةِ الزهر
وكلّ دمعةٍ من الجياعِ والعراة

وكل قطرةٍ تُراق من دمِ العبيد
فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديد
أو حلمةٌ تورّدت على فمِ الوليّد
في عالمِ الغدِ الفتي ، واهبِ الحياة ويهطلُ المطرُ

* بدر شاكر السيّاب

* شاعر حديث من العراق

فرحة العيد

أفديه لما أتى في ليلة العيدِ
منغمَ الخطو معسولَ المواعيدِ
العطر في صدره ، والشهد في فمه
والورد في خدّه ، والفل في الجيد
سألته وهو مستلقٍ على كتفي
ودمعة الشوق تجري في الأخاديد
ماذا عليكَ لو اخترت الرضا وطنا
وما يفيدك من هجري وتشريدي؟
أتشرب الراح من دمعي ومنٍ سهري
وتستخفّك إنّاتي وتنهيدي؟
فرشتُ دربك وردا من ربى غزلي
وزنت جوّك عطراً من أناشيدي
يا من عشقتُ فلم أشرك به أبدا
هل صنت عهدي وهل قدّرت توحيدي؟
عرضتَ حريتي والقيد يخنقني
فبعتُ حريتي واخترتُ تقييدي
وجدّد الناس في اهوائهم وأنا
أراك اجمل أهوائي وتجديدي
عرفتني ، ما جحودُ الفضل من خُلُقي
ولا تبدّل عهدي من تقاليدي
لولا جمالكَ ، ما شفّ الهوى نغمي
ولا تعشّقتْ الدنيا أغاريدي
ملأتها من سلاف الروح شعشعة
فخالها الناس معصور العناقيد

* صالح جودت

* شاعر حديث من مصر .

أرض وإنسان

قالت هجرت الشعر قلت صغيرتي
شيطان شعري مذ أفقت جفاني
حطّمت كأسي شقوة فكأنما
ما مسّه كَفٌ ولا شفتان
ولعنت كل تمائمي وقصائدي
فالشعر حتى لم يعد ديواني
بعثرت أشيائي القديمة كلها
وجرائدي وملامحي وكياني
أمعنت في جوف الأسى متوغلاً
إن التوغل في الأسى أضناني
غيّرت وجهي واقتلعت هويتي
ومحوت اسمي وابتلعت لساني
أأظل أهذي والركاب كسيحة
متنسكاً في وحدة الرهبان
لأصيغ بيتاً تحتويه عناكب
ينتابها مس من الشيطان
إني كفرت بكاذب ينتابني
ما كان أشقاه وما أشقاني
ورسوت في فجر النّدى متوهّجاً
كالنّور لا يدري المدى عنواني
كالنهر أحيا أن أظلّ مسافراً
وأموت غيظاً أن أظل مكاني

كـــالـطفـل أغـفـو فـي رداء بـراءتي
فـــإذا أفـقت يـثـور بـي بـركـاني
أهـوى على باقـي الهـشـيم بقـبـضـتي
كـالهـول . . كـالزلزال . . كـالـطوفـان
إني لألــمح غـــادة شـــرقـيـــة
خلـف المدى مـن غـابـر الأزمـان
وأكـــاد ألـمس عـطرها بأصـابعي
وتـذوب فـي ألوانـهــا . . ألـوانــي
وأكـاد أبـصـرهـا تـهـز مـراكـبـي
وتزيح هـذا الـنوم عن أجـــفـانـي
تـلك الـصبيـة أيـقـظت عـشـاقـهـا
هـذا عـنـاق الأرض والإنـســـان

* يوسف حمد

* من سوريا اوائل القرن العشرين

لِمَ أحلمُ ؟
ونهاية الأحلام درب مظلمُ
غضبت عليه الأنجم!
والحالمون توهّموا . .
أن النعيم يطوف حول جفونهم . . ويحوّم
حتى إذا ما استيقظوا . .
ضحكت شياطين الصباح . .
والحلم فارقهم وراح!
الحالمون توهموا . .
وتندّموا .

لِمَ أسكر؟
والليل صاح لا ينام
والهم صاح لا ينام
والكأس ترمقني وتضحك من أساتي وتسخر
والخمر ظلّ أشقر . .
متحجر !
الخمر- ياللوهم - ظلّ أشقر
لا يُسكر!
أين السكارى؟ أين راح السمّر؟
أتضجروا؟
أدعاهم داعي النعاس فأبحروا . .

ونسوا على الدرب الكؤوس وجرّوا . . .
أحلام عمرهم الشّقي كأنهم لم يسكروا . .

لم أعشق ؟
والحب وهم أحمقُ
أكذوبة يلهو بها القلب الغبي . .فيخفقُ!
أكذوبة تومي إلى الطفل الغرير فيعشق . .
ويصدّق
أن الحبيبة من ضياء . .
فبعينها تبكي النجوم . .
وبثغرها تندى الكروم . .
حتى يطارده الصواب
فيرى الحبيبة من تراب
ويرى الحنين يموت . . يذبل مثل أوراق الخريف
ويرى الغرام يضيع في دنيا السراب

لِمَ أنظمُ ؟
ما يهمس القلب الجريح ويلهمُ ؟
وقصائدي ورقٌ مباح
تلهو به هوج الرّياح
وحصاد آلامي حروف
وجنى ابتساماتي جِراح
لم أنظم . .
ليقال عني شاعر متبرّم . . .
يهذي بما لا يعلم ؟ !

أنا أحلم . .
انا يا حبيبة أحلم . .
انا أغمض العينين . . أسبح . . في جمالك . . أنعم
وأراكِ في الأحلام فاتنتي التي أستسلم

لدلال نظرتها التي تتكلم . .
لجحيم قبلتها التي لا ترحم . .
أنا ياحبيبة أحلم . .
بك . . بالهوى . . بالموعدِ
بحنيننا المتجدد . .
أنا لستُ مثل الحالمين . .
أحلام حبك من يقين . .

أنا أسكرُ . .
أنا يا حبيبة أسكر . .
الكأس أندى من خيالات الربيع وأنضر
والخمر دنيا تسحرُ . .
أنا أسكر . .
وأضمّ كأسكِ . . ألثم الشفة التي مرت عليها
تركت خيالا أحمراً . . كالنار . . يحرق جانبيها
أنا لست مثل الشاربين!
فعلى شفاهي . . تسكر الدنيا وأنت بجانبي
تتضاحكين وتسكرين!
أنا أعشق . .
أنا يا حبيبة أعشق . .

أنا أعشق العين التي . .
يطفو عليها من خيالاتي البهيجة زورق
أنا أعشق القفر الذي . .
يندى كما شاءت صبابات الضلوع ويورق . .
أنا أعشق اليوم الذي . .

أشرقتِ فيه على دجاي
أنا أعشق الرّكن الذي
بددت فيه أسى صباي
أنا أعشق الكفَّ . . التي غابت ونامت في يدي
أنا أعشق الخُصلات تغمرني وتغمر موعدي
أنا لست مثل العاشقين
فهواكِ أكبر من غدي
وهواكِ يهزأ بالسنين .

أنا أنظمُ . .
أنا يا حبيبة أنظُم . .
لك ما ينوء بحمله الوتر الطروب الملهم . .
سأصوغ من همس الحرير يداعب الجسد النضير . .
سأصوغ شعراً . . في صداه
تنهل موسيقى الحياه
سأصوغ شعرا في الشفاه
الواهبات لي الحياة
أنا أنشد . .
في مقلتيك . . كما يشاء لي الهوى المتوقدُ

لحناً يخلّده الزمان
وتظلّ ترويه الحِسان
أنا لستُ مثل الناظمين . .
فقصائدي ما تلهمين!

* غازي القصيبي

* شاعر من السعودية
ولد في الأحساء

غربة

ها هنا حيث لا يرى الحب والشوق طريقاً إلى قلوب العباد
وتلوح النجوم كالجثث الشوهاء حفّت بها ثياب حداد
كل شيء ظلام : إلى شعلة رعناء تنفي عنه ظلام الرقادِ
أهنا تربتي ؟ أهذي التي انسلّتّ رهافاً من غمدها أجدادي؟
يا حياة اركضي فقد ذبل النور وشلّ العناء صوت الحادي
ذكرياتي لايخجلنّك إن كنت . . عذاباً - حيناً- لقلبي الصادي
ها هي الذكريات ، أكمام أزهار لديها طبيعة الأضدادِ
زوديني بالحلو منك وبالمرّ . . إذا ما أردت من إسعادي
بحداء يشد خطوي إلى الشمس ، ويذكي على الطموح اتّقادي
وليال قد كُنَّ يجبن حتى الفجر عن شلّ ما بها من سهادِ
وأعيدي حتى الجباه التي لاحت عليها كواكب من سوادِ
وارفقي بي أن تذكري أملاً نهباً ، سيبقى شعراً بلا إنشادِ
أهنا بعد روعة القمم الخضراء تروي تطلعي واتّقادي
وعيوني سكرى ، تعبّ بلا وعي رحيق الحياة من أولادي
ورفاقي الذين غربلت هذا الدهر حتى زرعتهم في فؤادي
وانسياب الفرات كالشاعر الهيمان لم يجن نشوة الميعادِ
فتلوّت به الأحاسيس وانقضّ هديرًا مجنحًا بالعنادِ
ذكرياتي اخطري ، فأنت بقايا الكأس من عمر نشوة وحصاد
سوف أحنو عليك ،أصنع من أسرابك الجانحات مائي وزادي
ودروباً ، أمشي بها مثقل العينين بالزّهر من ربيع جوادي
وطيوراً ، أفرّ فوق جناحيها ، بعيداً ، عن غربتي في بلادي

* محمد عبدالعلي

* شاعر من السعودية

إلى القارىء

إذا ألهبتْ قدميك الرمالُ
وضج بك الظَّمأ المحرق!
إذا لفحتك رياحُ السَّموم ..
فكدت على وهجها تصعق!
إذا ما عصى شفتيك البيانُ
وجفّ من الجُهد ما تهرقُ
آذاكَم فاكَ غبارُ الطريق ..
ورحت .. بسفعته تشرقُ
إذا ظل قلبكَ عبر السعير ..
بغمغمة حرة .. يخفقُ!
وواصلتَ خطوك لم تلتفتْ
وقد حومَ الخطر المطبقُ!
وظل خيالُ الغدير البعيد ..
على جانبيك .. شذى يعبقُ
وظلتّ رغائب جيل وئيد
بصدركَ فوارة تشّهقُ
فأنتَ الذي شدّ قيثارتي ،
وأنت .. بأوتارها .. تنطقُ!
إذا لم أكن زفرةَ ترتمي
بقلبكَ .. أو جذوةَ تحرقُ!
فمّزق نشيدي . وَدعه يبيدُ ..
على نَغم غيره .. يخلقُ
سنهتف .. حتى نشق الصباحَ
ويَغرق في وهجنا المشرقُ!

* سليمان العيسى

* من سوريا من العصر الحديث

غنّيتُ مكّة

غـنـيـت مـكـة أهـلـهـا الـصـيـدا
والعـيـد يـمـلؤ أضـلعـي عـيـدا
فـرحـوا فـلألأ تـحت كل سـمـا
بـيـت عـلـى بـيـت الـهـدى زيـدا
وعـلـى اسـم رب العـالمين عـلا
بـنـيـانـه كـالشـهـب مـمـدودا
يـا قـارئ الـقـرآن صَلِّ لـهـم ،
أهـلـي هـنـاك وطـيّـب الـبـيـدا
من راكـع ويـداه آنـسـتـا ،
أن لـيـس يـبـقـى الـبـاب مـوصـودا
أنـا أيـنـمـا صـلـى الأنـام رأت
عـيـني الـسـمـاء تـفـتـحـت جـودا
لـو رمـلـة هـتـفـت بمـبـدعـهـا
شـجـوا لكـنـت لـشـجـوهـا عـودا
ضـج الحـجـيـج هـنـاك فـاشـتـبـكي
بفـمـي هـنـاك يـغـرّ تـغـريـدا
وأعـزّ ربـي الـنـاس كـلـهـم
بـيـضـا فـلا فـرّقت أو سـودا
لا قـفـرة إلا و تـخـصـبـهـا
إلا و يـعـطـي الـعـطـر لا عـودا
الأرض ربـي وردة وعـدت
بك أنـت تـقطف فـارو مـوعـودا
وجـمـال وجـهـك لا يـزال رجـا
يُـرجـى و كـلّ سـواه مـردودا

* سعيد عقل

* معاصر من زحلة في لبنان .

إنه الشعر

عندما تستفيق في الشاعر الأصـ

ـوات بوحاً ويصطفيه السّهادُ

يتنامى على النوافذ عشق

قزحي ويستفزّ الرّمادُ

أيها المستحمّ بالوجع الكونيّ

أقبل فذا الزمان ابتعادُ

وتقرّب كطائر العيد منا

حين تنسى وجوهنا الأعيادُ

أنت - إن أطبق الظلام - شفاهٌ

توقظ الفجر كي يجيء الحصادُ

هل ترى كبّلتكَ آلهة الصمت

وأوهت نشيدك الأصفادُ؟

أم ألّمت بك المسافات والريّح

وضاقت بحزنك الأبعادُ؟

أيها المستباح بالضجر المزمنِ

والليل غربةٌ وانفرادُ

غننا لحنك الوجيع المعنّى

فأغانيك عمرنا المستعادُ

إنّه الشعر معزف يتشظى

وحضور مفاجئ وارتيادُ

وسموات دهشة ليس تنسى

ومشاوير مالها ميعادُ

ورحـــيـلٌ مـجـازف فـي بـحـــارٍ

لـم يـجـرّب جـنـونـهـــاً سـنـدبادُ

إنـه الـشـعـر عـنـفـوان صـهـيـلٍ

قـبـل أن تعـرف الصـهـيـلَ الجـيـادُ

* أجود مجبل

* شاعر معاصر من العراق

أنت فيما ارتأيت حرّ طليقُ
ليس يثنيكَ عنهُ سجن وضيقُ
خيرُ سجنٍ لديكَ ما تمّ فيه
لكَ عهد من الخلودِ وثيقُ
نعمةَ السجن حزتها أتراهُ
فاز فيها من قبلكَ الصديقُ
أيّها الفيلسوف حسبك آراءٌ
تسامتْ .. يزينها التطبيقُ
صفحة أنت من ((تنوخٍ)) أرتْنا
حِكماً ما أتى بها الإغريقُ
سرتَ والنّاس في طريقٍ ولكنْ
بكَ لا بالجمهور غصّ الطريقُ
جئتَ تسعى لهمُ بفلسفةٍ سوداءَ
ما للآمالِ فيها .. بريقُ
فتشاءمْتَ والحياةُ إذا فكَر
فيها الحكيمُ ، شؤم محيقُ
وتبرّمت بالنِّظام ومن ذا
يرتضي ما به تضيع الحقوقُ
ورحمتَ الحيوان وهو غريبٌ
فوق ما يرحمُ الشقيقَ الشقيقُ
رُبّ عدلٍ به التقاليدُ جاءت
هو- فيما لديك - جورٌ دقيقُ

ربّ حكم كالرقّ في الناس لكن

ليس فيهم - فيما تراه - رقيقُ

* *

وسواء لديك، في فضله، الحبرُ

وشيخُ الإسلامِ والبطريقُ

قد دخلتَ الجَحيمَ لكن تجافى

عنكَ- لما دخلتَ- فيه الحريقُ

ورأيت العذاب في النار صبراً

فيه يشقى الفقيه والجاذريقُ

وبدار النعيم طفت فأطفى

حُرقَ القلب منك فيها الرحيقُ

كم بها شِمتَ ظالماً وأثيماً

هو بالنار.. لا النعيم خليقُ

لو تروم العقول حلاً لهذا

وهو شرٌ ناءت بما لا تطيق

شاعر، شاعر وكم من شهير

لغَطٌ خير شعره ونعيقُ

ضيقتْ موقف الفطاحل منه

سعةُ الفكر واللّسان الذليقُ

صقلَ الحسُّ منهُ قلباً ذكيا

لمعتْ فيه من جلالٍ- بروقُ

فرأى ما ترى العُيونُ بوعي

لخفايا عنها البصيرُ معوقُ

شَاهدَ الكون وهو يعرضُ ألواناً

.. علاها التزويرُ والتزويقُ

فَتَوَلّى عنه وَأولاهُ نقداً
هكذا يفعلُ الحكيمُ الشفيقُ
يمزج الشكَّ باليقين فيبدو
منهما للحكيم سرّ عميقُ
فتحسّ الإيمان منه بقلب
عنه ينبيك مِقولٌ زنديقُ
حار فكراً .. بعالِم قلّ ما لا
يتخطاه جُاهل مرزوقُ
شاعر الكون قف على ربوة
التاريخ واخطب فإنك المرموقُ
حولك الناس عالمٌ وحكيمٌ
وأديبٌ وشاعرٌ منطيقُ
جلبتهم لنفسها اللّذة الرّعناء
واقتادهم إليه ، الفسوقُ
قادة الاجتماع أوحوا ولكن
دبَّ منهم في جسمه التفريقُ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق – توفي في البحرين ١٩٥٦

في جنازة حسّون

بالأمس مات جارنا حسّون
وشيعوا جثمانه
وأهله فى أثر التابوت يندبون :
ويلاه يا حسّون
أهكذا يمشي بك الناعون
لحفرة مظلمة يضيق منها الضيق
وحين تستفيق
يحيطك الموكّلون بالحساب
ثم يسألون

ثم يسألون
ويلاه يا حسون
وفي غمار حالة التكذيب والتصديق
همست في سمع أبي :
هل يدخل الأموات أيضا يا أبي
في غرف التحقيق؟
فقال : لا يا ولدي
لكنهم من غرف التحقيق يخرجون!

* أحمد مطر

* معاصر ولد في البصرة - العراق .

مرثية للبراءة

الليلة أجمعُ في شرفة حزني
كل الفقراءْ
لأحدّثهم عن حورية بحر ،
كانتْ في كل مساءْ
تأتي بسلال الخبْز ،
وتأتي بأباريق الماءْ
وترشُّ الفرحةَ . . فوق رؤوس
الحصادين
وفوق عيون الصّيادينَ وكان الأطفال
بين يديهْا . . . مثل فراش الحقل
وكانت حقل ظلال
للمحرومين . . وللمجروحين
وللمنتظرين
لكن البحر – وللبحر جنون الموج –
استكثر مرح الشط . . فمزقه بالسكين
أستغرب : كيف يموتُ الزنبقُ في عزّ صباهْ
– هذا قدرُ الزنبقْ
ولماذا تحترقُ النغْمةُ عند مصب الآهْ ؟!
– تبلُغ حد المطلقْ
يا شفاف الحزن . . تعال أضمُّك
حزنك هذا أكبر من أن يُحْملَ
فإنك بعيني
خد ما شئت من الدمع ومنّي . .

لكن يا ملاح سفينتنا

هذا البحر عنيدٌ جدًا

فلْنتسلحْ بالصبر وبالإيمانْ

ولنتحدّ الأنواء، كما كنا نتحدّاها

في كل زمان

* حيدر محمود حيدر

* شاعر معاصر فلسطيني من محافظة حيفا

النجوم والشمس والأطفال

أخي ،إن كان جُنح الليل فوق ربوعنا جنّا
وبلّ وسائدَ الأحلام دمع ساهر مُضْنى
كأن ظلامه لفظ وأن ظلاله معنى
تَأَمَّلْ في غيابات الدياجي نجمة وسْنى
تعير الريشة الألوان والقيثارة اللحنا
فإن الليل لن يبقى
وإن النور لن يفنى

**

أخي إن عضّ ناب الذلّ موتانا وأحيانا
ومزقنا وفرقنا وأبلانا وأفنانا
وأطلق في مغانينا ذيول الحقد نيرانا
تأمل طفلك البسّامَ - رغم الهول - جذلانا
كأن صباه ما قاسى من الدنيا وما عانى
فخذ من سمته بشرى
ومن عينيه إيمانا

**

أخي : والصبح ينشرنا ، وجنح الليل يطوينا
على همٍّ يطالعنا وينبش في مآقينا
نراه على موائدنا ونلمسه بأيدينا
تأمل ثورة الإعصار لما هب مجنونا

فخذ من كفه دنيا ، وخذ من قلبه دينا

فإن رتّلت آي النصر

قال الدهر : آمينا

* غنيم محمد غنيم

* معاصر من الاسكندرية – مصر

حديث الريح

أقبلْتَ يا ليلُ قبلَ أن يصلوا
فأيْنّنا بالسواد يكتحلُ
تأخروا والطريق مسرجة
ماضرّهم لو عدلت أو عدلوا
عدوت تكسوهُمُ الظلام فهل
هنيهة ينتهي بها الملل؟
تلومني أنني وقفت على
قمة درب والشمس تغتسل
أمد من ناظريّ أشرعة
تردها الريح وهي تأتكل
يطوف بي مدلج.. ويحملني
قلب سوى البوح ماله عمل
يكاد من غيظه يفجرني
كأنه في الضلوع يقتتل
أضمهُ مشفقاً.. أقلبه
يا قلب.. مهلا كفاك تنفعل

* داود موسى معلاّ

* معاصر من فلسطين

حول البعيد

في آخر الليل البهيم
إذا أصاخ الساهرونْ
يتكلم الصمت البعيد ويصمت المتكلمون
رباه من أي المغاور والمكامن والحزون
من أي نبع في القرارة يا إلهي ينبعون ؟
هذي المشاعر هل أحسّ
ببعضهن الشاعرون ؟
سيل من الأطياف والأفكار ليس له مدى
شيء بلا شيء يلوح وهمهمات كالصدى !
ووراء أعماقي هنالك حيث تشتعل البروق
تتفجر النبضات ، نبضاً بعد نبضٍ . . .
في العروقْ
وأظل مشدوهاً
إلهي كل هذا في دمي !!
يا ليتني . . ويموت في فمي الكلام . .
هذي الأعاصير الكظيمة كيف
يعروها الفتور ؟ !

* عبد الرحمن محمد رفيع

* معاصر من البحرين

الطوفان

من أين يجيء الحزن إلي وأنت معي ؟
يا طيراً يخفق في قلبي
ويرف على هدبي
يا ساهرة كالشمس على شباك غدي
يا طلعة كالحلم على جفني ويدي
يا سكري . . يا ولعي
من أي يجيء الحزن وأنت معي ؟
الليل . . الصمت . . صفير مبحوح . . عجلاتُ قطار
والدنيا حولي مقبرة . .
مظلمة خرساء مخيفه
يفترش الليل حناياها
أشباح تتراكض فيها تزبن في كل زواياها
ديدان تنخر في جيفه
وكلاب تفقأ أحداق الموتى
(ما ضر الشاة المذبوحة سلخ من بعد الموت كما يُروى
لكنْ أن يسلخ إنسان ؟ حياً ؟)
ويسود الليل . . الصمت . . صفيرٌ مبحوحٌ . . .
عجلات قطار الظلمة دائرة ما زالت تتسع وتكبر
والأوجه عاصفة من نارٍ . .
تركض . .

والنظرة في المقل المسنونة كالخنجر
تثقب صمت الليل الأصداء

تتفارُ في ذعر زمر الديدان
وكلاب ((القنص)) الليلي الحمراء
تصعق ، تجبن حتى من أن تنبح .. تتبس
فالرحلة قد بدأت
والسكة شريان
يمتد من القلب المذبوح
.. إلى الشفق الأحمر

* علوي هاشم الهاشمي

* معاصر من البحرين

أرني جراحك

أَسْمَاؤُنَا الصحراءُ واسْمُكَ أخْضَرُ
أرني جِراحَك كلّ جرحٍ بَيْدرُ
يا حِنطة الفقراء يانبع الرضا
يا صوتنا والصمتُ ذئبٌ أحمرُ
إيهٍ أبا الشهداءِ وابنَ شهيدِهم
وأخا الشهيدِ كأن يومَك أعْصُرُ
جسدٌ من الذِّكْرِ الحكيمِ أديمُهُ
درعٌ على الدينِ القويمِ ومِغْفَرُ
عارٍ وتكسوه الدماءُ مهابةً
لا غمدَ يحوي السيفَ ساعةَ يُشْهَرُ
الأنبياءُ المرسلونَ إزاءَهُ
والروحُ والملأُ الملائكُ «حُضَّرُ»
ومحمدٌ يُرخِي عليه رداءَهُ
ويقول: يا وَلَدَاه فُزتَ وأُخْسِروا
يا عاريَ الأنوارِ مسلوبَ الرِّدا
بالنورِ لا بالثوبِ طُهْرُكَ يُسْتَرُ
يا داميَ الأوصالِ لا قَبْرٌ لهُ
أفديكَ إنَّ الشمْسَ ليستْ تُقْبَرُ
طُلّابُ موتك يا ابْنَ بِنْتِ محمدٍ
خرجوا من الصحراءِ ثم تصحّروا
وكأن برقًا ما أضاء ظلامهم
فمشوا تجاه النور ثم استدبروا

وكـــأنما ارتدوا على أعــقـــابهم

فـأبوك أنت وهم جـمـيـعـا خـيـبـرُ

أوَلم يشـمُّـوا فـيـك عطرالمصطفى

كــذبوا فـــعطر المصطفى لا يُنكَرُ

عـرِيانةٌ حـتى الفـؤادِ قـصـيـدتي

والشِّـعْـرُ بَيْنَ يَدَيَّ أَشْـعَثُ أَغْـبَـرُ

لولا قــضـــاء الله لارتـد الردى

عن حُـر وجـهِك باكـيًـا يسـتـغـفـرُ

ولـكـان أول مـن يـرد رؤوسَـــــهُـم

للشـام يعـسـوبُ الحـقـائقِ حـيـدرُ

تمشي الملاحمُ تحتَ مَـضْـربِ سـيـفـهِ

ووراء ضـــربتـــهِ يلوحُ المحـشـــرُ

يـأتـي زمــــانٌ لـيس يـعلـم تـائـهٌ

هل فـيكَ أم في قـاتليكَ سـيـحـشـرُ؟

يـأتـي زمــــانٌ والمودةُ غــــربـةٌ

والكُرْهُ بلدتُـنا التي نســتــعــمـرُ

يـأتـي زمــــانٌ كـلُّ شـيء زائـفٌ

حـتى اللّحى العـمـيـاءُ وهي تُـبـصّـرُ

يأتي زمـــانٌ والكرامـــة سُـبَّـــة

والعــار فــرعـون الذي يتـجـبّـر

يـأتـي زمـــانٌ لا زمــــانَ لأهلـهِ

إلا رجـــال الله وهي تبـــشّـــرُ

يأتي زمـــانٌ فـــالســلام على الذي

ذبحــوه في الصــحــراء وهو يكبّـرُ

هذا ولائي يا ابن بنت مـــحـــمـــد

أنت الشــهــادة والشــهــيــد الأكــبــرُ

يدُ أُخْـتِـكَ الحَـوراءِ مـسَّت جـبـهـتي

فــدمــايَ تكبـيــرٌ وصــوتي «المنبــرُ»

كــفي على جــمــرِ المودةِ قــابضٌ

ودمي بحـــبِكُمُ الطَّهــورِ مطهَّـــرُ

بايعت عن نجباءِ مصرَ جـمـيـعِـهم

وأنا ابنُ وادي النيل واسْـــمي الأزهرُ

* أحمد بخيت

* شاعر معاصر من مصر

ابنتي الصغيرة

مـزّقـي الـكـتـب وانـشـري الأوراقـا
وامـتطيني مـهـراً وشـدّي الوثاقـا
واقـطـفـي مـن زهور صـدريَ فـلاً
واسـكـبـي الـمـاء فـوقـه رقـراقـا
واحـمـلـيـنـي إلـى الـنـجـوم لـعـلّي
أتـمـلّى هـذا الـسـنـا الدفّـاقـا
واركـضـي واركـضـي إلى حـضـنيَ الدا
فيء إنـي فـديـتُ هـذا العـنـاقـا
وخـذيـنـي إلى الـبـسـاتـيـن أخـذاً
مـا ألـذ الـتـفـاح والـدرّاقـا !!

**

هـذه دوحـتي فلم ألق فـيـهـا
ثـمـراً يـانـعـاً ولا أوراقـا
أكـلـتـهـا ريحُ الجـنـوب وكـانـت
قـبـل عـامـيـن تـمـلأ الأحـداقـا
كـنـت فـيـمـا مـضـى قـويّـاً قـويـاً
كـنـت أمـضـي إلى الذرا سـبّـاقـا
كم توهـجـتُ يا حـبـيـبـة قـبـلا
وأضـأتُ الـنـجـوم والآفـاقـا
كم شـدا شـعـري الجـمـيـل وغنّى
وعـلـى شـدوه الربـيـع أفـاقـا

وخيولي التي تسابقها الريح
من الزهو قد لوت أعناقا
كان عمري أحلى ، وكان غرامي
بالجديدين رائعاً دفّاقا

* محمود حسين مفلح

* معاصر من فلسطين

الفصل الحادي عشر

حكمة الحياة







أحكم الناس في الحـــيــــاة أناسٌ
عـلّلوها . . فـأحــسنوا التــعـليــلا

(أيليا بو ماضي)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
ومن يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمنْ يُفْضِ قَلبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُواً صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَم يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَم يُكَرَّمِ

وَمَـهْـمَـا تَـكُـنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِـنْ خَـلِيـقَـةٍ
وَإِنْ خَـالَهَـا تَخْـفَى عَلَى النَّاسِ تُـعْلَمِ
وَمَـنْ لا يَزَلْ يَسْـتَـرْحِلُ النَّـاس نَفْـسَـهُ
ولا يُـعِـفْـهـا يَوْمـاً مِـنَ الـذُّلِّ يَنْـدَمِ

* زهير بن أبي سلمى

* جاهلي أدرك الإسلام - والقصيدة من المعلقات

قليل عديدنا

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِن اللُّؤْمِ عِــرْضَــهُ
فــكُــلُّ رِداءٍ يَرْتَــدِيـهِ جَـــمِــيــلُ
وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَهـا
فَلَيْسَ إلى حُــسْــنِ الثَّنـاءِ سـبـيـلُ
تُعَـــيِّــرُنــا أنَّا قَلِيــلٌ عَــدِيـدُنا
فـــقلـتُ لهـا : إنَّ الكِـرَامَ قَلِـيــلُ!
ومـا قَلَّ مَـنْ كـانَتْ بَقـايـاهُ مِـثْلَنـا
شَـبـابٌ تَسـامَـى لِلْعُـلى وكُـهُـولُ
ومـــا ضَـــرَّنـا أنَّـا قَليـلٌ وجَـــارُنا
عَـــزِيـزٌ ، وجـارُ الأكْـــثَـــرِيـنَ ذَلِيـلُ
لَنـا جَـــبَـلٌ يَحْـتَـلُّه مَـنْ نُجِـيـره
مُـنِـيـعٌ ، يَـرِدُّ الـطَّــرْفَ وهْــوَ كَـلِيـلُ
رَسَـا أَصْلُه تَحْتَ الثَّـرَى ، وسَـمـا بِـهِ
إلى الـنَّـجْـم فَــرْعٌ لا يُـنَـالُ طَـويـلُ
هو الأَبْلَقُ الفَـــرْدُ الذي شـاعَ ذِكْـرُهُ
يَـعِـــزُّ عـلـــى مَـــنْ رَامَـــهُ ، ويَطُـولُ
وإنَّا لَقَـــوْمٌ ، مـا نَـرَى القَـــتْلَ سُـبَّـةً
إذا مـــا رَأَتْـــهُ عـــامِــرٌ ، وَسَـــلُـولُ
يُقَـــرِّبُ حُـبُّ المَوْتِ آجـالَنَـا لَنـا
وتَكْـرَهُــهُ آجـــالُـهُـمْ فـتَـطُـولُ
ومـا مـاتَ مِنَّا سَـيِّـدٌ حَـتْـفَ أَنْفـهِ
ولاَ طُلَّ يَوْمـاً ، حَـيْـثُ كـانَ ، قَـتِـيلُ

تَسِيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفُوسُنا
وَلَيْسَتْ على غَيْرِ الظُّباتِ تَسِيلُ
صَفَوْنا وَلَمْ نَكْدُرْ، وأَخْلَصَ سِرَّنا
إناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا، وفُحُولُ
عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهُورِ، وحَطَّنا
لِوَقْتٍ، إلى خَيْرِ البُطُونِ، نُزُولُ
فنَحْنُ كماءِ المُزْنِ، ما في نِصابِنا
كَهَامٌ، ولا فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ
ونُنْكِرُ، إنْ شِئْنا، على النَّاسِ قَوْلَهُمْ،
ولا يُنْكِرُونَ القَوْلَ، حِينَ نَقُولُ
إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا، قامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ، فَعُولُ
سَلِي، إنْ جَهِلْتِ، النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ
فلَيْسَ سَواءً، عالِمٌ وجَهُولُ!

* السموئل بن عاديا

* شاعر من الجاهلية – يهودي اشتهر بالمروءة

ميت الاحياء

ليس من مــــاتَ فـاســـــتـــراح بمَيْت
إنَّـمـــا الْمَيـتُ مَـــيـتُ الأَحـيـــاءِ
إنما المَيْتُ مــن يعـــــيشُ ذليـــلاً
سَـيّـــئـاً بـَالُه قـلــيــلَ الرجـاءِ

* عديس بن رعلاء الغساني

يا بدرُ

يا بدرُ والأمثالُ يَضْـ
ربُها لذي اللُّبِّ الحكيمُ
دُمْ للخليل بودّه
ما خَيْرُ وُدٍّ لا يدومُ
واعرفْ لجارك حقَّه
والحقَّ يعرفه الكريمُ
وَاعْلَمْ بأنّ الضَّيْفَ يَوْ
ما سوفَ يَحْمَدُ أو يلومُ
والنّاس مبتنيان مح
مودُ البناية أو ذميمُ
واعلمْ بُنَيَّ فإنّه
بالعلم ينتفعُ العليمُ
أن الأُمورَ دقيقُها
مما يهيجُ له العظيمُ
والبغيُ يصرع أهلَهُ
والظُّلْمُ مرتعُهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لَكَ البعيـ
دُ أخا ويقطعُكَ الحميمُ
والمرء يُكْرَمُ للغنى
ويُهانُ للعَدَم العَديمُ
قد يُقْترُ الحَوِلُ التّقـ
ـيُّ ويُكثِر الحمِقُ الأثيمُ

مـــا بُـــخْـلُ مَـنْ هـو لـلـمـنـو
نِ وريْبـــهـــا غَـــرَضٌ رجـــيـمُ
ويـــرى الـــقـــرون أمـــامَـهُ
همـــدوا كـمـــا هَمَـــدَ الـهـشـيـمُ
وتـــخـــرّبُ الـــدّنـيـــا فــلا
بُـــؤْسٌ يـــدومُ ولا نـعـــــيـمُ

* يزيد بن الحكم الثقفي

* شاعر قديم

**

يرى البـخـيل سـبـيل المال واحـدة
إن الكريم يرى في مـــاله سـبـلا

* حاتم الطائي

* شاعر قديم

الفقر والغنى

دعيني للغنى أسعى فإني
رأيت الناس شرّهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم
وإن أمسى له حسبٌ وخيرُ
ويقصيه النديّ وتزدريه
حليلته وينهره الصغير
ويُلفى ذو الغنى وله جلالٌ
يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليلٌ ذنبُه والذنبُ جمٌّ
ولكن للغِنى ربٌّ غفور

* عروة بن الورد

* من شعراء الصعاليك في الجاهلية

***

نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوماً لمن قد أرى
أروني السّريّ أروك الغنّي

* الصلتان العبدي

* شاعر قديم من عبدالقيس

دواؤك فيك

دواؤك فـــيك ومـــا تشـــعـــرُ
وداؤك مـنك ومـــا تبـــصـــرُ
وتحـــسب أنّك جـــرم صـــغـــير
وفـــيك انطوى العـــالم الأكـــبرُ
وأنـت الـكـتـــاب المبـين الـّـذي
بأحـــرفـــه .. يظهـــر المضـــمـــر

* تنسب للأمام علي بن أبي طالب

ناري ونار الجار

نـــاري ونـــار الجـــار واحـــدة
والـيـــه قـــبلي ينـزل القـــدر
مـــا ضـــرّ جـــاري إذ أجـــاوره
ألا يكـــون لـــبـــيـــتـــه ســـتـــر
أعـــمـى إذا مـــا جـــارتي خـــرجت
حـــتـى يواري جـــارتي الخـــدر
ويَـصمُّ عـــمـــا كـــان بينهـــمـــا
ســـمـــعي ، ومـــا بي غـــيـــرها وقـــر

* لمسكين الدرامي

* في زمن معاوية بن أبي سفيان

أخو الحزم

إذا المرءُ لم يحتل وقد جدَّ جِدُّهُ
أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ
ولكن أخو الحزم الذي ليسَ نازلاً
بِهِ الخَطْبُ إلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ
فذاكَ قريعُ الدّهرِ ما كَانَ حوّلٌ
إذْا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

* تأبط شرا

* من أشجع فرسان الصعاليك في الجاهلية

تغير الحال

والعيش ما العيش إلا ما تقرّ به
عين ولا حال إلا سوف ينتقلُ
والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأمّ المخطئ الهَبلُ
قد يدرك المتأنيّ بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم
إذا توانوا .. وكان الحزم لو عجلوا

* القطامي

* شاعر قديم

تقول أمامة

تقول أمامة لمّا رأت
نشوزي عن المضجع الأنفسِ
وقلّةَ نومي على مضجعي
لدي هجعة الأَعينِ النُّعَسِ
أبي ما عراك فقلت الهموم
عرون أباك فلا تبلسي
عَرون أباك فحبسنه
من الذل في شر ما محبِسِ
لِفقدِ الأحِبة إذ نالها
سهام من الحدث المبئسِ
رمتها المنون بلا نكلٍ
ولا طائشاتٍ ولا نُكَّسِ
بأسهمها المتلفات النفوس
متى ما تصب مهجةً تخلسِ
فصرعاهم في نواحي البلاد
ملَقى بأرض ولم يُرمَسِ
كريم أصيب وأثوابه
من العار والذم لم تدنسِ
وآخر قد طار خوف الردى
وكان الهمام ولم يخنسِ
فكم غادروا من بواكي العيون
مرضى ومن صبيةٍ بؤَّس

إذا مـــا ذكـــرتـــهـــمُ لـــم تـــنـــم
لحـــر الـــهـــمـــوم ولـــم تـــجـــلـــس

يرجّـــعـــن مـــثـــل بـــكـــاء الـــحـــمـــام
فـــي مـــأتـــم قـــلـــق الـــمـــجـــلـــس

فـــذاك الـــذي غـــالـــنـــي فـــاعـــلـــمـــي
ولا تـــســـألـــيـــنـــي فـــتـــســـتـــنـــحـــســـي

أولـــئـــك قـــومـــي تـــداعـــت بـــهـــم
نـــوائـــبُ فـــي زمـــن مـــتـــعِـــس

أذلّـــت قـــيـــادي لـــمـــن رامـــنـــي
وألـــزقـــتِ الـــرّغـــمَ بـــالـــمـــغـــطـــس

فـــمـــا أنـــس لا أنـــس قـــتـــلاهـــم
ولا عـــاش بـــعـــدهـــم مـــن نـــســـي

* عبدالله العبلي

* من العصر الأموي

شاعر يرثي نفسه

بـعـدنـا وإن جـاورتـنـا الـبـيـوت

وجـئـنـا بـوعـظ ونحـن صُـمـوت

وأنـفـاسـنـا سـكـتـت دفـعـة

كـجـهـر الصـلاة .. تـلاه القـنـوت

وكنا عظامـاً .. فـصـرنا ((عظامـاً))

وكـنـا نـقـوت فـهـا نـحـن قـوت

وكـنـا شـمـوس سـمـاء الـعـلا

غـربـن فـناحـت عـليـهـا الـبـيـوت

فـكـم جـنـدلَـتْ ذا الحـسـام الظـبى

وذا البـخـت .. كم خـذلـتـه الـبـخـوت

وكـم سـيـق لـلـقـبـر فى خـرقـة

فـتـىً مـلـئـت من كـسـاه الـتـخـوت

فـقـل لـلـعـدا ذهـب ابـن الخـطـيب

وفـات .. ومـن ذا الـذي لا يـفـوت

فـمـن كـان يـفـرح مـنـكـم لـه

فـقـل : يـفـرح الـيـوم من لا يـمـوت

* لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي

* قالها قبل قدوم صديقة الشاعر ابن زمرك وهو يحمل صك إعدامه

صحبة الزمان

صَحِبَ النّاسُ قَبلَنا ذا الزّمَانَا
وَعَناهُمْ مِنْ شأنِه مَا عَنَانَا

وَتَوَلّوْا بغُصّةٍ كُلّهُمْ مِنْـ
ـهُ وَإنْ سَرّ بَعْضَهُمْ أحْيَانَا

رُبّمَا تُحسِنُ الصّنيعَ لَيَاليـ
ـهِ وَلَكِنْ تُكَدّرُ الإحْسَانَا

وَكَأنّا لم يَرْضَ فينَا برَيْبِ الـ
ـدّهْرِ حتى أعَانَهُ مَنْ أعَانَا

كُلّمَا أنْبَتَ الزّمَانُ قَنَاةً
رَكّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا

وَمُرَادُ النّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ
تَتَعَادَى فيهِ وَأنْ تَتَفَانَى

غَيرَ أنّ الفَتى يُلاقي المَنَايَا
كالِحَاتٍ وَلا يُلاقي الهَوَانَا

وَلَوَ أنّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
لَعَدَدْنَا أضَلّنَا الشّجْعَانَا

وَإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أنْ تكُونَ جَبَانَا

كلّ مَا لم يكُنْ من الصّعْبِ في الأ
نْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هوَ كانَا

* أبو الطيب المتنبي

لذيذ الحياة

ولـذيذ الـحيـاة أنـفس فـي النفـس
وأشـــهى من أن يـمـلّ وأحلـى
وإذا الـشـيـخ قـال أفٍ فـمـا مـلّ
حـيـاة وإنما الـضـعفَ مـلاّ
آلة العـيش صـحـة وشـبـاب
فـإذا ولـيّـا عـن الـمـرء ولاّ
أبداً تـسـتـردُّ مـا تـهـب الدنـيـا
فـيـالـيت جودها كـان بخـلاَ
وهـي مـعـشـوقـة على الـغـدر لا
تحـفظ عـهـداً ولا تـتـم وصـلاَ

* أبو الطيب المتنبي

في ملّتي واعتقادي

غـيـرُ مـجـدٍ في ملّـتـي واعــتـقـادي
نـوح بـاكٍ ولا تـرنـم شـــــادِ
وشـبـيــهٌ صـوت الـنعـيّ إذا قِـيـس
بصـوت الـبـــشـيـر فـي كل نـادِ
أبَكَـت تلـكـم الـحـمـامـة أم غنّـت
عـلـى فـــرع غـصـنـهـا الـمـيّـاد
صـاح هـذي قـبـورنـا تـمـلأ الـرُحب
فـأيـن الـقـبـور من عـهـد عـاد
خـفـف الـوطء مـا أظـن أديم الأرض
إلا من هــذه الأجــســاد
وقـبـيـح بنـا وإن قـدُم الـعـهـد
هـوان الآبـاء والأجـــداد
ســر إن اسطعت في الـهـواء رويداً
لا اخـتـيـالاً عـلـى رفـات الـعـبـاد
رُب لحـدٍ قـد صــار لـحـداً مــراراً
ضـاحـك مـن تـزاحـم الأضـداد
ودفــيـنٍ عـلـى بـقـايا دفـيـن
فـي طـويـل الأزمـــان والآبـاد
فـاسـأل الـفـرقـديـن عـمّن أحـسّـا
مـن قـبـيـلٍ وآنـسـا مـن بـلاد
كـم أقـــامــا عـلى زوالِ نـهـار
وأنـارا لـمـدلـج فـي ســواد
تعبٌ كـلـهـا الـحـيـاة فـمـا أعـجب
إلا مــــن راغـبٍ فــي ازديـاد

إنّ حزناً في ساعة الموت أضعاف
سرورٍ في ساعة الميلاد
خُلق الناس للبقاء فضلّت
أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال
إلى دار شِقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم
فيها والعيش مثل السّهاد
زحلٌ أشرف الكواكب داراً
من لقاء الردى على ميعاد
ولِنار المريخ من حَدَثَان الدهر
مطفٍ وإن علَت في اتقاد
والثريا رهينةٌ بافتراق الشمل
حتى تُعدُّ في الأفراد
كل بيت للهدم ما تبتني الور
قاء والسيّد الرفيع العماد
بان أمر الإله واختلف الناسُ
فداع إلى ضلالٍ وهادي
والذي حارت البرية فيه
حيوانٌ مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغترُّ
بكونٍ مصيره للفساد

* أبو العلاء المعري

* العصر العباسي

الطين

نسي الطين ساعة أنه طين
حقير فصال تيهاً وعربد
وكسى الخزّ جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرّد
يا أخي لا تمل بوجهك عنّي
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
أنت لم تصنع الحرير الذي
تلبس واللؤلؤ الذي تتقلّد
أنت لا تأكل النضار إذا
جعت ولا تشرب الجمان المنضّد
أنت في البردة الموشّاة مثلي
في كسائي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار أمان
ورؤى والظلام فوقك ممتد
ولقلبي كما لقلبك أحلام
حسان فإنّه غير جلمد

**

أأماني كلّها من تراب
وأمانيك كلّها من عسجد
وأمانيّ كلّها للتلاشي
وأمانيك للخلود المؤكّد

لا ! فــهــذي وتلك تأتي وتمضي

كــذويــهــا وأيّ شيء ســرمــد

**

أيّهــا المزدهي ! إذا مــسّك الـسـقم

ألا تـشــتكــي . . . ألا تـتـنـهــد

وإذا راعك الحــبـيب بـهــجــر

ودعــتك الـذكــرى ألا تـتـوجّـد

أنت مــثلي يبش وجــهك للنعــمى

وفــي حــالـة المصــيـبـة يكمـد

أدمــوعي خلّ ودمــعــك شــهــد

وبكـائـي ذلّ ونــوحــك ســؤدد

وابتــســامي السـراب لا ريّ فــيـه

وابــتــســامــاتـك اللآلي غـرّد

فــلـك واحــــد يـظــلّ كــلـينا

حـــار طرفي بـه وطرفك أرمـــد

قــمــر واحـــد يطلّ علـينـا

وعـلـى الـكوخ والـبـنـاء الموطّـد

إن يـكـن مــشــرقــا لعــينيك إنّـي

لا أراه مـن كـــوّة الـكــوخ أســود

الـنـجــوم الـلّـتـي تــراهــا أراهـا

حــيـن تخـفـي وحين مـا تتــوقّـد

لـسـت أدنى عـلى غنـاك إليـــهــا

وأنا مع خــصــاصـتي لـست أبعـد

**

أنت مثلي من الثرى وإليه

فلماذا يا صاحبي التيه والصدّ

كنت طفلا إذ كنت طفلا وتغدو

حين أغدو شيخا كبيرا أدرد

لست أدري من أين جئت ولا ما

كنت . أو ما أكون يا صاح في غد

أفتدري ؟ إذن فخبّر وإلاّ

فلماذا تظنّ أنّك أوحد

**

ألك القصر دونه الحرس الشا

كي ومن حوله الجدار المشيّد

فامنع اللّيل أن يمدّ رواقا

فوقه . . والضباب أن يتلبّد

وانظر النور كيف يدخل لا

يطلب إذناً . . فما له ليس يطرد

مرقد واحد نصيبك منه

أفتدري كم فيك للذرّ مرقد

ذدتني عنه والعواصف تعدو

في طلابي والجوّ أقتم أربد

بينما الكلب واجد فيه مأوى

و طعاما . . والهرّ كالكلب يرفد

فسمعت الحياة تضحك منّي

أترجى . . . ومنك تأبى وتجحد

**

ألك الروضة الجميلة فيها
الماء والطير والأزاهر والنّد
فازجر الريح أن تهزّ وتلوي
شجر الروض - إنّه يتأوّد
والجم الماء في الغدير ومره
لا يصفق إلاّ وأنت بمشهد
إنّ طير الأراك ليس يبالي
أنت أصغيت أم أنا إن غرّد
والأزاهير ليس تسخر من فقري
ولا فيك للغنى تتودّد

**

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم
الرطب درب وللعصافير مورد
وهو للشهب تستحمّ به
في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد
تدعيه فهل بأمرك يجري
في عروق الأشجار أو يتجمد
كان من قبل أن تجيء وتمضي
وهو باق في الأرض للجزر والمد
ألك الحقل ؟ هذه النحل تجني
الشهد من زهرة ولا تتردّد
وأرى للنمال ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه وبالكد
أنت في شرعها دخيل على الحقل
ولصّ جنى عليها فأفسد

لو ملكت الحقول في الأرض طرّا

لم تكن من فراشة الحقل أسعد

أجميل ؟ ما أنت أبهى من الور

دة ذات الشذى ولا أنت أجود

أم عزيز وللبعوضة من خدّيك قوت

وفي يديك المهند

أم غنيّ ؟ هيهات تختال لولا

دودة القز بالحباء المبجد

أم قويّ ؟ إذن مر النوم إذ يغشاك

والليل عن جفونك يرتد

وامنع الشيب أن يلمّ بفوديك

ومر تلبث النضارة في الخد

أعليم .. فما الخيال الذي يطرق ليلا

... في أيّ دنياك يولد

ما الحياة التي تبين وتخفى

ما الزمان الذي يذمّ ويحمد

**

أيّها الطين لست أنقى وأسمى

من تراب تدوس أو تتوسّد

سدت أو لم تسد فما أنت إلاّ

حيوان مسيّر مستعبد

إنّ قصرا سمكته سوف يندكّ

وثوبا حبكته سوف ينقد

لايكن للخصام قلبك مأوى

إنّ قلبي للحبّ أصبح معبد

أنا أولى بالحب منك وأحرى
من كساء يبلى ومال ينفد

* إيليا أبو ماضي

* من أبرز شعراء المهجر

جئت ، لا أعلم من أين ، ولكنّي أتيت
ولقد أبصرت قدّامي طريقا فمشيت
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري!

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود
هل أنا حرّ طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود
أتمنّى أنّني أدري ولكن . . .
لست أدري!

وطريقي ، ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور
أأنا السّائر في الدّرب أم الدّرب يسير
أم كلانا واقف والدّهر يجري؟
لست أدري!

ليت شعري وأنا في عالم الغيب الأمين
أتراني كنت أدري أنّني فيه دفين
وبأنّي سوف أبدو وبأنّي سأكون
أم تراني كنت لا أدرك شيئا؟
لست أدري!

أتــراني قــبلمــا أصــبــحت إنســانــا ســويّــا
كنت مــحــواً ومــحــالاً ، أم تــراني كنت شــيّــا
ألــهــذا اللّغــو حــلّ أم ســيــبــقى أبديّــا
لــســت أدري . . . ولمــاذا لــســت أدري؟
لست أدري!

* إيليا أبو ماضي

سر السعادة

قلت : السـعـادة فـي المنى فـرددتني
وزعـمـت أنّ المرء آفـتـه المنـى
ورأيت في ظلّ الغنى تمثالهـا
ورأيت أنت البـؤس في ظلّ الغنى
مـا لي أقـول بأنهـا قـد تقـتني
فتقـول أنت بـأنـهـا لا تـقـتـنـي
وأقـول إن خـلقت فـقـد خلقت لنا
فـتـقـول إن خلقت فلم تخلق لنا
وأقـول إني مـؤمن بـوجـودها
فـتـقـول مـا أحـراك أن لا تؤمـنا
وأقـول سـرّ سـوف يعلن فـي غـد
فـتـقـول لا سـرّ هـنـاك ولا هـنـا
يا صـاحـبي ، هذا حـوار باطـل
لا أنـت أدركت الصـواب ولا أنـا

* إيليا أبو ماضي

صاحب المليون

جـودوا على صـاحبِ المليـون وارتدعـوا
عن عــذلـه فـأشــدُّ الـفـاقـةِ الطمـعُ
وأسـعــفـوهُ بـمـا أيـمـانـكم ملـكـت
ثـم احـمـدوا الله لا مـالٌ ولا جـشـعُ
مـــاداءُ من تـطـفئُ الأنداء غلّـتــه
كـداء مـن عــجــزت عـن رية الـتُّـرَعِ
والـفـقـرُ يـزهر في صـحــرائـه أملٌ
خــيـرٌ مـن المال فـي جنـاتـهِ الفـزعُ
جـوعُ النفـوس هو الجـوع الذي عـجـزت
عــن سَــدهِ هذه الـدنيـا ومـا تـسَـعُ
كـأنما الـنـفس بالنيـران مــاضـغـةٌ
ولـيس للنـار مـهـمـا أطعـمت شبعُ
أيـن القـلوب اللتي تـروي الأكـفَّ نـدىً
مـات الذين على الإحـسـان قـد طبـعوا
قـد أصـبح الجـود كـالإعـلان مـبـتـذلا
حـتى الفـضـائل في هـذا الورى سلعُ

* رشيد سليم الخوري

جهلت الحقيقة

جهلت الحقيقة بين القصور
وأخطأتها في ظلال الشجر
تلمسّتها في صميم الحياة
وفتشت عنها بطون السير
وقلبّت من صحف الكائنات
صحائف تحمل شتى الصور
فلم أدر أية أرض تحلّ
ولا أي أفق لها مستقر
أفوق السما هي بين الملائك
أم هي في الأرض بين البشر؟
وكم خضت في غمرات السكون
وأمعنت في صفحتيه النظر
أسائل عنها بهيم الظلام
وأنشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء
ولا رنّ في السمع منها الوتر
ولمّا توسدت بين القبور
ضريحك أدركت بعض الأثر
وقلت الحقيقة تحت التراب
ورمز الحقيقة هذا الحجر

* محمد علي الحوماني

قصة وذكريات

تجافت الأحلام عن مضْجعي
وارتحل الحبّ فلم يرجِعِ
كأنما اليأس سعى جهده
فلم يجد مأوى سوى أضلعي
أطالع الأيام مملولةً
فمغرب الأيام كالمطلع
تشابهت أوجهها وانثنت
تنظر لي نظرة مَنْ لا تعي
كأنني ما جئت من نسلها
فلم يطب في حضنها مهجعي
يا ليتني خَفّف ما بي البكا
لقد أبت عيني فلم تدمع
وعشت ما عشت غريبَ الهوى
منفرد المذهب والمطمع
أحيا مع الناس ولكنني
لا مهجتي منهم ولا منزعي
لو أصعد الأنجم ما أبصروا
من العلا أين غدا موضعي ؟
أو أهبط الأعماق ما استشعروا
في أرضهم كيف دنا موقعي
أرحل أو أرجع ما استوحشوا
مرتحلي عنهم ولا مرجعي

لـم تـنجـب الآمـال غـيـر الأسـى

مـشـوه الـخـلـق مـقـيـمـا مـعي

هـذا الأسى مـنـي وانـي لـه

مـحـتـمـل الـمـنـشـأ والَـمـرضَع

يـا سـوء مـا يـلقى فـتـى طـامـح

مـا ردّه الـمـسـعـى إلى مـقـنع

أود لـو حـلّـقـت لـكـنـمـا

هـيـض جـنـاحـاي فـلـم أرفـع

لـسـت إلـى الأرض ولـو أنـنـي

منـهـا بـرغـد الـعـيـش والمرتـع

مـشـرد النـظـرة أو مطـرق

أو فَـزع لـيـس إلى مـفـزع

لا نـلـت مـا أبـغـي وراء الـسـهـا

ولا مع الـنـاس بـمـسـتـمـتـع

فـقـصـتي مـا أشـبـهـت قـصـة

ولا ادعـاهـا قـبـل مـن مُـدّعـي

* محمد فايد هيكل

* شاعر معاصر من مصر

هذيان شاعر

سلكتُ أضاليل الحياة ((رشيدا))
وسرتُ مع الجمع الغفير وحيدا
وعاشرت من بيض الوجوه عبيدا
وعانيت أنواع الشقاء سعيدا
وقد عدت في عمر المسيح وليدا

***

صعدتُ إلى راسي فأبديتُ أنجما
وغصتُ إلى نفسي فألفيت منجما
وصافيت أعدائي ولم أكُ مرغما
وجافيت أحبابي وما زلت مغرما
وبتُّ قريباً حين بتُّ بعيدا

***

أجوع فآبى أن أذوق غذائي
وأُثقلُ في الحّر الشديد كسائي
ويُسمع في عرس الصديق رثائي
ويعلو على قبر الحبيب غنائي
وأنقر قدّام الجنازة عودا

***

أرى كــل شـي عــكـس مــا تـنـظرونـه
وتـكْـره نـفـسي كـل مـا تعــشــقـونه
وذلـك أمـــــرٌ واضح تــعـــــرفـونــه
فــقــولـوا فـلان قــد أذاع جـنـونـه
فما هـدّ أو هزّ الـكـلام عمودا

* الشاعر القروي

* هو رشيد سليم الخوري من لبنان

كل حلم

كل حلم أتــى بغـــيــر اقـــتــدار
حـــجـــة لاجئ إلـيــــهـــا الـلـئـامُ
وإذا كـــانـتِ النّفُـــوسُ كــبـــاراً
تعــبِتْ فى مـــرادِها الأجـــســـامُ

* أبو الطيب المتنبي

يــظــلّ يــجـيء الــذي قــد مــضـى
لأن الـذي ســـوف يـأتي . . مـــضـى

* أبو الطيب المتنبي

وفي الســـمـــاء نجــوم مــا لهـــا عــددٌ
وليس يكسفُ إلا الشــمـس وُالقـــمـــرُ

* شمس المعالي

يجري الزمان

يجري الزمان كنهر . . .
ونحن نخاتل مجرى الزمان . . .
نقيم سدوداً . . ونبني حدوداً
لعل الزمان ينام قليلا . . .
فنبقى سهارى . . وننسى طريقا . . .
إلى البحر يفضي . . .
فنحيا صغارا . . . .

* سلمان زين الدّين

* معاصر من لبنان

حكم وأمثال (١)

* إذا حلّ أرضا عاش فيها بعقله
وما عاقل في بلدة بغريب
* تقارب آراء الرجال إذا رأوا
ويسبقهم من أدّبته التجارب
* إذا كان كلّ الناس عندك جاهلا
فمن ذا الذي يدري بأنك عاقل؟
* لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق
* وإيّاك والأمر الذي إن توسّعت
موارده، ضاقت عليك المصادر
* لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
* ليس الغبيّ بسيّد في قومه
لكن سيد قومه .. المتغابي
* والمرء تلقاه مضياعا لفرصته
حتّى إذا هي فاتت عاتب القدرا
* تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولت .. فبالأشرار تنقاد
* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة .. إذا جهّالهم سادوا
* من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا .. لم يلتمسه سؤالا

* ما تبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
* وإذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا
* ولا تك في حب الإخاء مفرّطا
وإن أنت أبغضت الصديق فأجمل
* وأنت امرؤ منا ، خلقت لغيرنا
حياتك لا نفع وموتك فاجع!
* وكنت إليك أذمّ الزمان
فأصبحت فيك أذمّ الزمانا
* من لم يؤدّبه والداه
أدّبه الليل والنهار
* إذا ذهب العتاب فليس ودّ
ويبقى الودّ ما بقي العتاب
* متى ماأ تيت الأمر من غير بابه
ضللت . . وإن تقصد من الباب تهتدي
* إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله
فليس له في ودّهن نصيب
* وإنّي لألقى المرء أعلم أنّه
عدوّ وفي أحشائه الغلّ كامن
* فأوسعه عذرا ليرجع قلبه
سليما . . وقد ماتت لديه الضغائن
* إذا الأمر أعيا اليوم فانظر به غدا
لعلّ عسيرا ، في غد يتيسّر

* إذا الرأي لم يحضرك والأمر مقبل

فليس بمغن عنك .. والأمر ذاهب

* إذا كنت في أبناء قومك زاهدا

فقومك فيما يرتجى منك، أزهد

* وليس حليم بالّذي كل ساعة

به غضب في أنفه يتوعّد

* ترى القوم أشباها عقولا وحرفة

فيشقى امرؤ منهم ، وآخر يسعد

* هوى ناقتي خلفي ، وقدامّي الهوى

وإنّي وإياها لمختلفان

* من كتاب (أمثال الشريف الرضي-تحقيق هلال ناجي)

حكم وأمثال (٢)

* وإذا تكون ملمـة أدعى لهـا
وإذا يحيس الحيس .. يدعى جندب .

* كل يعيش رجاله لحياته
يا من يعيش حياته لرجاله .[1]

* وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل .[1]

* إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم .

* وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت فى مرامها الأجسام .[1]

* رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره .. بكيت عليه .

* محضتهم نصحي بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد .

* سيذكرنى قومي إذا جد جدّهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر .

* ولا خير في طول الجسوم وعرضها
إذا لم تزن تلك الجسوم عقول .

* لكلّ شيء إذا ماتّم نقصان
فلايغر بهذا الدهر إنسان .

* والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي .. ولأمّ المخطئ الهبل[1]

* لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة إذا جهّالهم سادوا
* ومن نكد الدنيا على الحّر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدُ[1]
* فذاك زمانٌ لعبنا به
وهذا زمان بنا يلعب .
* متى يبلغ النبيان إصلاح شأنه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم .
* نامت نواطير مصرٍ عن ثعالبها
وقد بشمن .. وما تفنى العناقيد[1]
* أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيع النفس لولا فسحة الأمل .
* زدناك عاماً ووقتناك توقيتا
حاسب بنيك وعاتبهم بما شيتا .
* عهدت أهلك لم يخمد نكيرهم
على الطغاة .. فلم صاروا طواغيتا .
* ليس الجمال بمئزر
فاعلم وإن ردّيت بردا .
* إن الجمال محاسن
ومناقب أورثن مجدا .
* وعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السّخط تبدي المساويا .
* على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم .[1]

* لقد مريتكم لو أن درتكم
يوما يجيء بها مسحي وإبساسي .
* إذا أنت لم تصبر مرارا على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه .
* وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنزالا .[1]
* جاء شقيق عارضا رمحه
إن بني عمك .. فيهم رماح .
* ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيّه .. وخطاب من لا يفهم .
* الرأي قبل شجاعة الشجعان
هي أوّل وهو المحل الثاني .
* ما كل ما يتمّنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن .
* ونفسك أكرمها فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما .
* أماوى إن المال غادٍ ورائحٌ
ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ .
* اذا سلمت رأس الرجال من الأذى
فما المال إلا عدة للنوائب .
* اصبر على كيد الحسود
فإن صبرك قاتله .
* كالنار تأكل نفسها
إن لم تجد ما تأكله .

* ذو العقل يشقي في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم.[1]

* البرّ خير كله وأبره

ما كان أجزله الكريم وعجّله.[2]

* أعز مكان في الدّنا سرج سابح

وخير جليس في الزمان كُتاب.[1]

* تسائل عن أبيها كل ركب

وعند جهينة الخبر اليقين.

* المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار.

* إذا ذهب الحمار بأم عمرو

فلا رجعت .. ولا رجع الحمار.

* يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم.[1]

* أعلّمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني.

* إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكلّ رداء يرتديه جميل.

* ومن الحظ لو نشرت ثيابي

فى حزيران صار يوماً مطيرا.

* زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً

أبشر بطول سلامة يا مربع.

* إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع.

* والنفس كالطفل إن تتركه شبّ على
حبّ الرّضاع وإن تفطمه ينفطم .
* أرى تحت الرماد وميض نار
وأحرى أن يشبّ لها ضرام .
فإن النار بالعودين تزكو
ونار الحرب أولها الكلام .
* وما من يد إلا يد الله فوقها
ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم .
* خير إخوانك المصاحب في المر
وأين الصديق في المرّ أينا .
* الذي إن حضرت سرّك في الأدنى
وإن غبت كان أذنا وعينا .
* إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيماً .. ولا توصه .
* ياساقييّ أخمر في كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيدُ .[1]
* متى يأت هذا اليوم لم تبق حاجة
لنفسي إلا قد قضيت قضاءها .
* إذا همّ ألقى بين عينيه همّه
ونكّب عن ذكر المصاعب جانبا .
* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت اكرمت اللئيم .. تمردًا .[1]
* ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه .. ويندم .

* حـــار فـكــراً بــعـــالـــم قـلّ مـــالاً
يــتــخــطّاه جـــاهــلٌ مــرزوقٌ .[٢]
* ألقـاهُ فـي اليـمّ مكـتـوفـاً وقـال لـه :
إيّـاك . . إيّاك أن تـبـتـلّ بـالــمــاءِ .
* قـــواصـــدٌ كـافـورٌ تـوارك غـيـــره
ومن قصد البحر استقلّ السوّاقيا .[١]
* وظـلـم ذوي الـقـربى أشـدّ مـضـاضـة
على الـنـفـس من وقـع الحسام المهنّدِ .
* لاأذوذ الـطـيـــر عـــن شـــجـــر
قـــد بـلـــوتُ المـــرّ مـــن ثـمـــره .
* فـــلا هـطـلـتْ عـلـي ولا بـــأرضـي
ســحـائبُ لـيـس تـنـتـظـم الـبـلادا .
* وكـم من عـائـب قـولا صـحـيـحـا
وآفـــتـــه مـن الـفـــهـم الـسـقـيم .[١]
* ومـن يـكُ ذاً فـم مـــرّ مـــريـض
يجـــد مـرّاً بـه الـمـاء الـزلالا .[١]
* اذا نـطـق الـسـفـيـة فـلا تجـبـــه
فـــخـيـرٌ مـن إجـابـتـه الـسـكـوتُ .
* إذا الـمـرءُ لـم يحـتـل وقـد جـدّ جـدّهُ
أضَـاعَ وَقَـــاسَـى أمْـرَهُ وَهْـوَ مُـــدْبِـرُ
ولكنّ أخـو الـحـــزم الـذي لـيـسَ نـازِلاً
بِـه الـخـطْبُ إلاّ وَهْوَ لِلْقَـصْـدِ مُـبْـصِـرُ
* فـــذاكَ قَـريعُ الـدّهـر مـا كَـانَ حـوّلٌ
إذَا سُـدّ مِـنْـهُ مَـنْـخـرٌ جَـاشَ مَـنْـخرُ .
* يـضـحـك فـي كـل مـا بـكـيت لـه
كـــأن لـــذاتـــه بـــآلامـــي .

* إذا درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري غداً .. لمن الفصيلُ .
* جلوا صارماً وتلوا باطلاً
وقالوا : صدقنا .. فقلنا : نعمْ .

**

* العلم إن لم ينتفع فيه الورى
كالبئر فيها الماء .. وهي معطّلة[٢]
* وإذا الفتى ذو العلم كذّب علمه
بفعاله .. أولى له أن يجهله[٢]
* خير الملوك إذا تساووا في الحجى
ملك يعزّ بلاده .. وتذلّ له[٢]
* خير البلاد هي التى استوطنتها
بالعز مخصبة غدت ، أو ممحله[٢]
* خصب البلاد بأهلها فإذا همو
جهلوا .. فما أدرى ثراه وأمحله[٢]
* خير الأكفّ إذا تشابه برّها-
كفّ تجود عليك ، قبل المسأله[٢]
* خير القلوب هي النزيهة عن أذى
وقذى ، وإلا فهي أخبث مزبله[٢]
* أوفى خليل من يكون جميعه
لك في الشدائد والرخاء وأنت له[٢]

(١) لأبي الطيب المتنبي

(٢) للشيخ عبد الحسين الحلي – من العراق

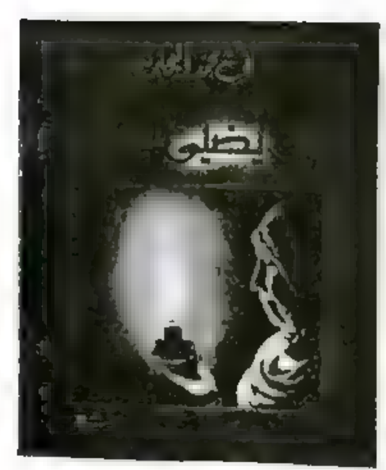
الفصل الثاني عشر

تعريف بالمؤلّف
من أشعاره

❖



وكـفـاني به سـمـيـرا على الدّرب
يزين النّهى ويشفي غليلي







انتظار

إذا رفَّ قلبك بين الجوانح .
واستَعَر الشوقُ مثل اللهيب . .
إذا ما تسمَّر طرفك .
يوغلُ في كل عين ترفّ . .
وفي كل خصلة شعر تموج . .
فيرصدها كالرقيب . .
إذا زاغَ طرفك . بعد ثوان من الموعدِ
وجفَّ على شفتيك الكلامُ . .
وأحسست بالألمِ الأسودِ
فأنت المحبُّ . .
فَلم تشتكي ألم الانتظار . .
وفي ذكريات ليال مضت . .
شموس توهّج بالدفء . .
حتى يطلّ النهار
. . فلمْ تشتكي ألم الانتظار .

* من ديوان (بنات الشعر)

ليلة ساهرة

إذا ضمّنا للهوى مجلسُ
وقد حضر الفلُّ والنرجسُ
وبارحت النفسَ أشجانُها
وقارعتِ الأكؤسَ الأكؤسُ
وماست بقامتها غادةٌ
يضيقُ على خصرها الملبسُ
يقاومهُ نهدها المستهام
فتسخو عليه ولا تبخسُ
وينكشفُ الساقُ عن أبلج
من الصبح . حفّ بهِ الحندسُ
تثنّت على ضرباتِ الدّفوف
ومالت .. فأسندها المجلسُ
على خطوها رقص الشمعدانُ
كسيف يلاعبه فارسُ
وغنّى المغني بمّوالهُ
فأصغوا إليه ولم ينبسوا
تناجت رؤوسهُمُ واليدانِ
كأن لسانهمُ أخرسُ
وأرسل من صدره آهةً
تذوبُ على حرّها الأنفسُ
ودوّى الهتافُ لمعشوقةِ
الجماهير وانحنت الأرؤسُ

ومـــال جـلـيـــسٌ الـــى جــــــاره
لـيــــهـمـسَ ســـرًا بمـا يـهـمـسُ
ويرفع كــأســـــاً بــإحـــــدى يديه
وأخـرى تــهــيـب بـأن يحـتــســـوا
تـمـلـمـل كـالـعـاشـق المسـتـهـام
أو الــطـيـــــر ضــاق بـــه المحـــبسُ
وقـــــال الــنـدامـــى فــتـىً مــولـع
لـعـــوبٌ وشـــيـــطـانـه أبـــلـــسُ
يـشـيــرُ إلى جـســـمـــهـا بالـبـنـان
إلـــى مـــــوضـع لــيــلــه أغـلـسُ
ويـســـــمـعـهـا كـلـمـاتٍ عِــذاباً
مـــن السكر.. في حلـقـــه تحـــبس
فـــيـضــحك من فـعـله الضــاحكون
وجـمـع صـحــاتــهـم.. نـعّــسُ

* من ديوان : (بنات الشعر)

ليالي الأفراح

كثُر الزحام وما ملكت عناني
وبكل ثغرٍ فرحة وتهاني
وتباعدتْ عنّي شخوصُ أحبتي
فإذا الذي أقصاهم أدناني
يا سائلا عني وأين مكاني
إنّي جلستُ على فم البركانِ
كلّ المليحات الحسان بجانبي
وأخال كلّ مليحة تهواني!
ألحاظهن .. وآه من نظراتها
تلك التي ارتعشت على أجفاني
بعد الصّدود تبسّمت يا هزّة
أرضيّة .. في موسم الرّمّانِ
هل يعلم الجُلاّس حولي أنني
رفرفتُ كالعصفور في بستانِ
أمسيتُ حارس كرمة لا تجتني
أعنابها .. وفماً، بغير لسانِ
سحر اللآلئ في البحار خبيئة
لا تُقتنى .. مجهولة العنوانِ
ياليلة العرس البهيج تنفّسي
فجر الشموس .. ونفحة الرّيحانِ
الصبح موعدنا وخيرٌ من كرىً
أرق ينام على صدور حسان

ســخَت القــدود . . فكل عطف ينثني

في الرقص منســجــمــاً مع الألحــان

أهـوى الـظّــلام إذا أتــى بـــســواده

كــالـلّيــل مــنـســدلا عــلى الأردانِ

ومن الشـمــوس شـروقـهـا وغـروبهـا

فــي خـــدّ كل مـلـيـحـة مـفـتـان

ومـن الجـنــائــن مــا تـفــتّــح ورده

لـغــرام مــشـتــاق ولـهـفـة جــانــي

أحـلـى المعــاقـل فـتّــحـت أبـوابـهــا

ومـشى الـسـجين برفـقـة الـسجّــان

يا شــهـرزاد أتى الصــبــاح وفي غــد

لـلأنس مـنــتــجــع ولــيــلٌ ثـانـــي

ليـلُ الـسـهــارى لا يدوم . . وصـبـحـه

مــاض لــمـــوعـــده مـع الـنّـسـيـانِ

تَـهبُ الـحـيــاة لـمـن يـروم سـعــادةً

فــي مـرتـع بــاق . . وآخــر فـــانــي

* من ديوان : في خاطري يبكي الحنين١ ابريل ٢٠٠٠

ذكريات

ذكــريــاتٌ فــي النفس منهـــا أُوارُ
هـــي بـــردٌ بـــين الـضـلـوع ونـارُ
لزمـــانٍ بِـأنســه يـهـتـف الـقـلـبُ
ويـشـــدو في لحنه ، القـــيـثـارُ
فـاطّرح ذكـريـات لهـــو صـبـــانا
فـهي مـن جلّ همّنا . . مـعـشـارُ
هُمْ رفـاقُ الـصّـبـا . . وكـلّ رفـيق
بـيـن جنبـيـه . . عـزّةٌ وفـخـارُ
يَـعـرُبيّ . . ولـلـعـروبـة وقـدٌ
فـي حـنـاياه ، ضـارمٌ ، وشـرارُ
وهو عـهـدٌ ولـلـفـتـوّة فـيـه
عـنفـوانٌ ، والأمنـيـات كـثـارُ
زمنٌ هـمّـةُ الفـتى نصبَ عـينيـه
ودنـيـاه : مـوقـفٌ وشِـعـارُ
جـمـعـتنا فـي منهج الخـيـر دربٌ
يـسـتـوي ليـلنا به والنّـهـارُ
ثـم ضـاع الطريق إذا أفلتْ شـمـسٌ
وغـاب الهُـدى ، وغُمّ المسـارُ
ومـضـى الركبُ حـائراً في دجى الليلِ
. . . فـأيـن الشـمـوسُ والأقـمـارُ
يا خـليلـي ، والـدّمـع ليس بشـاف
والـقـوافـي أملّـهـاً الـتـكـرارُ
كـيف يثني «صـهـيـون » إذ يزهق
الأرواح عَـدْواً . . تظلّـمٌ أو قـرار؟

وإذا دنّس التراب دخيلٌ
غاصبٌ . . هل تصدّه الأشعار؟
أمّتي تُستباحُ ، وهي بلا حام
. . . فأين الأباةُ والأحرارُ
كلّما ناشدْت بينها وقد حاروا
جواباً . . . أجابت الأعذار
ليس حلماً . . ما يرتضي الذل وهناً
ليس عزماً . . ما ليس فيه اقتدارُ
(واحتمال الأذى ورؤيةُ جانيه)
عذابٌ للخانعين وعارُ
أمتي لم تمتْ . . ولولا عقوقٌ
من بينها لَعَمّها استنفارُ
لم تزل- رغم ما تكابده-أمّا
حنوناً . . وضَرعها مِدرارُ
أفنمضي . . كالّذاهبين ، وفينا
غُصّة . . والمنونُ كأس تُدارُ!
فتأمّل . . إن لاح في الأفق فجرٌ
أن تزول القيود والأسوارُ
ويصمّ الآذان فيه أذان
من صداه . . تستيقظ الأحجارُ
ودع الفوز للجسور فما تجدي
مع الجبن - حكمةٌ أو وقارُ
في نواصي الجيل الجديد أماناتُ
مصيرٍ . . همومهنّ كبارُ

* من ديوان :في خاطري يبكي الحنين ١٩٩٩

في متحف الإنسان

أتـــيــتُ يـا ســيـــدتـي أســأل عـــن مـكـان
أبحث عن عـينين فـي دفـئــهــمــا حنان
أســأل عـــن درب وراء الـنــاصـــيــــة
عن أذن لـوشــــوشــــاتـي صــاغـيــة

**

قـــالـــت أنـــا اســـمـــي نـــاديـة
عـصـفـورة . . . جـاءت بهـا للغـرب ريح سـارية
حطّت على فـرع جـمـيل ذي قطوف دانيـة
حـتـى ذوى الغصن الرّطيب وجفّ مـاء السـاقـيـة
أجـتــرّ فـي هذا المكان رؤى وذكــرى باقــيــة
لا شـأن لي بالناس تـســرح رائحـات غـادية
الجـمـع حـشـد . . . والنفـوس عـلى هـواها لاهيـة :

**

بعضهم يقتل وقتا ضائعاً وبعضهم يبحث عن أمان
وبعضهم ينثر حباً للعصافير التي تحوم في المكان
وبعضهم تخاله محنّطا . . . في متحف الإنسان
يعـيش فـي الحـاضـر لا يـعـبـأ بالزمـان
وبعـضـهم فـوق حـصـان طائش يجـرى بلا عنان
الـكـل مـرتـاحٌ . . . فـــلاً حـرب ولا طـعـانْ

**

مـن أيـن أنـت؟ فـقلت من أرض الجـيـاد العـادية
مـن ضـرعـهـا شـرب الـخلود ودرّ نبع العـافـيـة
أغــوارها بـمـناهـل العــسـل المصـــفىّ زاهيـة

تـشـتـار مـنه الكاسـرات من النّسـور الضـارية
تحـمي العـرين ولـم تكن لسـوى المنافع حـامـيـة
عـصـفـت بـقلبي الـذكـريات وأرهقت أعـصـابيـه
لا الـدمـع يسـعـفني ولا شـعـري ولا مـلكاتيـة
ومـشـاعـري صـور وألـغـاز رؤاهـا خـافـيـة :

**

فـمـرّة في رغـبـة ضـاق بـهـا الجنان
ومـرة في خطبـة شتّ بهـا اللسـان
وفي يد طائـشـة تعـصـف بالكيـان
وفـي فـم ألـجـمـهُ عن مـنطق سنان
وفـي ضـمـيـر مـثـقل لا يعـرف الحنان
ومـرة مـثـل سـؤالٍ مـا له بـيـان .

**

قـالت غـريب الـدّار أغـمض ثم أبصـر ثانيـة
سـترى الـفـراشـة وهي تحلم بالسـعـادة غـافـيـة
كـن مـثلهـا سـرّح هـمـومك جـهـرة وعـلانيـة
رفـرف بأجنحـة مـحلّـقـة ونفس راضـيـة
واذرع برفـقـتـهـا الـحـقـول قـريبـهـا والنائيـة
والزاهـرات من الغـصـون تطلّ فـوق الرابيـة
قـد كنت مـثلك في الشجون فـفرّجت أشجانيـه
حـاذر . . . فـإن رمت اصـطيـاداً . . . لن تراها ثانيـة

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين باريس - ١٩٩٧

السلام و« طوق» الحمامة

قـدمٌ تَمشي . . تَـمشي . .تـمَـشي . .
وطـريــــقٌ يمتـــــدُّ طـويــلا
ورمــادُ الـخطوةِ فــوق العــشبِ
يُـعـمـــمّقُ جـرحًـا ونـُحــولا
ويــــــيـلُ الـجـرحُ وتـزدادُ
الـخُـضــرةُ في الأعــشــاب ذُبُولا
والــفـجـرُ علـى الأُفـُقِ المجــروح
يُـمنـي مـن جـاء عــجــولا
لا تـعــجلْ . . فـهنالك سـاقـيـةٌ
وجـنــاح يـمــتـدُّ ظـلـيــلا
عـرّج فـالـمـسـتـقـبلِ حلـْمٌ
والـحـــاضـرُ يـُغـنيكَ بـديلا
واقـنـع بـفـتـات فـالجـوعى
مِن مـثلـكَ تـَفْـتَـاتُ فـضـيــلا
ذهب الـمـاضـون بما التـهـمُـوا
من قـــبلُ . . فـمــا ازدادوا طولا
أتـريدُ الـمــاءَ وعـنـدك مـــا
شـئـتَ فـُرَاتـًا . . أو نـيــلا
إِضْـربْ بـِعَـصـاك الحـجـر الصّلدَ
وعــالج فـيـهِ إِزْمِـيــلا
وتـرشّـفْ مــن قــطـرات المـاء
إذا نـدَّتْ عـنــه قــلــيــلا

ضلَّ السّاري .. فأضاع الدّربَ
وأمعنَ فيها تضليلا
أسرابًا من بعدِ يقين
ووعودًا لم تُشفِ غليلا
وهتافاتٍ وحماماتٍ
في قفصٍ .. تجترُّ هديلا
ما كان الجِدُّ سوى لعبٍ
والمسرحُ .. إلا تمثيلا

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين

١٩٩٦

طلاسم الغزو.. والعام الجديد

بـان الصّــبـاح ، كـصـحـوة الـمُـقـلِ
يذوي النّعــاس بهــا . .على مَــهَـلِ
وتــرجّــلـتْ تلـك الــفــوارس مــن
عــزمــاتهـا . . والـقــوم فـي شُـغُلِ!
مــــاذا دهــى الســّاري بـليـل هوىً
يغـشـاه صــبـحٌ ، غـيــر مُـرتحـلِ
ألـقــتْ عــصــاهــا ، أهــي مـتّـكـؤٌ
لمُـقــاربٍ فـــي خَــطْــوِه عـــجـلِ!

**

غنّى الحُــداةُ ومــا وجــدتُ صــدى
غـيـــر«الرّعـــاة» تــســوق بالأبلِ!
شــالتْ نـعـامـتــــهـــمْ وضـاق بـهم
في ضــيق نهج- كــثـرة السّـــبلِ
كـفّ لــهــم مــُدّت تــســاومــهـم
وتسـومـهم خــسـفــاً . . بـلا خــجلِ
ومــشــوا حــيـارى مـهطـعـيـن فـمـا
يدريكَ صـدقــهــمــوا مــن الدّجـلِ
أولـى بـقـضـم فـتـات مـــائـدة
مـتـشـرّد . . يـقـتـات بـالـوجـلِ
ويـخــالُ جــعـــجـــة الـوغـى طـرباً
وضــجـيـجـهــا ، نوعــاً من الغـزلِ!

عـامٌ جـديـدٌ . . فـيـــه مـتّـسـعٌ
لطمــوح ذي عــجــزٍ ، وذي شللِ
يـا أمّـــتي . . داوي الجـراح فــلا
أمـلٌ يـجيء غـــداً ، بـلا عـــملِ .

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين يناير ٢٠٠٣

ليس غير الحب يبقى

الأنس باللّقيا، ولـذّات الوصال .. تزول،
لكن ليس غير الحبّ يبقى ..

***

بـالحـــبّ، يـغـــدو الأنـــس عـطـــرا
فــي الــزّمـــــــان وفــي المـكـــــان
ويـصـيــــر في الأحــســاس شـحـــرورا
يــــغــــرّد بــــالأ مــــــــانـــي
وإذا أدرت الـــكـــأس، جــــــاء
الحـــبّ فــي كـــــأس الــدّنــــان
وإذا خـــلـــوت، رأيــــتــــــه
مـــتـــبــسّـــمــــا . . . كـــالأقـــحـوان
وتـــراه مـــعـــنـــىً في حـــيـــاتـــك
إن خـلـت مــنـهــــا المعـــــانـي!

***

والقبـلة الحرّى، وأنـفاس الـلّـهيب .. تذوب
مهـما ازددت عـشـقـا ..

***

لـكـــنّـمــا وجــــه الـــحـــبــيــب
يــطــلّ مـــن خـــــدّ الحـــســـان
ويـصـــــيــــــر عــــذب حـديـثـه
شـــهــــدا، على طـرف الــلّــســـان
نـــزواتـــه، هـــفـــــــواتـــه ..
ذكـــــــرى عـلـى مـــرّ الـزّمــــان

وطيــــــوفــه ، تأتـي وتــذهــب ،

ثــمّ تـرجـع . . فـي ثـــوانـــي

وتجـيء فـي سـجـع البـــلابـل

والمـوسـيــــــقى ، والأغــاني

***

أمّـــا الـفـــؤاد فـــإنّـــه

يـزداد عـنـد الـبـــعـد شـوقـــا

قـــالوا ومـا صـدقـــوا . . . فـكيف

بمـن يعــــاني الحـبّ صـدقـــا

إن غـّـرد الطـيــر اســتــهــام

و رقـّـت الأوتـــار . . . . رقـّــا

يـا مـن يـعـــاتـب فـي الهــوى

رفـقـا بـمـن يهـــواك . . . رفـقـــا

فـلـقـــد غـمـــزت مـــواجـعـــا

و لـقــد نـكـأت الجــرح عـمـقــا . .

***

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نشيد الأقصى

تدحرجي يا جمـرة الشرر
صاعدة ، صامدة ، ولينطق الحجر
لحـن التـّصدّي . . خيط فجر باهر في ظلمة القدر .
تلـك الأيادي . . مترعات الـكأس .
بل نحن السكارى نقطف الأحلام والضجر .
**
مـدّي إلينا الكأس ، يصحو الطائر الغريد فيما يورق الشّجر
دم يسيل غربةً ، فم يناجي صحوةً
في وجه إعصار يواري سحنة البشر .
**
مهما طغى البحر ، فذاك الشيخ ما زال يناجي نجمة السّحر
والأمهات في معامل النسيج تغزل الظّفر
وكل طفل يركب الموج ، ولا يخشى الخطر
نحن سنبقى . . لا نقول في غد أين المفر .
**
نضيء ألف شمعـة على الشـّهيد ،
نقـطف ألف وردة ، من الوريد ،
إن سقط الشهيد جاء بعده ألف شهيد ،
والعزم لا يفله الـرّصاص والحديد . .
بيوتنا في قلبنـا ، ترابنـا في دمـنا ، أرض فلسطين لـنا
وليعرف المحتـلّ . . . أنا هاهنا . . .
باقـون فوق أرضـنا .
كالتـّين والـزّيتون والـّطور . .وأعراق الـّشجر . . .

(١٤ فبراير ٢٠٠٧)

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نجمة الهلال

أنا ونجمة الهلال . . . نلتقي ونفترق
كحاجب ، يحنو على عين ،
وفيها يأتلق . .
نسبح في الفضاء ، نستقبل الضياء ،
نفجّر العيون في الواحات ،
نداعب الأعشاب والنخيل ،
في وهج الشّمس . . وفي الأصيل .

**

أحببت من طفولتي الأسفار ،
أكشف عن وجوه العالم الأستار . . .
أهدي عقودا من رياحين ومن أزهار ،
مدينة أهدي لها الورد ، وأخرى أجمل الأشعار ،
ونجمة بجانبي . . . تحتضن الإعصار .

**

مدائن غريبة ، بعيدة قريبة
تملؤني أخبارها . . . تشغلني أسرارها ،
وإن فككت طلسما منها تراءت غيرها
تقول عندي واحة المشتاق ،
تغمز لي بالطرف والأحداق .

**

شاهدت في العالم أصنافا من الشّعوب ،
وسرت في شوارع اللّغات والدّروب ،
وفي الثّقافات ، وفي التّاريخ والحروب . . .

فلم أجد كالحبّ للنّفس دواء شافيا و بلسما ،
وعبرة التّاريخ للعاقل نصحا وفما ،
ورفعة الأخلاق والتّقوى ، لزيغ عاصما ،
وفي العلوم للشّعوب في الرّقيّ سلّما ،
عواصم العالم قالت مثل ذاك إنّما ،
في وطني . . . يختلف الأمر تماما . . . كلّما
مرت جيوش للتتار ،
وعشّش الجهل كليل يستر النّهار
واستلب «الولاة» من شعوبنا القرار .

**

يا نجمتي . . أحببت في إشراقك القريب والبعيد ،
وعشت بين الناس من طوكيو إلى مدريد ،
أكلت من طعامهم ، لبست من ثيابهم ،
نمت على الحصير والحرير ،
وكلّما شطّ بي المسير ،
عدت إليك نجمتي . . .
كأنني من فرح ، أكاد أن أطير .

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦

* من ديوان (من يضيء السّراج)

من وحي «أفران» المغرب

أدير كـأسـي فـي «أفـران» منتـشـيـا
ومـن جـنـان رباها أقطف الـعـنـبـا
أسـيـر والعطر مـن حـولي فـألبسـه
ثوبا من العشق عن غيري قد احتجبا
وأرتمي مـثل طـيـر فـوق سنـبلة
عبّت من الشمس نهرا وانتشت طربا
وعـانقـتـهـا مع الأنـسام نـافـحـة
فـرّت من الزهر، والتـاثت بهـا هربا
إذا مـشـيت، حـسبت الأنس رافـقـني
وإن تعبت ركـبت النّجم والشـهـبـا

***

قـد زار «أفـران» قـبلي مـعـشـر أترى
هامـوا مع الريح، أو مـدّت لهم سـبـبـا
تلك النوافير فيـهـا الحسن مجتمع
مـا قـد بدا منه أو مـا كـان محتجبا
يعـانق الـنّور أصـداغـا فـيلثـمـهـا
و يرسم الماء من أشكـالهـا عـجـبـا
وإن تـهـامس خـلاّن علـى حـذر
وشت بسـرّهم المكتـوم.. ريح صبـا
تطاول اللّيل والعـشـاق قـد تعـبـوا
واللّيل من لـذّة الإصغـاء مـا تعـبـا
تلك الجـآذر تمضي الليل في مـرح
وفي النّهـار تناجي الدّرس والكتـبـا

قد جمّعتهن خلف السّور«جامعة»!

وسرّحتهنّ .. كالشّهد الذي انسكبا*

***

أفران يا جنّة في خير موضعها

حان الوداع ، ولكنّ الفؤاد أبى

غدا لنا موعد في ظلّ رابية

نستلهم الشعر ، أو نستذكر الأدبا

من نبع جارية ، أو لحن شادية

أو لحظ فاتنة . . . سبحان من وهبا!

***

* اشارة لجامعة الأخوين بأفران .

أفران : العاشر من سبتمبر ٢٠٠٧

* من ديوان (من يضيء السّراج)

رياح الأندلس

١- مدريد :

. . . سألت عن مدريد أهلها فقالوا :

اسمها القديم «مجر يط» وأطول شوارعها القلعة «الكلاّ» .

وكلاهما من أصل أندلسيّ .

. . . ثم سألت عن الأندلس فقيل لي : ريح الأندلس تهبّ من الجنوب . . .

ولكني صعّدتُ شمالا ، فعبرتُ «القنطرة» . . . إلى «الأسكوريال» .

وفي مكتبة الأسكوريالِ قرأتُ المصحف الشريف مكتوبا بخطٍ مذهبٍ جميل . .

. . . ومن النافذة أطللت ،

فتراءى لي بعيدا جبل عبد الرحمن . . .

. . . ونزلت ببصري من قمم الجبال إلى منحدراتها ،

فإذا بـ «وادي الرُّمّة» يمتّد مترامي الأطراف مخضرّ الجبين . . .

. . . وتولاني شعور لا يوصف أدركت معه لماذا اختار «ارنست همنغواي» صخرة في وادي الرّمة وكتب عندها « لمن تدقُّ الأجراس » . .

***

٢- طليطلة :

. . . وطليطلة بدت كحسناء فقدت مجدها الغابر وشوّهت محاسنها الأيام

وبقي لها من سمات الجمال سحر العينين . . ومن معالم الزينة . .

سورها القديم كأنه ثوب زفافها الأول ،

وعقد من الماس الأزرق يحيط بجيدها المشرئبّ ،

وقناطر راسخة يعبر عليها التاريخ مكدود الخطى واهن العزم . . .

. . . وبقيت لها أيضا صنعة قديمة . . . يسمونها «الفنّ الدمشقى» .

***

٣- اشبيلية :

. . . عبرت «الوادي الكبير» في أشبيلية ، وتملّكني شعور من يعبر « بردى » إلى دمشق .

. . . وعلى الشاطئ حسناء تلهو وتمرح ، كما فعلت أختها «اعتماد الرميكية»

من قبل . . . عرفتها من ملامحها فأنكرتني ، ورمقتها بنظرة عتاب ،
لكنّها مرّت من أمامي مطرقة .
كأنها تحاول أن تتذكر شيئا ، أو تبحث في التراب عن سرّ دفين . . .

. . . وعلى قاع صلبة مصقولة سمعت مع غيرى ،
وقع حوافر الخيل يأتي من الأفق البعيد
ثم يقترب رويداً رويداً . . .
إيقاعاً منتظما يبدأ خفيفاً ثم يتدرج صارخا عنيفاً . . .
إنها أختها الأخرى تمارس فنًّا من الرّقص نما وترعرع في أحضان الوادي الكبير .
أما أخوها ، ذاك الذي يغصّ بآهات شجيّة ،
إنه يضع يده على كبده من الألم . . .
وحين تنطلق منه « الآه » تسبح يده الأخرى خلفها في الفضاء .
لكأنهُ يحاول أن يدرك زفراته الشاردة ويرجعها إلى مكانها الأول . .
في قلبه ؟

. . . وفي أشبيلية القصر « الكازار »
وبقربه بقايا سور متهدم لجامع مقوّض ، ونصف مئذنة تنعى نصفها

الاخر .
وهناك على الشّاطيء منارة مغمضة العيـن . .
كانت قبـلا جوار «دار الصـّناعة» ترشـد الضال وتهدي العابرين . .

. . . . وبالـقرب من القصر روض
مجاور شممت فيه رائحة ورد مجبب أليف !
قيل لي إنها بقاياه تصان هنا إكراما لـهذا المكان ،
وقـد كان قبلا في كل مكان ، ثم تغير الذوق وتمّنعت التربة عن قبوله !

***

٤- قرطبة :

. . . وفي جامع قرطبة الكبير ألف شمعة لا تضيء
ومن نوافـذ الهواء يتسلل الشتاء والبرد ،
وعلى البـلاط العـاري تقـشـعـرّ أجـسـام المصلين وهم جلوس في انتظار الإمام . . .

. . . وزعموا أن في المحراب مزاراً يطاف من حوله ،
ومصحفاً ينوء بحمله أربعة . . . وقالوا إنه كان للحروف المزخرفة الجميلة المحيطة به فعل السحر في النفوس .
واقتربت من تلك الآيات وقرأتها . . «قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك عمّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قـدير» ، . . . ثـمّ قلت « صدق الله العظيم »
لو بعث الله أهلها من جديد ماذا عساهم سيصنعون وبأي لسان سينطقون ؟

***

. . . وللجامع « كنيسة » تستقرّ منه في القلب !
لمحت فيها قساً يسير بخطى وئيدة كأنه ينوء بما يحمل .
كلّمته فلم يفهمني ،
لكنه شيّعني إلى الباب ثم أشار بيده إلى الطريق .
وعند الصباح تبينت آثار أقدام تتجه نحو الجنوب ، فتبعتها وسرت حيث أشار . . .

***

٥- غرناطة :

. . . ودخلت غرناطة من الوادي الكبير . .
تسلقت إليها الجبل الأشمّ
وحين ضللت الطريق أرشدني راعٍ كان حاسر الرأس كاسي القدمين !
قال لي بلهجة الأليف :
أمن أهل اندلوسيّا أنت ؟
قلت : لا ولا أفهم لغتهم
قال العفو إذن . . .
عليك بهذه القلاع الشامخة إن ضللت ،
فهى تنتشر جنوبا على طول الطريق ،
وهي أيضاً لا تخلو من بقية ماء وظل . . .

***

٦- الحمراء:

. . . نزلت في غرناطة قصر الضيافة مع النازلين ، ثم ذهبنا نزور الحمراء . . .
وكما يطوف الحلم الجميل خفيفا بالأجفان النواعس فلا تستيقظ ولا تنام ،
طفنا بأجمل قصرين في أجمل موضعين .

أحدهما للصيف والآخر للشتاء .
. . . فما كان للصيف فليست له جدران ولا سقوف .
وإنما هى الطبيعة الفاتنة بأشجارها وأزهارها وحشائشها ومياهها ،
نسّقتها يد الإنسان وجعلت منها مجلساً ومسكناً ومنظرا . .
ولم تنس موضع النجوم في سمائه ولا مسير القمر في أرجائه . . .
. . . وحين يأتي وقت الصلاة يرقى المصلّون إلى الجامع سُلما
يغمر الماء درجاته . .
فيبترد به من تشاء ، ويتوضأ منه من يشاء .

. . . أما قصر الحمراء فآية حسنه سقوف وجدران
اجتزنا «باب العدل» و«ساحة الريحان» ثم رافقنا الحراس إلى بهو
السفراء وقد أنهك بصرنا الشعاع المنعكس من فناء البركة فلم نتبين في
البهو شيئا .
وحين استراح النظر رأينا من الجمال ما لم نصدق معه
العيون . . . .

*

. . . . واستقبلنا الأمير أبو الحجاج فسلمنا عليه وقدمنا له آيات
الشكر ثم دعونا له بالرفعة والمنعة ودوام الملك . . .!
واستئذناه في التطواف بالقصر فأذن ،
ورافقنا الدليل يطوف بنا أروقة القصر وحجراته وأجنحته ونحن
نستمع إلى شرحه والعجب والدهشة يأخذان منا بمجامع القلوب .
. . . ثم سبقنا الحارس إلى «حرم النساء » وصفّق بيديه فاختفت
الضجّة في لحظات وساد الهدوء حتى بدت الدار وكأنها قد هجرت منذ
أمد ، لولا عيون تراءت لنا وكأنها تطلّ من وراء المشبّكات المزخرفة
والشرفات المستورة .

تشبع الفضول وتتقصّى ملامح الغرباء . .

. . . وفي تطوافنا بعجائب الزخرفة والنقوش في السقوف والجدران قرأنا آيات في مواضع الآيات ، ومدائح في مواضع التعظيم ، وتاريخا عند مداخل الأروقة ، وأشعاراً حول حول القبب وبرك المياه . . . وتحاشى الدّليل المرور بنا في قاعة بنى سراج بعد ان شاهدنا على أرضها نقطا من آثار الدم !! واقتادنا إلى حمامات السلاطين ، ووقفنا في المدخل عند نافورات الماء التي كانت حركاتها تنسجم مع رنات الموسيقى التي كانت تهبط من المشارف وقد جلس القيانُ بها يغنين ويعزفن . . . وسمعنا الضجيج يعلو في الحمام ، ولم نشأ أن نفسد على من فيه متعتهم ، فسلكنا مخرجا يؤدي إلى حديقة القصر .
ولم ننس قبل الخروج أن نرتشف من ماء بركة السباع قطرات قيل إنها تحفظ الشباب وتكسب الخلود .

*

. . . وكان علينا أيضا أن نزور « الكاتدرائيه » الكبيرة فى غرناطة . .
. . . وفي طريقنا اليها مررنا « بالقيصرية » وهي سوق كانت للحرير الموصلي ، وتشابهت علينا في الكاتدرائية الصور والرسوم والتماثيل المذهب منها والمفضض أو المجصّص ، وهي تنوء بما يزيُنها من حلي وجواهر ثمينة . . . ولم أنس فيها صورتين زيتيتين الأولى تستقبل الداخلين بمنظر فارس إسباني يصرع عدواً له على الأرض ، يغرس حربته في صدره ويزرع حوافر خيله في حشاياه ، وعدوه مكب على وجهه يحيط به ظل قاتم يكاد يذهب بمعالمه كلها . .
. . . سألت عن معنى الصورة بسذاجة بدت وكأنها نوع من التغابي ،
. . . . فقال الدليل : يصعب الشرح ، ولكن أتذكر المحراب في قرطبة

والآيات التي قراتها من حوله ؟ قلت نعم ،
قال : هناك في جامع قرطبة الشطر الأول من الآية ، وهنا شطرها الثاني .
. . . قلت وأنا اتمالك نفسي . . . أجل كان علي أن أفهم دون سؤال .
. . . أما الصورة الأخرى فتودع الزائرين بمنظر مؤثر لحاكم غرناطة
في ثلّة من حاشيته وهو يسلم مفتاح المدينة إلى خصمه المنتصر . .
ثم قال الدليل معلقًا :
« روى أن الدموع انهمرت من عينه وهو يسلم مفتاح غرناطة ،
فقالت له أمه - حق لك يابنيّ أن تبكي كالنساء على ملك لم تدافع عنه كالرجال . . . . وتخلفت عمن معي أتأمل الصورة . . .
إنهم يسمونها « آخر حسرات العربي » كما سمّوا بها تلّة تشرف على غرناطه قيل إن عبدالله الصغير اعتلاها مودعا غرناطة بالدموع والحسرات .
. . . ثم رجع الدليل وأخذ بيدي وهو يقول : « ألا ترى معي أن هذا المنظر مؤثر جدا لوداع لا رجعة فيه » . . .
قلت بلى ولكن أصدقني - ماهو شعورك ؟ قال أجل . .
ما مررت بهذه الصورة مرة (وما أكثر ما أمرّ) إلا وانتابني ما يشبه الشعور بالمرارة ونكران الجميل .

***

* من كتاب أوراق ملونة

فهرس فصول الكتاب

الحب والشوق والحنين ١

الوصف الجميل ٢

الصاحب والقريب ٣

إستنهاض الهمم ٤

الفتوة والشباب ٥

الحرب والسلام ٦

فلسطين ٧

حواء الصبا والجمال ٨

الوطن الألف والسكن ٩

قطوف دانية ١٠

حكمة الحياة ١١

تعريف بالمؤلف من أشعاره ١٢

فهرس أسماء الشعراء

حرف ((أ))

حرف ((ب))

حرف ((ت))

حرف ((ث))

حرف ((ج))

حرف ((ح))

حرف ((خ))

حرف ((د))

حرف ((ذ))

حرف ((ر))

حرف ((ز))

حرف ((س))

حرف ((ش))

حرف ((ص))

حرف ((ط))

حرف ((ع))

حرف ((ن))

حرف ((هـ))

حرف ((و))

حرف ((ي))

كتب مختارات الأشعار

* مجالس ثعلب
* المفضليات : للضبّي
* مختارات شعراء العرب لأبي السعادات ابن الشجري
* الأصمعيات : لأبي سعيد الأصمعي
* جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي
* الكامل : للمبرّد
* ديوان الحماسة : لأبي تمام
* الحماسة : للبحتري
* أمالي أبو علي القالي
* طبقات الشعراء : لابن قتيبة
* الشعر والشعراء : لابن قتيبة
* نقد الشعراء : لقدامة بن جعفر
* الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني
* حماسة الأعلم بن الشنتري
* حماسة أبو هلال العسكري : ديوان المعارف
* أمالي الشريف المرتضى
* أمالي الشريف الرضي
* مختارات من الشعر الأندلسي : دكتور نيكل
* ديوان مختارات شعر العرب هبة الله بن علوي
* مجمل لآلئ الشعر : أميل يعقوب ١٩٩٨
* معجم الأبيات الشهيدة : حسن نمر دندشي
* جليس الأخيار : محمد أمين الفرشوقي

* نظم اللآل : عبدالله باشا فكري
* مختارات عالمية من الشعر الغرامي ، إبراهيم مصري
* مختارات من الشعر العربي : فيصل أكرم
* مختارات من ديوان الشعر العربي ، عبدالله التطاوي
* مـن روائع الأدب العربي ، هيثم علي الحجازي
* شاعر وقصيدة : مختارات شـعرية ، مصطفى طـلاس
* الجمهرة : المختار من الشعر العربي ، محمد الجواهري
* مختارات الشعر الحديث ، مصطفى بدوي
* ديوان الشعر العربي ، علي أحمد سعيد أدونيس
* من الشعر الحديث : إبراهيم العريض
* أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربي ، فارق شوشة
* مختارات الشعر العربي لابن قرشي
* مختارات روائع الشعر العربي ، أحمد البار
* دواوين الشعراء المطبوعة
* معجم البابطين : شعراء العرب المعاصرين ١٩٩٥

لمحات من السيرة لتقي محمد البحارنة



- ولد في البحرين في مدينة المنامة عام ١٩٣٠م .
- تلقى تعليمه في مدارس البحرين وبغداد .
- شارك في أنشطة الأندية الوطنية والثقافية والاجتماعية .
- زاول الأعمال الحرّة وأصبح عضواً في مجالس إدارة عدد من المصارف وشركات التأمين وغرف التجارة والمؤسسات المالية والشركات العامة .
- صاحب مؤسسة تقي محمد البحارنة التجارية
- شغل منصب سفير البحرين في مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٤م .
- عضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الشئون الخارجية ١٩٩٣-٢٠٠٢م .
- عين عضوا في اللجنة الوطنية لوضع «الميثاق الوطني» وفي لجنة صياغته في ديسمبر ٢٠٠٠م .
- نائب رئيس جائزة عيسى لخدمة الأنسانية .
- شارك في مؤتمرات وندوات ثقافية واجتماعية وأدبية واقتصادية محلية وعربية .
- عضو عامل في منتدى الفكر العربي - عمان - الأردن .
- الرئيس الفخري لجمعية التعليم والتدريب - البحرين .
- كتب مقالات ودراسات في الشعر والأدب والاقتصاد والشؤون العربية والإسلامية في صحف البحرين والمجلات العربية .
- أرّخ سيرة «نادي العروبة» خلال خمسين عاماً ونشرها في كتاب صدر عام ١٩٩٢م .
- له ديوان شعر مطبوع باسم «بنات الشعر» صدر سنة ١٩٩٦ م .

- كتب سيرته الذاتية في كتاب «أوراق ملوّنة» . صدر سنة ١٩٩٨م .
- له ديوان شعر باسم (في خاطري يبكي الحنين) صدر في سنة ٢٠٠٣م .
- له ديوان شعر ثالث مطبوع باسم «من يضيء السراج» صدر سنة ٢٠٠٩م .
- مؤلف كتاب (أحاديث وسير) صدر في سنة ٢٠١١م .
- حاصل على شهادات تقدير لرواد الصحافة في البحرين - والعمل الوطني- والعمل الدبلوماسي .
- حاصل على وسام الأستحقاق من الطبقة الأولى من مصر ،ووسام الشيخ عيسى ،ووسام البحرين من الدرجة الأولى .